

حوايات كلية الآداب

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

الحاجبُ المصحفيُّ حياته وأثاره الأدبية

مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم إلكترونية

أ.د. حسين يوسف خريوش

قسم اللغة العربية - جامعة اليرموك



مركز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

مدونة لسان العرب

<http://lisaanularab.blogspot.com>

كتابخانه و مركز اطلاع رساني
بنيا و و ايرة الهيارف اسلامي

حوليات كلية الآداب

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت



دورية علمية محكمة تتضمن مجموعة
من الرسائل وتعلن بنشر الموضوعات
التي تدخل في مجالات اهتمام
الأقسام العلمية لكلية الآداب

الحولية التاسعة عشرة
الرسالة الثالثة والثلاثون بعد المئة

١٤١٩ هـ ١٩٩٩ م

كتابخانه و مركز اطلاع رساني
بنيا و و ايرة الهيارف اسلامي

قواعد النشر في حوليات كلية الآداب

- ١ - حوليات كلية الآداب دورية علمية محكمة تنشر مجموعة من الرسائل في الموضوعات التي تدخل في مجالات اختصاص الأقسام العلمية بكلية الآداب .
- ٢ - تنشر الحوليات البحوث والدراسات الأصلية باللغتين العربية والإنجليزية ويراعى ألا يتجاوز عدد صفحات أي بحث ١٣٠ صفحة ولا يقل عن ٤٠ صفحة .
- ٣ - تقدم البحوث مطبوعة على الآلة الكاتبة على مسافتين من ثلاث نسخ على ورق مقاس ٢٩×٢١ سم (A4) وعلى وجه واحد فقط وترقم جميع الصفحات بما في ذلك الجداول والصور التوضيحية ، وينبغي مراعاة التصحيح الدقيق للطباعة على الآلة الكاتبة في النسخ جميعها .
- ٤ - يرفق الباحث ملخصاً باللغتين العربية والإنجليزية في حدود ٢٠٠ «مائي» كلمة تنصدر البحث .
- ٥ - ترسم الخرائط والأشكال والرسوم بالحبر الصيني على ورق «شفاف» حتى تكون صالحة للطباعة . أما الصور الفوتوغرافية فيراعى أن تكون مطبوعة على ورق لماع ، وإذا كانت ملونة فلا بد من تقديم الشريحة الأصلية .
- ٦ - يراعى وضع خطوط متعرجة تحت العناوين الجانبية ، وكذلك الألفاظ والعبارات التي يراد طبعتها بينظ ثقيل .
- ٧ - تكتب في قائمة المصادر كل التفاصيل المتعلقة بكل مصنف من حيث اسم المؤلف كاملاً مبتدأ بالكنية أو الاسم الأخير ، وعنوان المصنف تحت خط متعرج وذكر الأجزاء أو المجلدات واسم المبحث أو المبرمج ورقم الطبع أو مكان النشر ثم اسم المطبعة أو دار النشر ثم سنة النشر وينبع في قائمة المصادر النظام الآتي .
العطري ، أبو جعفر محمد بن جرير .
تاريخ الإسلام والمسلمين ، محمد بن عبد الله بن أحمد بن حنبل ، دار المعرفه ، بيروت ، ١٩٦٦ .
- جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق محمد محمود شاكر ، ط ٢ ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٦ .
- الشايب ، أحمد ، تاريخ النقائص في الشعر العربي ، ط ٣ ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٦ .

٨- تثبت الهوامش على النحو التالي :

يذكر لقب المؤلف ثم الجزء ثم رقم الصفحة، وإذا كان للمؤلف أكثر من مصنف في البحث فيذكر لقب المؤلف ثم عنوان المصنف، ثم يليه الجزء، ثم رقم الصفحة، ويتبع في الحواشي النظام الآتي :

- الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٣، ص ٩١ .

- الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ٢، ص ١٢٠ .

- الشايب، ص ٤٠ .

٩- توضع أرقام التوثيق بين قوسين وترتب متسلسلة حتى نهاية البحث، فإذا انتهت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى عند الرقم (٦) يبدأ التوثيق في الصفحة الثانية بالرقم (٧) وهكذا .

١٠- أصول البحوث التي تصل للحوليات لا ترد ولا تسترجع سواء نشرت أو لم تنشر .

١١- لا تقبل الحوليات البحوث التي سبق نشرها، كما لا يجوز نشر البحوث في مجلات علمية أخرى بعد إقرار نشرها في الحوليات إلا بعد الحصول على إذن كتابي بذلك من رئيس تحرير الحوليات .

١٢- عند طباعة البحث المقبول للنشر على المؤلف أن يقوم بمراجعة تجربة الطبعة الأخيرة بمطابقتها على الأصل، مع مراعاة عدم إجراء أي تغييرات فيها تختلف عما ورد في الأصل، سواء بالإضافة أو الحذف .

١٣- تمنح إدارة الحوليات لمؤلف كل بحث منشور خمسين نسخة مجانية من بحثه .

١٤- ترسل البحوث وجميع المراسلات الخاصة بالحوليات إلى :

رئيس تحرير حوليات كلية الآداب

كلية الآداب - جامعة الكويت

ص. ب : ١٧٣٧٠ الخالدية

رمز بريدي : 72454

البحوث

ISSN 1560-5248 Key title: Hawliyyat Kulliyat al-Adab

AL-JAWALIYYAT: MAJALAT AL-ADAB AL-KUWAITIYYA



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الحاجبُ المصحفيُّ:
حياته وأثاره الأدبية

مركز تحقيقات كالمبيوتر علوم إرسول

أ.د. حسين يوسف خريوش

قسم اللغة العربية - جامعة اليرموك

أ.د. حسين يوسف خريوش

أستاذ في قسم اللغة العربية - كلية الآداب -
جامعة اليرموك .

دكتوراه في الأدب الأندلسي من جامعة
الاسكندرية سنة ١٩٧٧ .

الكتب: *بدر علوم عربي*

- ١- أدب الفكاهة الأندلسي ، دراسة نقدية .
- ٢- التسمية : ماهيتها وفلسفتها وخصائصها
الدلالية .

بعض من البحوث المنشورة :

- ١- الالتفات وأثره في شاعرية ابن زيدون :
دراسة نصية .
- ٢- ابن زيدون وقصيدته الرائية «البسامة» .
- ٣- التعليل والتسمية في الأندلس .

المحتوى

١١ الملخص
١٣ المقدمة
١٣ المنهج
١٤ القسم الأول
١٤ حياته
١٦ حياته العلمية
١٩ نكبته
٢٠ شخصيته
٢٤ بين المصحفي والعامري
٢٧ الحواشي والهوامش «الخاصة بحياة الحاجب المصحفي»
٣٥ القسم الثاني
٣٥ آثاره الأدبية
٣٥ أ - الآثار الشعرية
٣٧ المرحلة الشعرية الأولى
٤٠ المرحلة الشعرية الثانية
٤٤ ما تبقى من شعره مرتباً على حروف المعجم
٦٥ الحواشي والهوامش الخاصة «بالجانب الشعري»
٦٧ ب - الآثار النثرية
٧٢ دراسة الرسالة الثانية
٨١ الحواشي والهوامش الخاصة «بالجانب النثري»
٨٤ أ - الرسائل
٨٤ رسالة الأولى
٨٧ الرسالة الثانية
٩١ الحواشي والهوامش الخاصة «بالرسالتان»
٩٥ المصادر والمراجع



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الملخص

يتناول هذا البحث الحاجب المصحفِي في حياته وآثاره الأدبية :
الشعرية والنثرية .

يعرض القسم الأول من البحث لحياته ؛ ويعمل على إبراز " جوانب تاريخية " دقيقة ، بالمقارنة والمعارضة ، بينه وبين خصمه ابن أبي عامر ، الذي عمل على إسقاطه عن «الحجابه» والانفراد بها دونه في سنة ٣٦٧هـ / ٩٧٨م .

أما الجانب الآخر ، فهو دراسة أشعاره التي جمعناها من مصادرنا المختلفة ، ثم دراسة الجانب النثري الذي تشتمل عليه رسائله «الديوانية» .



المقدمة :

البحثُ في أثر الوزير^(١) الحاجب المصحفيّ، يستلزم حديثاً مفصلاً عن حياته، وتفكيراً طويلاً في جزئيات سيرته، ذلك أن المصحفيّ قام في فترة مهمة من حياته بعمل كاتب للوقائع التاريخية والأدبية على الخصوص «أيام الخليفة الحكم المستنصر بالله» (٣٥٠هـ/ ٩٦١م - ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م) فلم يكتف برواية الحوادث - كما نُقلت -، وإنما كان في - كثير منها - يُصنّفها ويتحمّل مسؤوليتها. ويتكوّن من هذا الجانب وحده، أثر بالغ الأهمية، فلولا أثر الحاجب المصحفيّ، لجهلنا - اليوم - ما كانت عليه مجريات الأحداث في التاريخ الأموي في عهده المتأخرة، منذ أيام الخليفة المستنصر بالله، حتى الفتنة البربرية التي عملت على تقويض دعائم الأموية في الأندلس^(٢)؛ ولولا هذا الحاجب، لاقتصر جميع من ينظرون في الاتصال والتداخل بين آخر الأموية والعهد العامري، والأزمة المتأخرة، على التخمين والتقدير؛ ولولا هذا الحاجب المصحفيّ، لأعوزنا على الخصوص ما يجب وجوده من العناصر الضرورية؛ لتكوين فكرة على شيء من الصحة، حول ما كانت عليه النهاية الأموية في أثناء الدور الوحيد الذي وُكِّل الأمر فيه إلى الحاجب المنصور العامري^(٣).

المنهج :

الوجهة الأساسية لهذا البحث، هي الحاجب المصحفيّ الإنسان، بما يمثله من إشكالية خاصة، يحاول البحث طرحها، ومن ثمّ معالجتها.

أما الجانب الآخر؛ فهو دراسة أشعاره التي جمعناها من مظانها الأدبية والتاريخية؛ ثم دراسة الجانب الثري الذي تشتمل عليه رسائله "الديوانية". وعلى ذلك؛ فإن القسم الأول من البحث، سوف يعرض لحياة الحاجب المصحفي، وسنحاول عمل أبرز "محاور تاريخية" دقيقة بالقيادة والمعاصرة، منه ونحن نحسبه الحاجب المنصور بن أبي عامر، الذي عمل على إسقاطه عن الحجابة، والانفراد بها

تاريخه في ٣٦٧٧/٩٧٨

وطبيعيّ أننا سنحاول التركيز على هاتين الشخصيتين، ونُظهر ما لهما وما عليهما؛ وذلك لأنهما يكشفان أبعاداً خفية تنساب فيها تجارب ومشاعر وأفكار: فردية كانت أو جماعية ومهمة البحث، أن يقرأ هذه الأبعاد، بعد أن يستعين بالواقع التاريخي.

القسم الأول

حياته:

- ١ -

يُجمع مؤرخو الأندلس على أنّ الحاجب المصحفيّ جعفر بن عثمان بن نصر بن عبد الله بن حميد بن سلمة بن عبّاد بن يونس القيسي المصحفيّ، من أصول بربرية، ويرفعون أصله الأول إلى "عبدالله بن كسيلة من برابر بلنسية" (٤)، ويجعلون انتماءه إلى قيس بالمخالفة (٥). فالشّهرة لحقّت به من ناحية أبيه "عثمان" (٦)، إذ تولّى للخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ) جزيرة ميورقة (٧)، و"كان قد أدب الحكم، وذلك أزلّف جعفرأ " ابنه " عنده، وأدناه منه، فاستخدمه بالكتابة في إمارته" (٨). ولا بدّ أن ارتفاع شأن هذا الرجل " عثمان " يُعدّ حجر الزاوية في تاريخ هذه الأسرة. موضوع البحث - ؛ لأنّ المصادر لا تكاد تُسعننا في استظهار من كانت له ولاية أو شهرة قبله. فمكانة المصحفيّ الحاجب ؛ تستند إلى تأثّل وجودهم في قرطبة أيام الدولة الأموية ؛ إذ يجعلهم ابن الفرضي في تاريخه " من أهل قرطبة" (٩).

إذن، كان عثمان بن نصر، أوّل من تُشير إليه المصادر، وأنّه كان ذا سمّة وعدالة، (١٠) وكان قد أدب الحكم المستنصر بالله كما تقدّم ؛ وتوفي يوم الاثنين لعشر بقين من ذي الحجة، سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، وهو ابن اثنين وستين سنة (١١).

ويبدو أنّ كان له من الأبناء ثلاثة، سمّ الحاجب جعفر بن عثمان، وسعيد، وعبد الله (١٢). يظهر هذا من قول ابن الأثير " سمّوا المصحفيّين من بني عثمان بن نصر بن عبد الله بن حميد بن سلمة بن عبّاد بن يونس القيسي المصحفيّ، وهم جعفر بن عثمان، وعبد الله بن عثمان، وسعيد بن عثمان، ومحمد بن عثمان؛ إلى خطّة الخيل، ثمّ إلى الوزارة، وولّى بنيه - يعني أبناء الحاجب جعفر - محمّداً وعثمان، وعبد الرحمن - وأخاه سعيداً، وابن أخيه محمّداً، الشرطة العليا والوسطى، فلم ينهض بعبء ما قلّده، وخلف على المدينة ابنه محمّداً، فأساء

السيرة، وزكا على المحبة أبو عامر محمد بن أبي عامر، فبسط المؤيد يده، وقبض يد جعفر بن عثمان. فأداله وابن أخيه " (١٣) . ولما اتفقت عليه هذه الأسباب، وسخط السلطان عليه وعلى ولده وأنسابه، وعلى ابن أخيه هشام وسائر طبقتهم " أخذهم ابن أبي عامر، وتوصل إلى استئصال أموالهم، وانتهاك حرمتهم وأبشارهم، واجتثاث أصولهم " (١٤) .

غير أن الأمد يمتد بأفراد هذه الأسرة، حتى القرن الخامس الهجري؛ إذ نجد ابن بشكوال يُترجم للوزير أبي بكر محمد بن هشام بن محمد بن عثمان، وينعته، بابن المصحفي، " من أهل قرطبة . كان من المتحققين بالأدب، الدائبين على طلبه مدة عمره . وكان ذا صيانة وجلالة، من بيت نباهة ووجاهة، وكان دمث الأخلاق، سهل الحديث، وكان مثابراً على المطالعة وتطوير كتبه على علو سنه، فكانت في غاية الإتقان والتقييد، وتوفي سنة إحدى وثمانين وأربعمائة " (١٥) انظر "الجدول ١" .

وذكر الحجاري في " المسهب " أن الرئيس أبا بكر محمد بن أحمد بن جعفر المصحفي، اجتاز بالمنية المصحفية التي كانت لجدّه أيام حجابته للخليفة الحكم المستنصر، فاستعبر حين تذكّر ما آل إليه حال جدّه مع المنصور بن أبي عامر، واستيلاءه على ملكه وأملاكه، فقال: (١٦)

مُثْقَلَةٌ أَصْبَحَتْ بِلاَ إِنْسَانٍ
وَنَدَاهُ فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ
عَلَيْسَ بِمُسْتَعْبَرٍ حِينَ تَذَكَّرُ
« لا أمانٌ لصاحب السلطان »
اكتسابٌ ككفّة الميزانِ

قَفَا قَلِيلاً بِالْأَصْغَفِيَّةِ وَأَنْدُبُ
وَاسْأَلْنَهَا عَنْ جَعْفَرٍ وَسَطَاهِ
جَعْفَرٌ رَمَزٌ لِحُكْمِ الدَّاعِي
وَلَكُمْ حَذْرٌ الرَّدَى قُصِّمْنَا
بَيْنَمَا يَعْتَلِي غَدَا خَافِضاً مِنْهُ

حياته العلميّة:

طبيعيٌّ أن يستهلَّ حياته العلميّة بالدراسات القرآنية واللغوية والأدبية؛ إذ وجدَ من والده - مؤدّب الحكم المستنصر - خير أستاذ ومعلّم لمعرفة العربيّة وتعلّم قواعدها والإلمام بطائفة من قضايا الفقه واللغة؛ إلى أن اكتملت هذه المرحلة التعليمية؛ فنقدّر أنّه أتقن العلوم الشرعية واللغوية والأدبيّة؛ فروى الأخبار والأدب والشعر، ولم تقف به همته عند هذا الحدّ، بل كان طموحه يدفع به إلى أعلى المناصب الكتابيّة في دولة المستنصر بالله، حتى غدا "خاصّته من وزرائه، وأثيره المدبّر لدولته" (١٧). واقتد اختصّت به طائفة من أهل اللغة والأدب، أمثال اللغوي الشهير أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (٣١٦هـ - ٣٧٩هـ) "صاحب الشرطة"، والشاعر أبي عمر يوسف بن هارون الرمادي، الذي "كان مختصّاً به، منضوياً إليه، وهو الذي حمّله على هجو محمد بن أبي عامر" (١٨). لكننا لسوء الحظ لا نملك في ذلك برنامجاً (١٩) لأشياخه أو خاصّته من أهل اللّغة والأدب، إذ لم تُوقفنا المصادر القليلة على أكثر ممّا وقّعت الإشارة إليه منهم. ولكنّ المصحفيّ، بذل الجهد لاحتلال المكانة المرموقة في بلاط المستنصر؛ وذلك بفضل تفوقه، ومكانة والده الأثيرة لدى الحكم المستنصر، "فاستخدمه بالكتابة في إمارته، واستوزره، وأمضاه مع ذلك على كتابته الخاصّة" (٢٠).

أمّا عمله اللّغوي؛ فعلم العالم المطلع على شواهد العربيّة، من ذلك، أنه كتب إلى السالم الزبيدي اللغوي، أبي بكر محمد بن الحسن، كتاباً فيه "فاضت نفسه" بالضاد، فجوابه بمنظوم بين له فيه الخطأ دون تصريح، وهو: (رقم ٢٠).

لي دمه منك أنت حافظها
تسببها الأرباب
فيها و«نظامها» و«جاحتها»
لكنّ صرف الزمان لافظها

من شورير السبي تسببها
تسببها الأرباب
يقر لي «عمرها» و«معمرها»
قد كان حقاً قبول حرمتها

لو كان يثني النفوسَ واعظها
إليك قدماً فمن يحافظها
فإن نفسي قد فاطَ فائظها

وفي خُطوب الزَّمان لي عظةٌ
إن لم تُحافظ عصابةً نُسبتُ
لا تدعن حاجتي مُطرحةً

فأجابه المصحفي:

علماً ونقائبها وحافظها
أبناؤه كلُّهم يحافظها
سالم يُعولُّ عليك لا فظها
أقرَّ بالعجز عنك «جأظها»
ثنى عن الشمس من يلاحظها
للنفس أن قلت: «فاظ فائظها»
قد بهظ الأولين باهظها

خَفَضُ فَوَاقاً فَأَنْتَ أَوْحَدُهَا
كَيْفَ تَضِيعُ الْعُلُومُ فِي بَلَدِ
أَلْفَاظِهِمْ كُلِّهَا مُعْطَلَةٌ
مَنْ ذَا يُسَاوِيكَ إِنْ نَطَقْتَ وَقَدْ
عَلِمْتُ نِثَى الْعَالَمِينَ عَنْكَ كَمَا
وَقَدْ أَتَيْتَنِي فُديتِ شَاغِلَةٌ
فَأَوْضِحْ حَنْهَافاً تَفُزُ بِنَادِرَةٍ

[فأجابه الزبيدي وضمّن شعره الشاهد على ذلك]. وقد يقال: "فاضت نفسه" بالضاد. (والفرق بين "فاضت" و"فاظت"؛ فالأولى: امتلأت، والثانية: مات)، وعلى ذلك؛ فهو لم يذكر "فاضت نفسه" بالضاد، إلا وهي ذات وجه لغوي مقبول لدى أهل اللغة؛ لأنّ اللفظة أخذت بهذا الاتجاه؛ وهذه المخالفة في نظر الزبيدي، هي أدلُّ على العلم منها على الخطأ؛ فلم يكن المصحفي ممن يسهل راسخهم في أحطّاء اللغات، وقد أشاد به العديد من الأديباء من أهل اللسان، ولا يظهر منه ذلك في ما اضع شدّة في كتاباته، وهو بذلك اللغة لداؤه. والحق أن الأئمة في تتبع اللغوي حذوا. أتبّد بالنقهاء سنة بالأديباء، الذي يثيرون الأمور ني المنى الواحد الذي يتداوله رواة اللغة، ومن السهل الردّ، بأن أمثال تلك التعبيرات سرّت إلى المصحفي من مطالعته ومعالجته الكتابية.

-٢-

ما انفكت حياة المصحفي تبعث على الاطمئنان في ظل الخلافة الأموية، فنراه يمضي السنوات الأخيرة من حياة الخليفة المستنصر بالله، وقد أحكم الأمور كلها بيده، فلا شيء يخرج عن نفاذ أمره، فقد "بلغ من الجلالة والعظمة والتحكّم في الدولة المدّة المديدة، أمر لا مزيد عليه" (٢١)، ولكنه تغرب شمسُه بعد موت الخليفة المستنصر (سنة ٣٦٦هـ)، وتؤذن بسلسلة من الفتن والمكايد التي حيكت حول الوصاية على الخلافة. ويظهر أن المصحفي، أراد أن يرتقي تحت جناح هذه الاضطرابات، بالإبقاء على ولاية العهد للأمير هشام بن المستنصر، ولكن الأمور تفسد، وتقتصر نظرة المصحفي أمام المؤامرات التي نسج خيوطها الحاجب الطامح المنصور العامري. ذكر ابن حيان: "أنّ المستنصر ولّى ابنه هشاماً العهد وهو غلام، ولما مات قام بأمره جعفر المصحفي الحاجب، وعدل عن المغيرة الذي أراد الصّقالبة مبايعته (٢٢)، وهو أخو المستنصر، وقال: "إن أبقينا ابن مولانا كانت الدولة لنا، وإن استبدلنا به، استبدل بنا". وبعث ابن أبي عامر إلى المغيرة، فقتله في داره" (٢٣).

غير أن هذا العدول عن «خطة الصّقالبة» الرامية إلى مبايعة المغيرة؛ لم يكن ليمنع الحاجب المصحفي من إظهار إيثاره الصّارخ للخليفة هشام المؤيد، وأفكاره في هذه النّاحية تمت بصلة عميقة إلى أفكار المنصور العامري نفسه، الذي يضمّر أيضاً، العداوة والإيثار لأسباب مماثلة، كما سنرى ذلك فيما بعد.

قد يعترينا الدهش من كون تفكير المصحفي لا ينطوي على حُسبان حول ما يمكن أن يظهر من متغيرات غير متوقعة من مسودة ابن أبي عامر. والرائع أن المصحفي، يصف أبعاد "الحقائق الواقعية"، ولا سيما ما كان منها ذا صلة وثيقة بالمغيرة. وحلى العكس، لا رامية أول مبادئ المنصور إلا في الآونة الأخيرة؛ فلا يجادل حول مبادئ المنصور، ولا يحاول مطلقاً، أن يُحلّل وجوه شخصيته الطّامحة. فالمصحفي "استأثر بالأموال، وبنى المنازل، وهدم الرجال، وعارضه

من ابن أبي عامر فتى ماجد، أخذ معه بطرفي نقيض: بالبخل جوداً، وبالاستبداد أثرة، وباقتناء الضياع اصطناع الرجال، فظهر عليه عمّا قليل.

وكانت حال ابن أبي عامر، متمكّنة عند الحرّم لقديم الاتصال، وحسن الخدمة، والتّصديّ لمواقع الإرادة، وطلاقة اليد في باب الألفاف، وأخرجن له أمر الخليفة هشام إلى حاجبه المصحفي في الاستعانة به والمؤازرة. واستراح المصحفي إلى كفايته، واغترّ بخدمته ومكره، وأخذ المصحفي يدفع الرجال، وابن أبي عامر يضمهم، إلى أن غلب عليه، فلما ثبتت قدمه أمثّل رسم أمراء الديلم المتغلبين في عصره على بني العباس، ونسخ رجال الدولة برجاله " (٢٤).

-٣-

نكته :

بدأت الوسواس تخامره حول ما تمّ للحاجب المنصور من نفوذ، ولكنه لم يكن يقوى على استعدائه، ويبدو أنّ القسم الثاني من حياته بدأ يرتبط ارتباطاً وثيقاً بأطماع المنصور وطموحاته، فالمصير يصل إلى المصحفي، فهو لم يعد يملك حدّاً لمجازفات ذوي الطموح، فإنّ من المحتمل أن يكون قد تأكد لديه، أن الحجابة ليست ذات مستقبل له، مضافاً إلى ذلك أن شعوره السياسي وصعود نجم العامرية قد أثبتا له أن حياته صارت مؤقتة. ومهما يكن من أمر، فإنّ حياته تكون أكثر اضطراباً بعد الآن، وهذا يحملنا على إبداء ملاحظة هامة، يمكن أن تُساعد على إظهار حال المصحفي النفسيّة، وتلك هي السكون المطلق الذي أظهره أمام مضاء العامرية، يقول ابن حبان: "وكان جعفراً محمد علي بعض ما أُنذرت به ثقة به، وسكوناً إلى جهته، فامتثل ما أمر به في ابن أبي عامر لغفلته، وتزيّد في برّه، وأسركه في سره وجهيره.

وانهمك ابن أبي عامر في مغالطة جعفر، وأراه أنه صاحبه الحائط لحاله، وعول جعفر على رأي محمد، ووصل يده بيده؛ واستراح إلى كفايته، وابن أبي عامر

يَمَكُرُّ بِهِ وَيُضَرِّبُ بَيْنَ حَسَدَتِهِ، وَيُنَاقِضُهُ فِي أَكْثَرِ مَا يَعَامَلُ بِهِ النَّاسَ، وَيُجْعَلُ إِلَيْهِمْ بِالْبَدَلِ وَقِضَاءِ الْحَوَائِجِ، وَيَتَقَدَّمُ مِنَ الْمَعَالِي إِلَى مَا يُحْجَمُ جَعْفَرٌ عَنْهُ؛ يَسْتَضَمُّ الرِّجَالَ، وَجَعْفَرٌ يَدْفَعُهُمْ، وَيَزِيدُهُمْ وَجَعْفَرٌ يَنْقُصُهُمْ، يَظُنُّ أَنَّهُ كُلُّ يَحْمِلُهُ عَنْهُ، فَيَالِكَ مِنْ جَامِعِ مُحَمَّدٍ، وَمُفَرَّقٍ عَنِ جَعْفَرٍ! إِلَى أَنْ هَوَى نَجْمُهُ وَزَالَ أَمْرُهُ" (٢٥).

شخصيته:

في هذا الموضوع، تدفعنا أسباب كثيرة إلى تأمل الأمر السائد الذي أخذ المصحفي مكانه فيه؛ فقد عاش المصحفي في أواخر الوجود الأموي؛ أي في دور تم فيه من التحول ما هو عظيم؛ فمن ناحية تبصر انهيار الأموية؛ ويعاني المجتمع الأندلسي تدهوراً عميقاً من ناحية أخرى، إثر فقدان التوازن التقليدي الذي أخذ يتغير تغيراً أساسياً نتيجة للشقاق والوهن بين الأهلين من عرب وبربر. واكتنه المصحفي هذا الوضع المتغير، ولكنه لم يعمل بما فيه الكفاية للانفلات من هذا الواقع، والدور الذي عاش فيه، كانت تلوح خطوط "اليمانية" و"البربرية"، الطامعتين، ويكون رسم "الطوائف" ظاهراً تماماً، فتجعله هذه الخطوط في خضم هذه الأدوار المضطربة؛ أي في تلك العطفة التاريخية الملائمة لنشوء الشخصيات، الحازمة خاصة، كشخصية المنصور بن أبي عامر المعافري اليماني، الذي أراد على الخصوص أن يبرز الوجود العامري - كما تقدمت الإشارة إلى ذلك -، وكان هذا المشروع التاريخي على حساب الأموية التي سقطت بيدها، لانغزالها عن الحوادث، فعمل التلاميذ القاصرة التي كان وراءها الحاجب المصحفي. فقد "حكى الناصب العامري على هشام المؤيد، بحيث لم يره أحد منذ ولي الحجابة، فكان هذا من فعلة من بلاد الأندلس التي كانت من بلاد الأندلس، فظهر أنه فعل ذلك من بلاد الأندلس على المؤيد، حتى أفنى من يصلح منهم للولاية، ثم فرق باقيهم في البلاد وأدخلهم زوايا الخمول عارين من الطراف والتلاد" (٢٦).

ومهما يكن من أمر، فإنَّ من الرَّاجح أن تُساعدنا سيرة الصحفي مساعدة قوية على فهم بروز العامرية و تحديد مداها، وعلى تكوين رؤية الصحفي من بعض الوجوه، وتصلح شخصية الصحفي التي صدر بها حجابته أن تكون من ناحيتها مقدمة، أو إيضاحاً لتفتت الأموية، كما نستطيع أن نقول في تلك الشخصية، إنها المدخل الحقيقي لدراسة نهاية الأموية.

ونورد فيما يلي أربعة نصوص، تُمثّل في مجملها شخصية الصحفي؛ ثم نتناولها بالتحليل والتعليق:

١- " ففي يوم الأحد لعشر بقين من المحرم سنة ٣٦١ هـ، نظر الوزير صاحب المدينة بقرطبة جعفر بن عثمان، مع صاحب الشرطة والسوق أحمد بن نصر، فيما عهد به الخليفة المستنصر بالله، من تنقيط دار البرد التي بغربي قصر قرطبة، وفي صدر سوقها العظمى إلى دار الزوامل التي بالمصارة، طرف قرطبة، وتنقيط الزوامل من مكانها هناك إلى الدار التي بقرب المحبس عند قصر الناعورة وإقامة حوانيت للبرازين بدار البرد المُخلّة، لينفسح بهم سوقهم وتستوسع صناعتهم؛ إذ شكوا بضيقتها، وكانت تلك الدار مصاغبة لهم، فبلّغوا بتبوتها^(٢٧) أملاً قضى وطهرهم. وكانت هذه الدار البردية من بنيان الأمير الداخل عبد الرحمن بن معاوية رحمة الله عليه " (٢٨).

٢- " وفي عقب ذي القعدة من سنة ٣٦١ هـ، أمر الخليفة الحكم، الوزير صاحب المدينة جعفر بن عثمان، بأن يتقدّم من محمد بن مغيث وأحمد بن عبدالله بن أبي عبدة، ويأسر الفتى أمناء العطب والنزائل^(٢٩)، بالوقوف يوماً من كل خمسة سببونه لا يتعدونه بدور أولاد إنيوته الأموات، لتُعرف أحوال أبناءهم وأهلهم، وامتحان أخبارهم وإنهاء ذلك إليه، ليقابل بما يستحقه ولا يخلون به وأكروا بالله... "

٣- " وفي هذا الوقت، أعذر القاسم بن إبراهيم بن عيسى بن حنون، وابن عمّه أبو العيش بن ميمون بن القاسم الحسينيان المستأمنان إلى الخليفة الحكم بنين لهما،

وأعلما بذلك الحكم، فاحتمل عنهما كل الإنفاق في غد يومهم. ولي ذلك صاحب المدينة بقرطبة جعفر بن عثمان، فأوسع نطاقه وأحسن تهذيبه واستعمل فيه كفاته من كتابه وخدمته، فانتهى إلى الغاية من تحسينه، واعترف القرشيان، أبوا الغلّة المعدّرين للخليفة ما أجدّ من التخصيص والتكرمة" (٣١).

٤- "وجاشت النصرانية بموت الحكم، وخرجوا على أهل الثغور، فجاء صرّاحهم إلى باب قرطبة، فلم يجدوا عند جعفر غناءً ولا نصرة.

وكان ممّا غربّ به لجبته وعظيم أفنه (٣٢)، أن أمر أهل قلعة رباح (٣٣)، بقطع سدّ نهرهم آنة، لغمقه وسوء دجلته (٣٤)، يلتمس بذلك دفاع العدو عن حوزته؛ لم تتسع حيلته لأكثر من ذلك، مع وفور جيش السلطان يومئذ، وجموم (٣٥) أمواله، فكانت من سقطات جعفر الماثورة، فأنف ابن أبي عامر من تلك الدنيّة، وأشار على جعفر بتجريد الجيش للجهاد، وخوفه سوء العاقبة في تركه" (٣٦).

إن هذه التحقيقات الأربعة تُعين موضع المصحفي، وترسم شخصيته في اتجاهين متناقضين متباعيين؛ فهو في ثلاثة النصوص الأولى، يبدو شخصية كثيرة المعرفة بالأحوال الاجتماعية والتنظيمية، ولكنه في النص الرابع - وهو الأهم في تأدية دوره السياسي-، تبدو لنا أفكاره مشوبة بعدم العمق والإحاطة، وهذا يعكس لديه قلة الاكتراث بخبايا الآخرين وخفاياهم؛ ولذا فإن الآراء التي عبّر عنها هذا النص مستنبطة مبدئياً من شخصية «مغلّلة»، ضيقة الأفق.

ولذا، فإن نتائج الأحداث التي خاضها في القسم الثاني من حياته، كانت استعراضات بعيدة عن معتزك الحياة السياسية الصميمة (٣٧)، ناشئة عن تأملات الذات النفسية التي أُنشئت عنها الشائبة مع انغمس العامري في شؤون الدولة وجميع ما نستطيع افتراضه - من الناحية الذهنية، وما يبيّن الواقع من نتائج - أمور تدلّ على أن المصحفي وضع نفسه في مواجهة غير متكافئة تاريخياً ونفسياً في المشروع العامري.

يُبين هذا الاستجلاء لأبعاد شخصية المصحفي أن الأمور يجب أن تنحصر في إطارها الذاتي الضيق الذي يضمن لها الاستمرار؛ وكذلك هي عند العامري، ولكن في الإطار الذاتي المخالف في الاتجاه والغاية. ومن هنا، كان هذا التعارض والتناقض لدى الحاجبين، يمنحنا الرؤية بأنهما كانا يفتقدان مبادئ خاصة بهما، بعيدة عن أحوال مبادئ الدول ومراتبها. فالمسألة التي كانت تساور ذهنه، هي التي تدور حول تمسكه بخلافة هشام المؤيد، فهو إذ يذهب إلى هذه الناحية في جميع التصرفات، كان يحمله إلى ذلك مشاعر وأفكار خاصة؛ لم يستطع أن يتجرد منها، ولا سيما الوقائع التي كان يُشرف عليها. فهو لا يألو جهداً في أن يدخل كل شيء إلى تصورات التي ترسم خطوطه الكبيرة؛ بإخضاعها لمشاورات المنصور العامري وإراداته. ومن ذلك أنه لم يلجأ إلى ما قُضت به الحكمة قضاءً حازماً، كوجود الأموية القوية من أبناء عبد الرحمن الناصر^(٣٨)، ولكنه اختار الحل الآخر، فأقصى القوة كجوهر أساسي. وإذا ما أنعمنا النظر بالوجه التاريخي الذي سعى إليه المصحفي، وجدنا أنه يعرض مشابهاً كبيرة للوجه الذي سار منه المنصور؛ فكلاهما كان يستند إلى طموحات ذاتية، وكلاهما كان يصدر عن الرغبة في تسوية وصول هشام المؤيد إلى الخلافة.

ولكن المصحفي أخطأ الهدف، عندما استمسك بالاتجاه الأموي الأضعف. ويجب أن نلاحظ هنا، أن المنصور العامري لم يكن ليدعو إلى مبادئ معينة تُظهر ميوله إلى طراز من الحكم، على حساب الخلافة الأموية؛ أجل، "إنه يُسلم - كأمر واقع - بالخلافة الأموية، ولكنه لم يُسن كنهه العامرية؛ ومع ذلك فإنه "كان في منزلة سلطان"^(٣٩)، وصارت الدونه باطناً وظاهراً على حكمه؛ حتى أفصح ونده سنداً من المنصورات المنبسطة إلى بيت الأمويين؛ فكانت النهاية التي ولاية العهد فيه، مما أثار حفاظ الأموية والطوائف الأخرى، فكانت النهاية التي تنتظر العامريين^(٤١)، على يد الفتنة التي عُرفت بالفتنة البربرية. وكان هذا الأمر - فيما نظن - بعيداً عن فهم المنصور ومخيلته بالجملة، فإن فلسفة المنصور كانت تقوم

على بذل الجهد كله في رأيه، كيف يشغل الوجود العامري المقام الأول دون سواه؛ فهو على الرغم من "عبقريته" لم يستطع أن يضع حكماً دقيقاً وكاملاً؛ كما أنه لم يستطع أن يكون مفاهيم دقيقة مُقنعة. لقد أثار مشروعاً عامرياً دون أن يتمكن من إكماله؛ أو دون أن يُفصّل فيه بدقّة. لقد حدس بالأحداث الأساسية من خلال وصيته لابنه عبد الملك المظفر^(٤٢)، ولكن كان مستحيلاً في زمنه، الذهاب أبعد من "دور" الحجابة. إن فكرةً ليبدو أحياناً متناقضاً، غير أن بعض تناقضاته ليست سوى ظاهرية؛ ولكن ثمة فيها ما هو أكثر عمقاً نحو محاولة إيجاد البديل للأموية.

-٣-

بين المصحفي والعامري:

من المهم في نهاية هذا الحديث، أن نحاول الاشدّ تمال على أثر الرجلين، بنظرة إجمالية:

أولاً: أجل، إن المنصور العامري ذو شخصيةً مستبدةً قائدةً من نوع خاص، فهو كما تنبئ عنه آثاره السياسية؛ قد بدا بدرجة كبيرة نافذ البصيرة، فهو - بالمعنى الواسع - يتمتع ببسالة عظيمة واستقلال كبير، ويبدو أنه في منازعاته ومؤامراته - كان يُعرض نفسه للخطر، فلم يكن يحفل كثيراً بصروف الدهر؛ أي، شخصيةً مغامرةً من الطراز الأول. وقد أوجب منصب "الحجابة" الذي كان يشغله الحاجب المصحفي، أن ينتزعه منه بسبب طبعه "الضعيف" الذي لم يكن يحمله على مصادمة الأقباء غالباً.

ثانياً: نجد مزيه ابن أبي عامر البارزة في تفضيله، أنه بقي رجل عمل أيضاً، حائزاً بالتحكم المستنصر بالله، لم يقتصر عندما يريد "أن يرمي إلى الغرض الأقصى من ضبط الملك والحجر عليه، والاستبداد دونه"^(٤٣)، على الاكتفاء بأعمال بعينها، بل يتجاوزها إلى غيرها، إذ إن "همته ترتقي به وراء

حوليات كلية الآداب

ما يناله من الدنيا أبعد مرمى " (٤٤) ، ونشير هنا، إلى أن المنصور، كان يُظهر في جميع أمره، " مشاركة في التدبير بحق الوزارة " (٤٥) ، وهذا يُشير إلى مقدار ما كان للمنصور من طبيعة تحمله على التأمل؛ وتدله على كون تطلعاته في المسار التاريخي، لا يمكن ان تُطبق إلا بأخذ زمام المبادرة، ولكن النتائج لدولته كانت مُفجعة بعد وفاته سنة ٣٩٢هـ؛ انتقضت سريعاً بعد وفاة ابنه عبد الملك سنة ٣٩٨هـ، ووقعت الفتنة سنة ٣٩٩هـ، كما تقدّم في الحديث عن ذلك .

ثالثاً: وابن أبي عامر، في جميع هذا كلّه، يُظهر انقياداً تاماً، فلا يُناقش حول أي نهج، ومع ذلك، وعلى الرغم من كون ابن أبي عامر وكّد موافقته للنهج الصحفي، " واختصّ به، وتحقّق نصيحته " (٤٦) ، فإنه يفتح باباً للشك لا يقبل الجدل، عندما أسقط الصحفي، وانفرد بالشأن، وتمكّن من السلطان، وعفّى رسوم الخلافة بما أوضحه من رسومه " وأسقط رجال الحكم من جميع الطبقات: الكتاب والعمّال والقضاة والحكّام وأصحاب السيوف والأقلام، ومزقّهم، وأقام بإزائهم من تخريجه واصطناعه رجالاً سدّوا مكانهم، ومحووا ذكرهم، أعانوه على أمره " (٤٧) ، أي، أتى بتغيير صريح ومكشوف معاً.

رابعاً: وأخيراً؛ فإن أثر الصحفي، يعرض طابعاً خاصاً، لا بسبب الدور الذي وُضع فيه، بل بسبب روحه أيضاً، وهو الميل الشديد، إلى دور " الأقدار السماوية "؛ أي الأفكار والحادثات التي تُحطّم النفوس، وتشعرها بالعجز، وحتى بسبب جلاء هذا الاتجاه عنده، نسوق هاتين الحادتين اللتين رأى

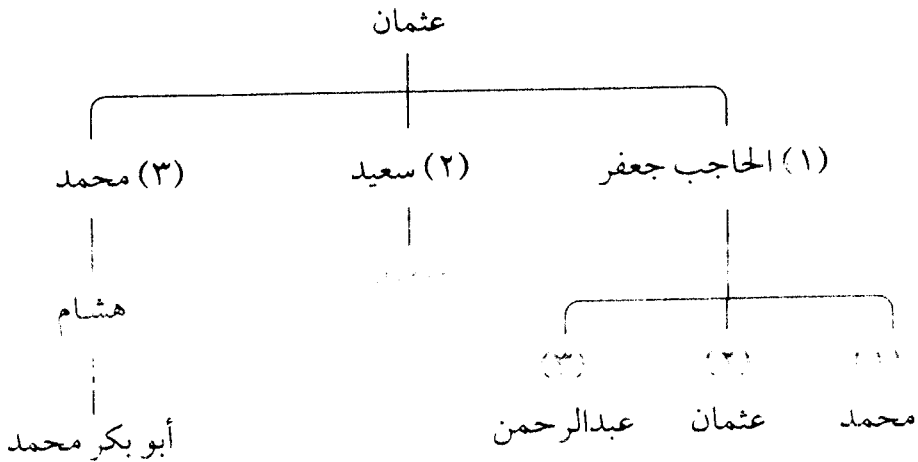
أولاهما: " ما كان لله " عنده " في إثارة هشاماً بخلافته، واتّباعه شهوة نفسه، وحظّ دنياه، وتسرّعه إلى قتل المغيرة، لأول وهلة دون قصاص، جريرة استدركتّه دون إملاء؛ فسَلَطَ عليه من كان قدّر أنه يتسلّط على النَّاسِ باسمه " (٤٨) .

والأخرى: أنه "لما أمر المنصور بضمه إلى سجن المطبق بالزهراء، ودّع أهله وولده وداع الفرقة، قال: "لستم تروني بعدها حياً، فقد أتى وقت إجابة الدعوة، وأنا أرتقبه منذ أربعين سنة، وذلك أني أسرفْتُ على فلان - رجل سُجن بعهد الناصر - وما أطلقته إلا برؤيا، قيل لي: أطلق فلاناً، فقد أجيبت فيك دعوته، فأطلقتُه، وأحضرتَه وسألته: فقال: نعم، دَعَوْتُ على مَنْ شارك في أمري ان يُميته الله في أضيّق السُّجون، فعلمتُ أنها قد أجيبت، وندمتُ بحيث لا تُغني الندامة، فأطلقتُ الرجل. قالوا: فما لبثَ في مَحْبَسِه إلا قليلاً وأُخرج مَيِّتاً" (٤٩).

إن هذه التماذج - كما نلاحظ - ابتداءات نفسية، تقود إلى التبرئة والتسويغ، وفضلاً عن ذلك، فهي نماذج لحالات ناشئة عن يأس متصل، بفضل الفشل؛ وهذا وضع مهم للغاية - من الناحية التاريخية، فمنه تفرع الأفكار جميعها؛ كما أن ما يبرهن به الصحفي من أمثلة "غيبية" هي أمثلة العقلية الضعيفة.

وهكذا؛ فإن شخصية الصحفي، عرّضت تجربة نادرة المثال؛ تجربة نكوص مستمر "اذا استطاعت أن تحسّر وجود الأموية، ذات الاتساع والاعتبار النادرين.

الجدول « ١ »



وآخرهم أبو بكر محمد بن أحمد بن جعفر الصحفي

الحواشي والهوامش « الخاصة بحياة الحاجب المصحفي »

١- كانت كلمة "وزير" تعني قريباً جداً مما تعنيه اليوم. (انظر عنها: المقتبس في أخبار بلد الأندلس، لأبي مروان ابن حيان القرطبي. (٣٧٧-٤٦٩هـ)، تحقيق عبد الرحمن الحجي، دار الثقافة - بيروت: ١٩٦٥، ص ٢٥٣. ونفح الطيب: لأحمد بن محمد المقرئ، تحقيق إحسان عباس، دار صادر - بيروت: ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، ج ١/٢٠١.

٢- الفتنة البربرية: كان رؤساء البربر وزناة لحقوا بالمهدي (محمد بن هشام بن عبد الجبار) لما رأوا من سوء تدبير عبد الرحمن - شنجول - العامري وانتقاص أمره، وكانت الأموية تعتدّ عليهم ما كان من مظاهرهم العامرين، وتنسب تغلب المنصور وبنيه على الدولة إليهم، فسخطتهم القلوب، إذ عملوا على إبطال الخلافة وتفريق الجماعة، والتمهيد للفتنة، والإشراف بالجزيرة على الهلّكة، فكانت النتائج التي تمخّضت عن تلك الفتنة، تختلف في طبيعتها ومدى تغلغلها في الأدب عن النتائج جميعها التي نجمت عن الأحداث الأخرى. (انظر: المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق عبد الرحمن الحجي: ١٩٣، وتاريخ الأدب الأندلسي - عصر سيادة قرطبة، إحسان عباس، الطبعة الثانية، سنة ١٩٦٩: ١٣٣ وما بعدها، والنفح: ١/٤٢٧، والبيان المغرب، لابن عذاري: ٣/٥٠-١١٩).

كان الحاجب المنصور سعيد بن أبي عامر العامري (الموصوفى سنة ٣٦٦هـ) أول من يخدم الحاجب جعفر بن عثمان المصحفي، وهو المصحفي، إلى أن كان من أمره ما كان؛ فاستولى على الخجاجة، بعد أن صرف الخليفة هشام المؤيد المصحفي عنها، سنة ٣٦٧هـ؛ وبداله أن يضع امتداداً تاريخياً حقيقياً للوجود اليماني آنذاك، وكان هذا مشروعاً فريداً لا مثيل له منذ الأعصر الغابرة.

وللمنصور العامري في الكيد والحزم والجلد أخبار كثيرة، وقبره بمدينة سالم في أقصى شرق الأندلس، ودامت دولته ستاً وعشرين سنة.

ومن شعره:

رميتُ بنفسي هَوْلَ كُلِّ عَظِيمَةٍ	وخاطرتُ والحُرُّ الكَريمُ يخاطرُ
وما صاحبي إلا جنانٌ مُشَيِّعٌ	وأسمرُ خطي وأبيضُ باترُ
فَسُدْتُ بِنَفْسِي أَهْلَ كُلِّ سِيَادَةٍ	وفاخرتُ، حتى لم أجدَ منْ أفاخرُ
وما شدتُ بُنياناً ولكن زيادةً	على ما بنى عبدُ المليكِ وعامرُ
رَفَعْنَا الْعَالِي بِالْعَوَالِي حَدِيثَةً	وأورثناها في القديمِ مَعافِرُ

(الحلّة: ٢٧٤/١، والبيان المغرب: ٤٠٩/٢، والنفح: ٣٩٦/١). (وعبد المليك: جدّه، كان من رجال اليمنية من معافر، دخل مع طارق، وكان عظيماً في قومه، وكان له في الفتح أثر).

٤- الحلّة السّيراء: ابن الأبار، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر القضاعي (٥٩٥ - ٦٥٨/١١٩٩/١٢٦٠م)، تحقيق حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة: ١٩٦٣م، ج ١/٢٥٧.

٥- الحلّة: ٢٥٧/١.

٦- هو عثمان بن نصر بن عبدالله بن حميد بن سلّمة بن عبّاد بن يونس القيسي المصحفي المؤدّب: من أهل قرطبة، أدّب المستنصر بالله، وكان ذا سمّة وعدالة، وهو والد الحاجب جعفر بن عثمان. توفي يوم الاثنين لعشر بقين من شهر ربيع الثاني سنة ٤١٣هـ (١٠٢٠م). (تاريخ علماء الأندلس: ابن الفاضل، أبو عبدالله محمد بن عبد الله الأندلسي، استوفى سنة ٤١٣هـ. الدار المصرية. ١٩٦٦، ص ٣٠٥ رقم ١٨٦٨).

٧- هي جزيرة في البحر الزقاقى، تسامتها من القبلة بإجاية من برّ العدو، ومن الجوف برشلونة من بلاد أرغون، ومن الشرق إحدى جزيرتيها منرقة، وشرقي

حوليات كلية الآداب

ميورقة هذه جزيرة سردانية، وغربيها جزيرة يابسة - فتحها المسلمون سنة تسعين ومائتين، إلى أن تغلب عليها العدو البرشلوني وخرّبها سنة ثمان وخمسمائة. (الروض المعطار في خبر الأقطار: ٥٦٧).

٨ - الحلة: ٢٥٧/١.

٩ - تاريخ علماء الأندلس: ص ٣٠٥ رقم ٨٩٨.

١٠ - المصدر السابق نفسه.

١١ - المصدر السابق نفسه.

١٢ - الحلة: ٢٥٨/١.

١٣ - الحلة: ٢٥٨-٢٥٩/١ (وانظر: المقتبس: تحقيق عبد الرحمن الحجى، ٤٦-٤٧، ففيه ذكرٌ لهشام بن محمد بن عثمان، أنه جلس خليفة لعمه الوزير صاحب المدينة جعفر بن عثمان، وكان هشام هذا في هذه الأثناء صاحب الشرطة العليا القائد بيلنسية وطرطوشة).

١٤ - الذخيرة: ٤/١/٦٦.

١٥ - كتاب الصلّة - القسم الثاني، لابن بشكوال، أبي القاسم خلف بن عبد الملك (٤٩٤ - ٥٧٨هـ)، ص ٥٥٦ رقم ١٢٢١. وانظر إشارة عنه من قصيدة يمتدحه فيها أبو بكر ابن القبطرنة (قلائد العقيان، تحقيق حسين خريوش (١-٢): ٤٣٨. مكتبة المنار، الزرقاء، ١٩٨٩م).

١٦ - النفع: ٤٧١/١.

١٧ - المقتبس: ص ١٩٣.

١٨ - المصنوع: ص ٧٠ وانظر حاشية المصنوع، ص ١٠٤ رقم ٤٠٠. وتاريخ الآداب (١١:٧١ - ١١:٧٢) - إهداء طبعه، ص ٢١١ - ٢١٢).

١٩ - تطلق كلمة "البرنامج" على الكتاب الذي يضعه صاحبه، يُعرّف به بشيوخه ويُترجم لهم؛ كفهرس أحمد المنجور، وفهرس ابن غازي، وفهرس شيوخ القاضي عياض "الغنية".

٢٠- الحلة: ٢٥٧/١-٢٥٨.

٢١- النفع: ٦٠٢/١.

٢٢- كان قد جرى بين فائق وجؤذر مع الحاجب المصحي إثر موت الحكم، أنهما قد عَزَمَا على ردّ الأمر للمغيرة بن عبد الرحمن الناصر، أخي مولاهما الحكم، خشيةً من انتشاره على ابنه هشام؛ لصغر سنّه، وانكار النَّاس لتقدمه، على أن يُقرَّ ابن أخيه هشاماً على العهد بعده، وكان رأياً حَسَنًا لو أراد الله به، فلما اتفقنا على ذلك، قال جؤذر لفائق: "ينبغي ان نحضر جعفر بن عثمان الحاجب، فنضرب عنقه، فبذلك يتم أمرنا". ولكن فائقاً لم يوافق؛ وعندما عَرَضَا عليه رأيهما، قال لهما جعفر: "هذا، والله، أسدُّ رأي وأوفق عمل، والأمر أمركما، وأنا وغيري فيه تَبَعٌ لكما، فاعزما على ما أردتما واستعينا بمشورة المشيخة؛ فهي أنفى للخلاف، وأنا أسيرُ إلى الباب، فأضبطهُ بنفسي، وانفذا أمركما إليّ بما شئتما". ولكنه عزم على غير رأيهما. (انظر: البيان المغرب: ٢/٢٦٠، والمغرب في حُلَى المغرب: ١/١٩٩-٢٠٠).

٢٣- المغرب: ١/١٩٩-٢٠٠.

٢٤- المصدر السَّابِق نفسه.

٢٥- الذَّخيرة في محاسن أهل الجزيرة: لأبي الحسن عليّ بن بسَّام الشَّتيريني، تحقيق إحسان عباس. دار الثقافة - بيروت، الطبعة الأولى. ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م. ج ٤/١/٦٠.

٢٦- النسخ: ١/٥٩١.

٢٧- أي باتخاذها منزلاً ودار مقامة. فالتَبَوُّؤُ أن يُعَامَ الرجلُ الرجلَ على المكان إذا صحَّبه ليتراءى بالله تعالى.

٢٨- المقتبس: ص ٦٦.

٢٩- التزائل: واحدة التزيلة، وهي الضيافة.

- ٣٠- المصدر السابق: ص ٩٢.
- ٣١- المصدر السابق: ص ١٠٩-١١٠.
- ٣٢- الأَفْنُ: بالتحريك، ضعفُ الرأي وقد أفنَ الرجلُ بالكسر، وأفنَ فهو مأفونٌ وأفِينٌ. ورجل مأفونٌ ضعيفُ العقل والرأي (اللسان: أفن).
- ٣٣- قلعة رباح: من عمل جِيَّان، وهي بين قرطبة وطليلطة، وهي مدينة حسنة، ولها حصن حصين. وهي مدينة محدثة في أيام بني أمية. (الروض المعطار: ٤٦٩).
- ٣٤- أي فيضانه، ودجل الشيء غَطَّاهُ (اللسان: دَجَل).
- ٣٥- الجَمُّ: الكَثِيرُ المَجْتَمِع، والجمعُ الجِمامُ، والجُمومُ بالضم، المصدر (اللسان: جَمَم).
- ٣٦- الذَّخيرة: ٤/١/٦٢، والنفح: ٣/٨٧، والمغرب: ١/٢٠١.
- ٣٧- يمكن ان نتصور هذه الحياة السياسية في ألوان مختلفة: فهي صراع خارجي في صورة غزوات مستمرة، ومرابطة وجهاد في الثغور، وهي صراع داخلي يتمثل في الفتن والثورات التي يحاول أصحابها بها الانشقاق عن طاعة قرطبة، وهي أيضاً معارك بين العناصر المختلفة على أساس العصبية، وهي إلى ذلك كله، معارضة، أو نقد للحكم القائم، أو محاولة للتأمر في سبيل غايات فردية. (انظر: تاريخ الأدب الأندلسي - عصر سيادة قرطبة: إحسان عباس، ص ٩٣).
- ٣٨- يوجز ابن الأَبَّار في ترجمته لزياد بن أفلح (مولى الحكم المستنصر بالله) خبراً بالغ الأهمية ينسب إلى ابن جِيَّان في كتابه "الدولة العنصرية" (وسوياً لا يوجد في الذَّخيرة، وأعمال الأعلام لابن الخطيب، والبيان لابن عاتق)، ومفاد هذا الخبر: أن جوذراً وفانفاً، عزمًا على إقصاء هشام المؤيد عن الخلافة والمناداة بحفيد لعبد الرحمن الناصر، يُسمَّى عبد الرحمن بن عبَّيد اللّٰه، وقد اشترك في المؤامرة زياد بن أفلح وعبد الملك بن منذر بن سعيد البلوطي

(وكان يلي خطة الردّ في قرطبة) والشاعر يوسف بن هارون الرمادي، وفشلت المؤامرة، فعمل جوذرٌ على الفتك بزياد بن أفلح بعد فشل تلك المؤامرة، فبُطش بجوذر، ولم يسلم زياد بن أفلح من التهمة، ذلك أنه كان في الباطن من النّاقمين على المصحفي والمنصور العامري وصبح البشكنسية أم هشام المؤيد. وكانت النتيجة أن قتل حفيد عبد الرحمن الناصر الذي نودي به للخلافة؛ وصُلِب عبد الملك بن منذر، بإفتاء من صاحب المدينة، زياد بن أفلح - استبلاغاً في المثلة -، يبغي بذلك التقرب إلى ابن أبي عامر، ونفّي التهمة عنه، وذلك سنة سبع وستين وثلاثمائة. (انظر: الحلة: ١/٢٧٨، وانظر الحاشية رقم ٢، بتعليق الدكتور حسين مؤنس).

٣٩- المغرب: ١/١٩٩.

٤٠- المغرب: ١/٢٠١.

٤١- قام عبد الرحمن - شنجول - بعد أخيه عبد الملك المظفر، وتلقّب بالنّاصر لدين الله، وجرى على سنن أبيه وأخيه في الحجر على الخليفة هشام المؤيد، والاستبداد عليه، والاستقلال بالملك دونه، "ثم تاب له رأي في الاستئثار بما بقي من رسوم الخلافة، فطلب من هشام المؤيد أن يوليّه عهده، فأجابته، وأحضر لذلك الملاء من أرباب الشورى، وتسمّى بولي العهد، ونقّم عليه أهل الدولة ذلك، فكان فيه حتفه، وانقراض دولته ودولة قومه، فغصّوا بأمره، وأسفوا من تحويل الأمر جملة من المضربة إلى اليمينية".

وقد سئل ابن الأثير عن هذا المشوع بـ "السعي الحسن" في أبي كريب الخليلي إلى شنجول. يقول ابن أبي يزيد المصدي، يخاطب أنا العباس ابن ذكوان وأنا حمص بن برد الكاتب:

إنّ ابن ذكوان وابن بُرد

قد ناقضا الدين بعد عمّد

وعاندا الحق إذ أقاما

حفيد "شجرة" ولي عهد

(الجلد: ٢٧١/١، والبيان المغرب: ٤٤/٣، والجدوة: ١١٩ رقم ١٩٩، والنفع: ٤٢٤/١-٤٢٥).

٤٢- كان مما أوصى به ولده عبد الملك، ألا يُلقب بيده إلقاء الأمة، فينشب في حبس بني أمية، وألا يضع يده في يد بني مروان؛ لأنه يعرف ذنبه لهم. (انظر: المغرب: ٢٠٢/١).

٤٣- الذخيرة: ٦١/١/٤.

٤٤- المصدر السابق ٦٠/١/٤.

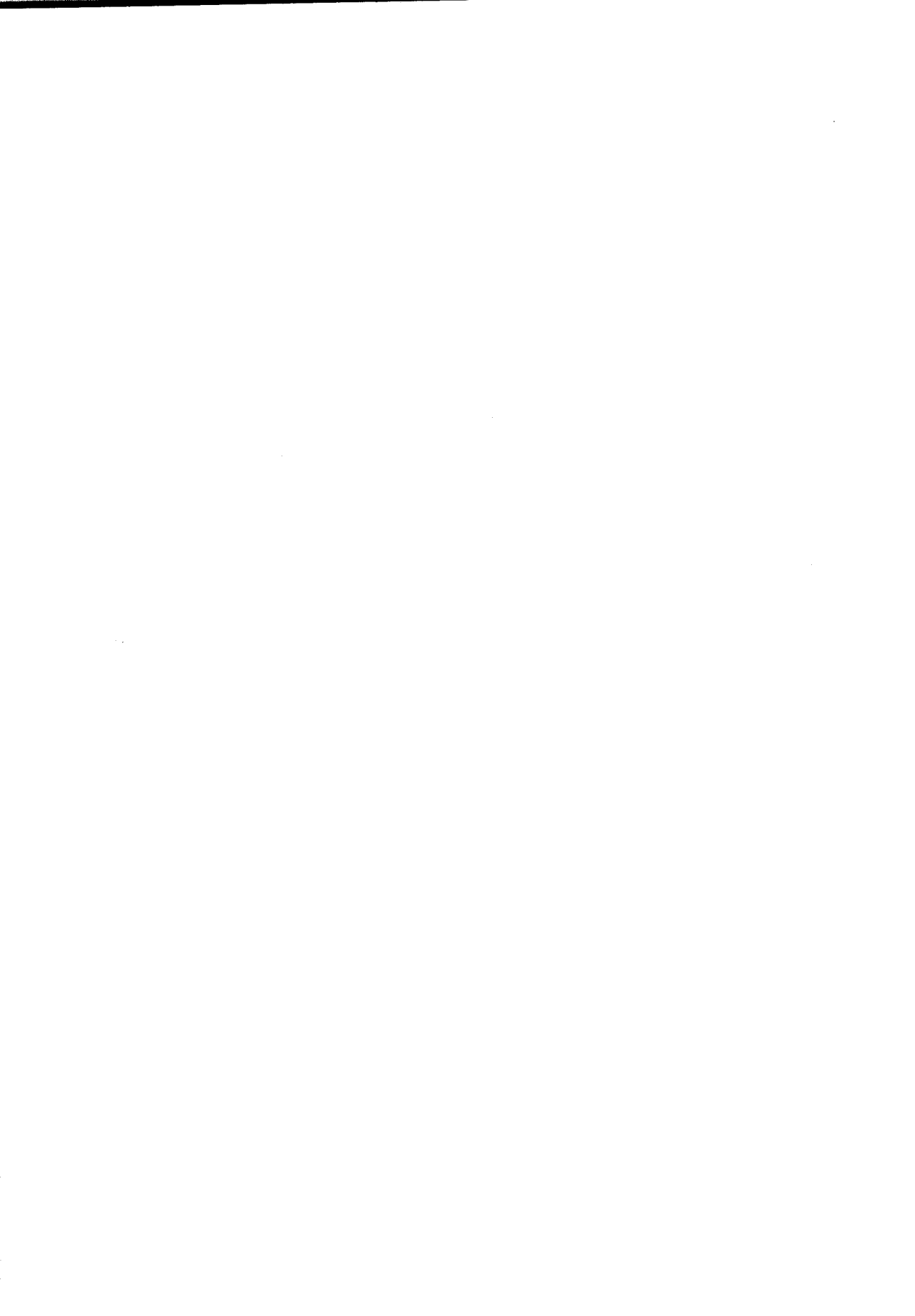
٤٥- المصدر السابق نفسه.

٤٦- المصدر السابق نفسه.

٤٧- المصدر السابق: ٦١/١/٤.

٤٨- المصدر السابق: ٦٥/١/٤.

٤٩- المصدر السابق: ٦٨/١/٤.



القسم الثاني

آثاره الأدبية :

تنقسم آثار الحاجب المصحفي الأدبية قسمين : قسم أدبي شعري يتمثل في نظم المصحفي فيما أمكن جمعه، أو الوقوف عليه من أشعاره؛ وقسم أدبي نثري ينصرف إلى رسائله الديوانية .

أ- الآثار الشعرية :

- ١ -

يكاد يُجمع القدماء على شاعرية المصحفي، فهو "أحد شعراء الأندلس المحسنين، المتصرفين في أنواع الشعر من المديح والأوصاف والغزل، غاية في كل ذلك في الرقة والإبداع والحسن"^(١)، ويجعلونه "أحد شعراء الأندلس المحسنين"^(٢)؛ إذ "كان من أهل العلم والأدب البارِع، وله شعر كثير يدل على طبعه"^(٣) وسعة أدبه"^(٤). ويغلب على الظن، أن أشعاره لم يضمها ديوان شعري، وإنما هي أشعار يغلب عليها لون "المقطعات" الشعرية؛ تناقلتها الكتب التي ترجمت له، وهي تقع تحت طائفة الاختيار والنزوع الأدبي الخالص؛ فهي إذن ليست جل شعره الكثير الدال على شاعريته.

وعملنا هنا، يخضع لهذه النوازع كلها، ولا يخرج عن الجمع والتبويب والدراسة لهذه المقطعات والأشعار الموثقة.

وقد أمكن تمثيلها لمحتلين متباينتين : مرحلة الحياة الأولى الخصبية، التي تتسم بالأسبقية الجمالية التي تدل على شاعرية رفيعة وعظيمة خاصة . ومرحلة النضج التي استلاب الجاه وانتهابه . وأشعاره في هذه المرحلة قليلة بالقياس إلى أشعاره الأخرى، وهي في مجملها تُعبر عن جوى تلك النكبة، والإحساس باليأس، على هيئة المقارنة بين تينك المرحتين .

وقد تجمّع لديّ مائة وسبعة وستون بيتاً في خمس وأربعين مقطعة وقصيدة^(٥)،
منها سبعٌ وثلاثون مقطعة، في الغزل وأوصاف الطبيعة وأدوات الحضارة، وهي
تُمثّل ما اصطَلَحنا على تسميته بالمرحلة الشعرية الأولى؛ وثمانِي مقطعات، وهي
تُصوّر نكبته في المرحلة الأخيرة من حياته.

ليس من الغريب أن نجد التفنّن في الأوزان الشعرية، في المرحلة الشعرية الأولى
(التي تضمّنت الغزل وأوصاف الطبيعة وأدوات الحضارة، فضلاً عن فنيّ المديح
والرثاء) أغنى ممّا كان عليه في المرحلة الشعرية الثّانية، (التي اشتملت على أشعار
النكبة، والتأمّل في الحياة واليأس منها)؛ ذلك لأنّ المرّحلتين كانتا متفاوَتين في
الشخصية نفسها، وفي النظرة إلى الحياة، فنزعت النفس بطبيعة، وضعها في
مرحلتها الأولى إلى التحسين والتنوع في تلك الفنون، ومن هنا، فقد عرض علينا
المصحفي ألوّاناً عروضية في أغراض الشعر التي عرض إليها؛ انفردت المرحلة
الأولى بأربعة بحور هي ممّا ليس في المرحلة الثّانية، وهي: المنسرح، والخفيف،
والوافر، والسريع. بينما انفردت المرحلة الثانية ببحر واحد: هو المتقارب، فضلاً
عمّا تكرّر في المرّحلتين من بحور، هي الكامل والبسيط والطويل، وبذلك جاء
شعره على ثمانية بحور.

والملاحظ في هذه الأشعار، أنّ الأوزان تنقسمها الأغراض والمعاني بحسب ما
يحصل من التجانس بينها، وما تقتضيه طبيعة الإيحاء الشعري؛ ذلك لأنّ الأوزان
ليست على سواء في مجالاتها الإبداعية؛ لكنّ الوجهة الغالبة على بعضها التي
"يقصد منها إظهار الشجوة والاكتئاب (وهي المرحلة الشعرية الثانية)، فقد تليق بها
الأعاريض التي فيها حنانٌ ورقة، وقلّما يخلو الكلام (الرقيق) من ضعف مع ذلك،
لأنّ الرقيق من الشعر نادرٌ جداً، هذا فضلاً عن أنّ الرقيق من أشعار الشاعر
الفخامة، لأنّ اللغة صلبةٌ بحسب، هذا فضلاً عن أنّ الرقيق من أشعار الشاعر الفخامة
من لفظ ونظ تاليف ووزن. فكانت الأعاريض التي بهذه النصفة غير منافية لهذا
الغرض"^(٦)، لأنّ "الوزن في أصله يُمثّل التوازن بين الشعور واللاشعور؛ أو بين
العاطفة والعقل"^(٧). وعلى العموم؛ فإنّ النظرة الإحصائية المقارنة لأشعاره التي

تضمّنها البحث (في المرحلتين)، لا تكاد تُظهر بينها من تفاوت في الصنّاعة، أو في روح الشعر ونسج الكلام؛ اللهم، إلاّ من ذلك الاختلاف في طرائق القول، وتناول المفردات والألفاظ؛ فهي كلّها تتضمّان في طبقة واحدة من النّاحية الشعرية.

-٢-

المرحلة الشعرية الأولى:

يقع الكلام فيما يأتي على المقطعات الشعرية المفردة التي لا يجمعها فنّ واحد؛ لأنّ هذا الجانب وصل إلينا على هذا النحو؛ بيد أنه لا بدّ من الإشارة هنا، إلى أنّ تلك المقطعات هي من المرتجلات^(٨)، التي تجيء وحي السّاعة، والإخوانيات، والقطع التي تُقال في شيء بعينه، والمقطعات الشخصية. وهذه المقطعات على إيغالها في سبر أغوار الطبيعة، أفادت من جماليّات النفس الإنسانية فوق فائدتها من شعر الطبيعة، وفنون الأغراض الأخرى.

ولعلّ أهم سماته الشعرية لهذه المرحلة، هي سمة النّاحية الجمالية؛ "من بلّغها فقد بلّغ الغاية القصوى من ذلك؛ لأنّ ذلك يدلّ على نفاذ خاطره، وتوقّد فكره، حيث استنبط معنى غريباً، واستخرج من مكان الشعر سرّاً لطيفاً"^(٩).

فالمقطعات - إذن - تتصل بأوثق الأسباب بالنّاحية الجماليّة التّصويريّة^(١٠) التي كانت الغاية الكبرى في الشعر الأندلسي في هذه المرحلة الشعرية المبكرة. "فقد كان الارتياح إلى الطبيعة، من الموضوعات الكبرى التي سيطرت على الشعر في هذه الفترة؛ ومن الخطأ أن ننظر فحسب في هذا الموضوع إلى شعر المشهورين فيه، كابن خفاجة من بعد؛ فإنّ شيوعه في الفترة الأموية، يكاد يجعله أقرب أنواع الشعر إلى نفوس الأندلسيين"^(١١). ومعرضه كتاب التّشبيّهات لابن الكتّاني، وكتاب اليليم في وصف الربيع لابي الوليد إسماعيل الحميري. والكتابان حافظان بصور الطبيعة للتّسليم. ثمّ جميع ما سبقت فيه حادثة تعدد بعضنا بدرجاته من موضوعات الطبيعة، واحداث الحياة الإنسانية، وهو في الاغلب، لا يقف عند حد الغرابة بالصورة، بل يتوفر له فيها قسطٌ من الجدة والابتكار، كقوله^(١٢):

(رقم: ٢٤).

صَفْرَاءُ تُطْرَقُ فِي الزُّجَاجِ فَإِنْ سَرَتْ
خَفِيَّتْ عَلَى شُرَابِهَا فَكَأَنَّمَا
في الجسم هَبَّتْ مثل صلّ لادغِ
يجسدون رِيًّا من إناء فارغِ
"فإنَّ اكتمال هذه الصُّورة بين إطراق الصَّلِّ وانبعائه وتشبيه الخمر به، ليست من
الصُّور التي نجدُها في المشرق" (١٣).

وكذلك قوله في استخراج هذه الصورة الغربية لسوسنة: (قصيدة رقم: ٢٧)

يَا رَبِّ سَوْسَنَةَ قَدَبْتُ الثُّمُّهَا
مُصْفَرَّةَ الوَسْطِ مَبِيضٌ جَوَانِبِهَا
وما لها غيرُ طَعْمِ المسك من ريقِ
كأنَّها عاشقٌ في حجرِ مَعْشُوقِ

"ونظراً لما تمتاز به قوالب الشعر العربي من أبيات طوال وإيقاع تتخلَّله الوقفات،
وجَد الشاعر نفسه مضطراً إلى تأمل ما حوله وتصويره في فتور وبطء وتراخ، ومن
أمثلة ذلك ما نرى من عاطفة وثيدة متراخية تجعله يصف في ثمانية أبيات كاملة عملاً
بسيطاً هو اقتطاف سفرجلة وتعريتها من زغبتها الذي كان يحيط بها ونقلها إلى وسط
مجلسه (١٤): (قصيدة رقم: ١٦).

وَمُصْفَرَّةٌ تَخْتَالُ فِي ثُوبِ نَرْجِسٍ
لَهَا رِيحٌ مَحْبُوبٌ وَقَسْوَةٌ قَلْبَهُ
فَصُفْرَتُهَا مِنْ صُفْرَتِي مُسْتَعَارَةٌ
فَلَمَّا اسْتَمَّتْ فِي الْقَضِيبِ شَبَابِهَا
مَدَدْتُ يَدِي بِاللُّطْفِ أَبْغِي اقْتِطَافَهَا
وَكَانَ لَهَا ثُوبٌ مِنَ الزُّغْبِ أَعْيَرٌ
فَبَرَّتْ يَدِي عَصَبًا لَهَا تَوْبٌ جَسْمِهَا
فَمَدَدْتُ أَعْيُنِي فِي يَدَيْهِ مِنْ نَسَائِبِهَا
ذَكَرْتُ بِهَا مَنْ لَا أَبُوحُ بِذِكْرِهِ
وتَسْبَقُ عَنْ مَسْكٍ ذَكِي التَّنْفُسِ
وَلَوْنٌ مَحَبٌّ حُلَّةُ السَّقْمِ مُكْتَسِ
وَأَنْفَاسُهَا فِي الطَّيْبِ أَنْفَاسُ مُؤَنِّسِي
وَحَاكَتْ لَهَا الْأَنْوَاءُ أُبْرَادَ سُنْدُسِ
لَأَجْعَلَهَا رِيحَانَتِي وَسَطَ مَجْلِسِي
يَرِفُّ عَلَى جَسْمِهَا مِنَ التَّيْبِ أَمَّاسِ
وَاعْرَبْتُهَا بِاللُّطْفِ مِنْ كُلِّ مَلْسِ
وَأَمَّ يَدِي لَهَا مِنْ نَسَائِبِهَا
فَأَذْبَلَهَا فِي الْكَفِّ حَرَّ تَنْفُسِي

ومن العلامات البارزة أيضاً في مقطعاته، التكثيف والتدقيق في المعنى؛ وبهذا

حواشي كتابية الأنايب

التكثيف والتدقيق، تخرج عن سنة القصائد العادية والمطولة، فخالف المصحفي هذه السنة، وجعل شاعريته تأخذ بموضوعات محددة، تنتظمها مقطعات محدودة، وجعلها "كلاً" مكثفاً، ودلالات موحية.

على أنه - كما يبدو -، كان يستريح إلى هذا التركيز وحشد المعنى الواحد في أبيات بعينها، كما يستريح المأزوم إلى إطلاق النَفْثَة المدوية؛ لأنها تُشبع لذة القدرة على النظم والحوك، والتمكّن من اللّغة، فلغَبْطَة في نفسه، كان يأتي إلى هذه المقطعات؛ حتّى جرّب شاعريته في أغلب الموضوعات؛ وحرّك تلك الشاعرية في موضوعات أخرى نفسية، في أثناء نكبته. وحبّه هذا للحياة ويأسه منها فيما بعد، جعلاه ينظم في هذه المعاني على الطريقة التي كانت تروقه.

ونلاحظ في مقطعات المصحفي، لازمات فعلية مزيدة ومشتقة، يستخدمها أيّما استخدام من جميع الصيغ والأوزان: فأسماء الفاعل والمفعول، وصيغ التفضيل والصفات المشبهة، تكثر في هذه المقطعات كثرة لافتة، ونحسب أنّ هذا الاستعمال في استخدام المشتقات والأفعال المزيدة، يُشير إلى قدرته اللغوية والتمكّن من أساليبها، على أنّه كان يجمع بعض المشتقات والحروف المتشابهة المخارج، إلى حدّ يُدكرنا "باللُزوميّات" التي تلتزم أحرفاً خاصّة بها؛ ومثال ذلك قصيدته (رقم: ٣٩) التي جمعت غرضي "التعزية" و"التهنئة" في آن معاً، كما كان يفعل الشعراء القدماء في تعزياتهم وتهانيهم، فإنّ "للهاء" و"الميم" - والهاء كما هو معلوم حرف حلّتي - معاني في القلب تزداد بالترار، وتُمهدُّ لهذين الغرضين في الحزن والبهجة، يقول في وفاة الناصر عبد الرحمن، وبيعة ابنه المستنصر بالله، الحكم بن عبد الرحمن:

يا بائرة من شاطئ البحر تكلمت بها
بهنّ، وهل من قاعد لقيامها؟
من الناس إلا ميّت بقطامها؟

يا بائرة من شاطئ البحر تكلمت بها
تأمل: فهل من طالع غير آفل
وعاين: فهل من عائش برضاعها

كَأَنَّ نَفُوسَ النَّاسِ كَانَتْ بِنَفْسِهِ
فَطَارَ بِهَا يَأْسُ الْأَسَى وَتَقَاصَرَتْ
ومنها له "في البيعة":

إِمَامٌ تَلَقَّتهُ الْخِلاَفَةُ صَبَبَةً
فَصَارَتْ إِلَيْهِ فِي حُدُودِ تَمَامِهِ
فَلَمْ يَنْتَقِلْ بِالنَّاسِ يَوْمَ انْتِقَالِهَا
أَتَوْهُ فَأَعْطَوْهُ الْمَوَاتِقَ عَنْ هَوَى
أَنَافَ عَلَى الدُّنْيَا بَعِينَ مُحِيطَةً

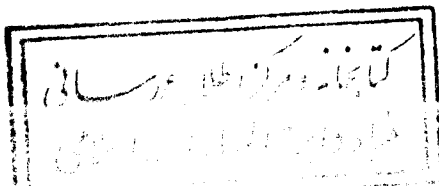
المرحلة الشعرية الثانية:

-١-

فَلَمَّا تَوَارَى، أَيْقَنَتْ بِحَمَامِهَا
يَدُ الصَّبْرِ عَنْ إِعْوَالِهَا وَالتَّدَامِهَا (١٥)

إِلَى نَسَمٍ مَحْمُولَةٍ عَنْ إِمَامِهَا
وَصَارَ إِلَيْهَا فِي حُدُودِ تَمَامِهَا
إِلَيْهِ سَبِيلٌ عَنْ مَحَلِّ قَوَامِهَا
تَمَكَّنَ فِي أَبْشَارِهَا وَعِظَامِهَا (١٦)
وقال: ادخلوا في أمنها وسلامها. (١٧)!

ليست الغاية هنا، أن نُقيم تصنيفاً شعرياً نُقصر شاعرية المصحفي عليه وَحَدَهُ؛ فالمصحفي كان يجيد أبواب الشعر كلها، غير أن أكثر مقطعاته كانت في الطبيعة والغزل؛ وهما أكثر ما تضمنتتهما المراجع التي ترجمت له؛ وإنما اشتهر "بالطبيعة"؛ لأن شعر الطبيعة أشهر وأسير في عصره؛ لأن الألسن الأندلسية تتسايير بشعر الطبيعة، أكثر من تساييرها بفنون الشعر الأخرى؛ وكان هذا الاتجاه التصويري للطبيعة، كان إرهاباً بانثاق اتجاه شعري تأملي قائم على التفكير في أمر الموت والحياة والزهادة، والتقى عنده الرافدان الكبيران لشاعريته؛ ذلك الرافد الذي شهدنا خطرات منه في مُستَهَلِّ حياته، وشهدناه متألقاً عند تصوير الطبيعة، وذلك الرافد الآخر الذي سببه "نخبه"؛ وهذان الرافدان ونبعا الصلوة، يحسبان عن دهن الأثرين في الأثرين؛ فالرافد الأول هو الرافد الثاني؛ لأن كل ما فيهما من شاعرية كان للمصحفي بعد الآن، طبيعه مُقسَّمة، فليلة الإيمان بفائدة الحياة، منكرة لها أيما إنكار، كما في قوله: (مقطعاً رقم: ١١).



حواليات كلية الآداب

تأمّلتُ صَرَفَ الحَادِثَاتِ فلم أزلُ
 فلله أَيَّامٌ مَضَتْ لسَبِيلِهَا
 تَجَافَتْ بِهَا عَنَّا الحَوَادِثُ بُرْهَةً
 ليَالِي لم يَدْر الزَّمَانُ مَكَانَنَا
 وما هذِهِ الأَيَّامُ إِلَّا سَحَابٌ

ولما لم يجد منفذاً إلى المنصور، راح يتكلّم عنه بمتهدى الصّراحة والغلظة
 والازدراء، يقول: (منطعة رقم: ١)

لا تَأْمَنَنَّ مِنَ الزَّمَانِ تَقَلُّباً
 ولَقَدْ أُرَانِي واللُّيُوثُ تَخَافُنِي
 حَسْبُ الكَرِيمِ مَذَلَّةٌ ونَقِيصَةٌ
 وإذا أَتَتْ أُعْجُوبَةٌ فاصْبِرْ لَهَا
 إنَّ الزَّمَانَ بأهله يتقلّبُ
 فأخافني من بعدَ ذاك الثَّعلبُ
 الأيْزَالَ إلى لئِيمٍ يَطْلُبُ
 فالدهر يأتني بعدُ ما هو أعجبُ

ويوجد سببٌ آخر لهذا العزم الموجب للغم في المصحفي، وهو أنه لم يكن من
 السهل أن يوفق بين ميوله وطبائعه في ذلك الحين، والدنيا مقبلة عليه، ذلك أن
 هؤلاء المنتزعين - أمثال المنصور العامري -، وقد فسدت طبائعهم؛ وهم في هذا
 يعدّون إرهاباً طبيعياً لأمرء الطوائف الذي سادوا في القرن التالي، ويوضح ذلك
 مقداراً كبيراً من أهم الوقائع في تاريخ أهل الأندلس؛ ذلك أن جميع الأمراء الذين
 ظهروا في الأندلس على الخصوص؛ زعماء سياسيون ومؤسسون لبيوت مالكة.

-٢-

سنة ١٠٠٠م، عاد المصحف شديداً من تزيين الحروف والموت، من حيث تزيينها
 الشاملة؛ إلا ألم به، وبسط فيه رأياً وخاطرة، حتى بات يرى في الموت لونا من
 ألوان النعيم، ينهي به الإنسان حياته؛ فالدنيا أهون من هذا التعب والبأساء، كما
 في مقطعته: (رقم: ٣).

لي مُدَّة لا بُدَّ أبلُغُهَا
لَوْ قَابَلْتَنِي الأُسْدُ ضَارِيَةً
فإِذَا انْقَضَتْ أَيَّامَهَا مُتُّ
- والموتُ لم يُقَدَّرْ - لما خفتُ
فإنظُرْ إليَّ وَكُنْ على حَذَرٍ
فبِمِثْلِ حَالِكِ أَمْسٍ قد كنتُ^(١٨)

فالأبيات تُعبِّرُ عن حركة نفسية دافقة، وتتألف فيها الأضداد بين الانفعال الوجداني، والتحرُّس النفسي، وإنها بمقاطعها وانفعالاتها جميعاً تصفُ حالة من الترددي والإحباط، والحركة فيها تعصف بالمصحفي بين الماضي والحاضر؛ ومع ذلك، يمكن القول، إنه لم يجعل الألفاظ شغله الشاغل في صناعته؛ إذ لم يحفل بها إلا لأداء المعاني، ولا تقلُّ شاعريته حتى وهو يرتجل تلك المقطعات؛ فهو يُجيد في تركيب مقطعاته وإحكام قوافيها.

فالمصحفي - إذن - شاعر الذات، ففي شعره إلى جانب التأمّلات (وشعر الغزل ووصف الطبيعة)، ما نجده من تسجيل دقيق "لنكبته"، ويحدث عندئذ نوع من الانشطار في شاعريته، أو نوع من الصراع بين المثال والواقع، ولكننا رغم ذلك نستطيع أن نجد له لونا من التميز بهذا الاتجاه الطبيعي. وهو اتجاه تجسيم الطبيعة وإحيائها، وبخاصة في حياته الأولى، إذ كان أكثر احتفالا بالطبيعة من أيامه المتأخرة، عندما استغرقه اتجاه الفناء، ولكننا نشير إلى أن هذه النزعة عنده، ليست إلا إشارة تسعف على التأمل.

فهذه الأشعار - كما رأينا - جديرة بأن تستوقف الباحث، إذ إنَّها ترتفع إلى مستوى رائق من الشعر والفكر، ولعلَّ امتزاج العنصرين اللذين حاولنا استخراجهما: وهما الرؤية الحسية^(١٩) التي كانت من طبعه، والبكائية التي كانت من طبيعته، أمراً إلى جانب التميز بهذا الاتجاه الطبيعي. وهو اتجاه تجسيم الطبيعة وإحيائها، وبخاصة في حياته الأولى، إذ كان أكثر احتفالا بالطبيعة من أيامه المتأخرة، عندما استغرقه اتجاه الفناء، ولكننا نشير إلى أن هذه النزعة عنده، ليست إلا إشارة تسعف على التأمل.

وكانت هذه الرؤية الحسية إحدى زاويتي رؤيته؛ بل هي الرؤية التي كان يحتكم إليها في تقدير الأشياء؛ وهي التي كان يتحدث بها في أحاديث السياسة

حوليات كلية الآداب

و "الحجابه" ، على ما رأينا في الحديث على شخصيته في القسم الأول من البحث .

ومن هنا ، فإنَّ شاعريته تشكلت وفق هذه الغاية الذاتيه ؛ نَفَثَات حَرَّى حين تنوب النَّوَاب ؛ كما كانت " ترجمان أشواقه " الحاكية عن محاسن الدنيا وبدائعها ، وعبرتها وجوهرها .

وتلك نظرة تختلف الاختلاف كلّه ، عمّا درج عليه المصحفيُّ أوّل حياته .

ما تبقى من شعره مرتباً على حروف المعجم* :

- ١ -

تخريجها: الذخيرة: ٤/١/٦٩، والمطمح: ١٦٤، والبيان المغرب: ٢/٢٧٢،
والحلة: ١/٢٦٧، والنفع: ١/٤٢١.

من الكامل

- ١- لا تَأْمَنَنَّ مِنَ الزَّمَانِ تَقَلُّباً
- ٢- وَلَقَدْ أَرَانِي وَاللُّيُوثُ تَخَافُنِي
- ٣- حَسْبُ الْكَرِيمِ مَذَلَّةٌ وَمَهَانَةٌ
- ٤- وَإِذَا أَتَتْ أُعْجُوبَةٌ فَاصْبِرْ لَهَا
- إِنَّ الزَّمَانَ بِأَهْلِهِ يَتَقَلَّبُ
- وَأَخَافُنِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ الشَّعْلَبُ
- أَلَّا يَزَالَ إِلَيَّ لَتَسِيمٍ يَطْلُبُ
- فَالدَّهْرُ يَأْتِي بَعْدُ مَا هُوَ أَعْجَبُ

- ٢ -

تخريجها: البيان المغرب: ٢/٢٣٧، الحلة: ١/٢٦٤ (وله مما قاله بديهاً بين يدي
الحكم، عندما بُشِّرَ بولادة ابنه هشام).

من المنسرح

- ١- أَطَّلَعَ الْبَدْرُ مِنْ حِجَابِهِ
- ٢- وَجَاءَنَا وَارِثُ الْمَعَالِي
- ٣- بَشَّرَنَا سَيِّدُ الْبِرَايَا
- ٤- لَوْ كُنْتُ أُعْطِي الْبَشِيرَ نَفْسِي
- وَاطْرَدَ السَّيْفُ مِنْ قَرَابِهِ
- لِيُثْبِتَ الْمُلْكَ فِي نَصَابِهِ
- بِنِعْمَةِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ
- لَمْ أَقْضِ حَقًّا لِمَا أَتَى بِهِ

* أنظر ما جاء في أبيات شعره من الأبيات التي ذكرتها في كتابي "شعره مرتباً على حروف المعجم" في باب
الفروقات والشروحات اللغوية لكل مقطوعة أو قصيدة على حدة، حسب ورودها في المتن.

١- البيان المغرب: ١/٢٦٧، والنفع: ١/٤٢١.

٢- الذخيرة والحلة: ونقيصة. والبيان المغرب: مهانة ومذلة.

٣- البيت زيادة في الذخيرة والحلة.

- ٢ -

٤- الحلة: البشير عمري.

-٣-

تخريجها: الذخيرة: ٧٠/١/٤، والحلّة: ٢٦٧/١، والنفح: ٦٠٣/١.

من الكامل

- | | |
|--|--------------------------------------|
| ١- لي مُدَّةٌ لا بُدَّ أبلُغُهَا | فإذا انقضت أيامها مُتُّ |
| ٢- لو قَابَلْتَنِي الأَسَدُ ضَارِيَةً | - والموتُ لم يَدُنْ - لما خَفْتُ |
| ٣- فإنظُرْ إليَّ وَكُنْ عَلَيَّ حَذِرٍ | فِيمِثْلِ حَالِكِ أَمْسٍ قَدْ كُنْتُ |

-٤-

تخريجها: المطمح: ١٥٦، والنفح: ٥٩٣/١ (والمقطوعة في موضع آخر منه: ٦٠٤/١)، والبيان المغرب: ٢٧٠.

من الطويل

- | | |
|--|---|
| ١- صَبَرْتُ عَلَى الأَيَّامِ لَمَّا تَوَكَّلْتُ | وَأَلْزَمْتُ نَفْسِي صَبْرَهَا فَاسْتَمَرَّتْ |
| ٢- فَوَاعَجَبًا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اصْطَبَارُهُ | وَلِلنَّفْسِ بَعْدَ العِزِّ كَيْفَ اسْتَدَلَّتْ |
| ٣- وَمَا النَّفْسُ إِلاَّ حَيْثُ يُجْعَلُهَا الفَتَى | فَإِنْ طَمَعَتْ تَأَقَّتْ وَإِلاَّ تَسَلَّتْ |
| ٤- وَكَانَتْ عَلَى الأَيَّامِ نَفْسِي عَزِيزَةً | فَلَمَّا رَأَتْ صَبْرِي عَلَى الذُّلِّ ذَلَّتْ |
| ٥- فَقُلْتُ لَهَا: يَا نَفْسُ مَوْتِي كَرِيمَةٌ | فَقَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَنَا ثَمًّا وَلَّتْ |

-٥-

تخريجها: الحلّة: ٢٦٣/١.

-٣-

الحلّة: لم يُقدَّر. والنفح: لم يقرب.

-٤-

٢ المطمح والنفح: اعترافه.

من البسيط

ولا أرى في الذي أفضي بها حرَجًا
يجري النعيم على الصرعى بها خلجًا
والنجمُ مكحولُ الفأظه دُعجًا
ونفسوا من خناق الزقِّ فانبَلجًا

١- كم ليلة ب أطويها وأنشُرُها
٢- في فتية نُجِب صاروا بمعترك
٣- والجوُّ ملتحفٌ [.....]
٤- لفوا دُجى ليلهم في نور كاسهم

-٦-

تخريجها: حكاية: عاد جعفر بن عثمان بعض إخوانه، وهو مريض مضطجع، فتناول مروحةً وجعل يروح بها عليه، فقال جعفر بن عثمان بديهاً.
التشبيات: ٢٤٧

من المنسرح

لا لا تزدني على الذي أجدُ
عند هبوب الرياح تتقدُ

١- روّحني عائدي فقلت له:
٢- أما ترى النار وهي جامدة

-٧-

تخريجها: التشبيات: ٢٠٥

من الكامل

الباقيين منهم صيب برد
ميسعوي غسداً دوساً من واطرد

١- وكان مُستنّ السّهام على
٢- وكان قنذف المنجنيق بها

-٥-

١- الصيب: السحاب ذو الصوب. "المطر". وفي التنزيل العزيز (أو كصيب من السماء).
٢- المنجنيق: آلة قديمة من آلات الحصار، كانت ترمى بها حجارة ثقيلة على الأسوار فتهدمها.
٣- بياض في الأصل.

-٧-

١- الصيب: السحاب ذو الصوب. "المطر". وفي التنزيل العزيز (أو كصيب من السماء).
٢- المنجنيق: آلة قديمة من آلات الحصار، كانت ترمى بها حجارة ثقيلة على الأسوار فتهدمها.

- ٨ -

تخريجها: التشبيهات: ٢١

من الكامل

- ١- وكانَ أثنَاءَ الثُّرَيَّا إِذْ بَدَتْ
قُرْطُ طَرِيحٌ فِي بَسَاطِ زُمُرْدٍ
- ٢- وكأَنَّمَا لَبَسَ السَّمَاءَ مَلَاءَةً
خَضِرَاءَ تُرْصَفُ مِنْ جَمَالِ الْعَسْجَدِ

- ٩ -

تخريجها: قال أبو الوليد إسماعيل الحميري: " فمن المُسْتَنْدَرِ فِي الْوَرْدِ قَوْلُ الْحَاجِبِ أَبِي الْحَسَنِ جَعْفَرِ بْنِ عَثْمَانَ الْمُصْحَفِيِّ، وَقَدْ أَهْدَى إِلَيْهِ الْوَزِيرُ زِيَادُ بْنُ أْفْلَحٍ (١) وَرَدَّ أَسِيقَ إِلَيْهِ مِنْ رِيَّةٍ (٢) فِي شَهْرِ كَانُونَ الْآخِرِ وَهُوَ - أَعْنِي قَوْلُ الْمُصْحَفِيِّ - " الْبَدِيعِ فِي وَصْفِ الرَّبِيعِ: ١٢٠، وَالْبَيْتَانِ: ١، ٢ فِي الْحَلَّةِ ١/٢٦٢ .

من الطويل

- ١- لَعَمْرُكَ مَا فِي فِطْرَةِ الرَّوْضِ قُدْرَةٌ
تُحِيلُ بِهَا مَجْرَى الزَّمَانِ عَنِ الْحَدِّ
- ٢- وَلَكِنَّمَا أَخْلَافُكَ الْعُرْبُ نَبَّهَتْ
بِرَبِّعِكَ فِي كَانُونَ نَائِمَةَ الْوَرْدِ
- ٣- كَأَنَّكَ قَدْ أَمَطَرْتَ هَادِيَةَ الْمَجْدِ
وَأَجْرِيَّتَ فِي أَغْصَانِهَا كَرَمَ الْعَهْدِ

- ٨ -

- ١- الزُّمُرْدُ: حَجَرٌ كَرِيمٌ أَخْضَرُ اللَّوْنِ، شَدِيدُ الْخَضِرَةِ، شَفَافٌ، وَأَشَدُّ خُضْرَةً، أَجُودُهُ وَأَصْفَاهُ جَوْهَرًا. وَاحِدَتُهُ: زُمُرْدَةٌ.
- ٢- الْمَلَاءَةُ: الْمَلْدَانَةُ. مَا يُقْرَسُ عَلَيْهِ السَّرِيرُ. وَالْعَسْجَدُ: الدَّخْبُ.

- ٩ -

- ١- زِيَادُ بْنُ أْفْلَحٍ: مَوْلَى الْحَكَمِ الْمُسْتَنْصِرِ. كَانَ مِنْ وَرَثَةِ الدَّوْلَةِ الْعَامِرِيَّةِ وَكِبَارِ رِجَالِهَا، وَتَوَفَّى فِي رُبْعِهَا سَنَةَ ثَمَانٍ وَسِتِّينَ عَشْرَةَ مِائَةً وَتِسْعِينَ وَخَمْسِينَ هـ.
- (الحلّة: ١/٢٧٨، والنفع: ١/٣٨٨، ٣٨٩).
- ٢- رِيَّةٌ: كُورَةٌ مِنْ كُورِ الْأَنْدَلُسِ فِي قِبْلِي قَرْطَبَةَ، نَزَلَهَا جُنْدُ الْأُرْدُنِّ مِنَ الْعَرَبِ، وَهِيَ كَثِيرَةُ الْخَيْرَاتِ. (الروض المعطار في خبر الأقطار: ٢٧٩).
- ٣- الْعَهْدُ: أَوَّلُ الْمَطَرِ. وَفِي الْمَحْكَمِ: أَوَّلُ الْمَطَرِ الْوَسْمِيِّ.

فلماً وصلَ هذا النظمُ المُستملحُ إلى زياد بن أفلح، بعث إليه بوردة كان احتبسها لنفسه، فكتب إليه ثانية بيتين وهما: البديع في وصف الربيع ١٢١.

من السريع

- ١- فاجأني كانونُ بالوردِ
- ٢- وردُ العلى أهدى لنا وردةً
- فزادني وجداً إلى الوجدِ
- يا حبباً هذا الوردُ من الوردِ

-١٠-

تخريجها: المطمح: ١٥٩، والبيان المغرب: ٢٦٨/٢، والنفع: ١/٥٩٥.

من المتقارب

- ١- عفا الله عنك ألا رحمةً
- ٢- لكن جلَّ ذنبٌ ولم أعتمده
- ٣- ألم ترَ عبداً عاداً طوره
- ٤- ومفسداً أمرتلافيته
- ٥- أفلني أقالك من لم يزل
- تجودُ بعقوك إن أبعداً
- فأنت أجلُّ وأعلى يداً
- ومولى عفا ورشيداً هدى
- فعاد فأصلح ما أفسداً
- يقيك ويصرفُ عنك الردى

-١١-

تخريجها: المطمح: ١٦١، والبيان المغرب: ٢٧١/٢، والحلّة: ١/٢٦٥، والنفع: ٣/٩١.

من الطويل

- ١- تعاطبتُ صرفَ الحادثات فلم أزل
- ٢- فإله أيامٍ من أيامها
- ٣- تحافتُ به الحمارُ ربه
- أراها تُوقّي عند موعدها الحراً
- سباني لا أسي لها أهدأ نسراً
- وأنا من أمة الملائكة المشيا

-١١-

- ١- المطمح والحلّة والبيان المغرب: تأملت. والحلّة والبيان المغرب: توافي. والبيان المغرب: مقصدها.
- ٢- المطمح والحلّة والنفع: بسبيلها. ٤- المطمح: مكانها. والبيان المغرب: الشزرا. ولم يذّر.
- ٥- الحلّة: على كل حال.

- ٤- ليالي ما يدري الزمان مكاننا
٥- وما هذه الأيام إلا سحائبٌ
ولا نظرتُ منها حوادثُهُ شَرَزاً
على كلِّ أرضٍ تُمطِرُ الخَيْرَ والشَّرَا

-١٢-

تخريجها: الحلة: ١/ ٢٦٠، (يذكر ابن الأثير أنه قرأ الأبيات في كتاب: الفرائد في التشبيه، لابن أبي الحسن القرطبي، منسوبة إليه).

من البسيط

- ١- بادر، فانَّ نذيرَ الغَيْثِ قَدْ نَذَرَا
٢- أرختُ عزاليه واصطُرَّتْ بعُنصره
٣- أوفى فبردَ من حرِّ القلوب كما
٤- فلاقه بكؤوسِ الرَّاحِ مُترَعَةً
مُجدِّداً لسرور كان قد دكَّرا
ريحُ الصِّبَا واستدرَّتْ دَمْعُهُ فجَرَى
أوفى علينا حبيبٌ طالما هَجَرَا
شكرآله، فكريمُ القَوْمِ مَنْ شَكْرَا

-١٣-

تخريجها: التشبيهات: ١٤٤، والحلة: ١/ ٢٦٠، ورايات المبرزين: ٦٩، ومسالك الأبصار: ١١/ ١٧٤، والنفح: ١/ ٦٠٤. "وأشدهُ الفتح في المطمح، ونسبهما غيره لأحمد ابن الفرغ، صاحب الحدائق. ولكن الفتح لم يوردهما في المطمح".

من الخفيف

- ١- كَلَّمَتْنِي فَقُلْتُ دُرٌّ سَقِيظٌ
٢- فإزدهاها تيسمُ فأرتني
فتأمَّلتُ عقدها هل تنائرُ
نظم دُرٌّ من التَّيسِيسِمْ أَخْسَرُ

-١٢-

تخريجها: التشبيهات: ١٤٤، والحلة: ١/ ٢٦٠، ورايات المبرزين: ٦٩، ومسالك الأبصار: ١١/ ١٧٤، والنفح: ١/ ٦٠٤. "وأشدهُ الفتح في المطمح، ونسبهما غيره لأحمد ابن الفرغ، صاحب الحدائق. ولكن الفتح لم يوردهما في المطمح".

-١٣-

- ٢- الحلة: وازدهاها تيسمُ فأرتنا
عقد دُرٌّ

-١٤-

تخريجها: التشبيهات: ١١٣

من البسيط

قلانداً فيك منظومات كالدرر
توشدت فشففتنا من جوى السفر
فيه كما أنس السارون بالقمر

- ١- در نفيس من الإطراء صيره
- ٢- إذا جوى السفر المضي أضربنا
- ٣- وإن تطاول بي ليلي أنست بها

-١٥-

تخريجها: التشبيهات: ٢١

من المنسرح

فقلت: قرط فصوله العنبر
زمرد والنجوم فالجوهر

- ١- صف الثريا بمثلها صفة
- ٢- سماؤها في اعتدال خضرتها

-١٦-

تخريجها: المطمح: ١٥٨، والنفح: ١/٥٩٤، والحلة: ١/٢٦١

من الطويل

وتعبق عن مسك ذكي التنفس
ولون محب حلة السقم مكتسي
رأته أسفاً في الطيبين ألتبس
حآكت لها الأنة أه أنة اب سلتس

- ١- ومضفرة تختال في ثوب نرجس
- ٢- لها ربيع محبوب وقسوة قلبه
- ٣- فصفها من صفاتي مستعملاً
- ٤- فلما استعت في القصب شاتها

-١٤-

١- قلانداً: متعة من الصرف للوزن، وأسقط تنوين "منظومات" لضرورة الوزن أيضاً.
جوى السفر: كرهه

لأجعلها رِيحانتي وَسَطَ مَجَلْسِي
يَرَفُ عَلَى جِسْمٍ مِنَ التَّبَرِّ أَمْلَسَ
وَأَعْرَيْتُهَا بِاللُّطْفِ مِنْ كُلِّ مَلْبَسِ
وَلَمْ تَبْقَ إِلَّا فِي غُلَّالَةِ نَرْجَسِ
فَأَذْبَلَهَا فِي الكِفِّ حَرُّ تَنْفُسِي

٥- مَدَدْتُ يَدِي بِاللُّطْفِ أَبْغِي اقْتِطَافَهَا
٦- وَكَانَ لَهَا ثَوْبٌ مِنَ الرُّغْبِ أُغْبِرُّ
٧- فَبَزَّتْ يَدِي غَضَبًا لَهَا ثَوْبَ جَسْمِهَا
٨- فَلَمَّا تَعَرَّتْ فِي يَدِي مِنْ لِبَاسِهَا
٩- ذَكَرْتُ بِهَا مَنْ لَا أَبُوحُ بِذِكْرِهِ

-١٧-

تخريجها: المطمح: ١٦٦، والنفح: ٤٢٣/١. "بَلَّغَهُ أَنْ قَوْمًا تَوَجَّعُوا لَهُ،
وَتَفَجَّعُوا مِمَّا وَصَلَهُ، فَكَتَبُوا إِلَيْهِمْ".

من الطويل

بِوَاعِثِ أَنْفَاسِ الحَيَاةِ إِلَى نَفْسِ
لِأَثْقَلُ مِنْ رَضْوَى وَأَضْيِقُ مِنْ رَمْسِ

١- أَحْنُ إِلَى أَنْفَاسِكُمْ فَأُظْنِهَا
٢- وَإِنَّ زَمَانًا صَرَّتْ فِيهِ مُقَيِّدًا

-١٨-

تخريجها: الجذوة: ١٨٨ رقم ٣٥٣، وبغية الملتمس: ٢٥٧ رقم ٦١٤،
والمطمح: ١٥٩، والبيان المغرب: ٢/٢٦٩، والحلة: ١/٢٦٥، والنفح: ١/٥٩٤.

من المتقارب

مُجَارَاةَ نَفْسِي لِأَنْفَاسِهَا

١- أَجَارِي الزَّمَانَ عَلَى حَالِهِ

-١٦-

٤- الحلة: الآباء أباد سندباد

٥- المسألة: من الآباء أباد سندباد

-١٧-

٢- رضوى: جبل ضخيم من جبال تهامة، هو جبل منيف ذو شعاب وأودية ورأسه من ينابيع الماء كخضرة البقل،
وغلاة الشيعة تزعم أن محمداً بن الحنفية لم يميت وأنه حي بجبل رضوى. والرمس: القبر مستويًا مع وجه
الأرض. (معجم البلدان).

- ٢- إذا نَفَسُ صَاعِدُ شَفَّهَا
٣- وإن عَكَفَتْ نَكْبَةً لِلزَّمَانِ
- توارتُ به دون جُلَّاسِهَا
عَكَفَتْ بِصَدْرِي عَلَى رَاسِهَا

-١٩-

تخريجها: التشبيهات: ٢١٣.

من الطويل

- ١- كِتَابُ أَمْثَالِ الْبَحَارِ زَوَاحِرًا
٢- تَزِيلُ الْكُرَى عَمَّنْ تَوَمُّ كَأَنَّمَا
- تَفِيضُ عَلَى طُولِ الْبِلَادِ وَعَرَضُهَا
هَوَاجِلُهَا بَيْنَ الْجَفُونِ وَغَمُضِهَا

-٢٠-

تخريجها: المعجب في تلخيص أخبار المغرب: ٦٣، ٦٤، ٦٥.

"قال أبو محمد علي بن أحمد: كَتَبَ الْوَزِيرُ أَبُو الْحَسَنِ جَعْفَرُ بْنُ عَثْمَانَ الْمَصْحُفِي إِلَى صَاحِبِ الشَّرْطَةِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الزُّبَيْدِيِّ اللَّغْوِيِّ*، كِتَابًا فِيهِ "فَاضَتْ نَفْسُهُ" بِالضَّادِ، فَجَاوَبَهُ الزُّبَيْدِيُّ بِمَنْظُومٍ يَبَيِّنُ لَهُ فِيهِ الْخَطَأَ دُونَ تَصْرِيحِهِ، وَهُوَ:"

-١٨-

- ١- المَطْمَعُ وَالنَّفْعُ: أَجَازِي بِالزَّيِّ الْمَعْجَمَةِ، وَبِالْمَهْمَلَةِ أَكْثَرَ انْسِجَامًا وَدَلَالَةً عَلَى الْحَالِ، وَكَذَا مَجَازَاةً، بِالزَّيِّ الْمَعْجَمَةِ فِي الْمَرْجِعِينَ نَفْسَيْهِمَا.
- ٢- تَلْبِيحُ الْمَغْرِبِ: بَيْنَ جُلَّاسِهَا
- ١- المَطْمَعُ: عَطَشٌ بِنَفْسِي، وَكَذَا النَّفْعُ؛ لِأَنَّهُ يَأْخُذُ عَنْهُ.

-١٩-

- ٢- تَزِيلُ الْكُرَى عَمَّنْ تَوَمُّ كَأَنَّمَا (انظر حاشية رقم "٢" من التشبيهات).

* كان صاحب شرطة الحكم المستنصر. أَلَفَ فِي النَّحْوِ كِتَابًا سَمَّاهُ: "الواضح"، واختصر كتاب العين اختصاراً حسناً. وكان شاعراً كثير الشعر. توفي قريباً من الثمانين وثلاثمائة. (المعجب: ٦٢ - ٦٣).

من المنسرح

لي ذمّة منك أنتَ حافظُها
قد بهظ الأولين باهظُها
فيها و"نظامها" و"جاحظها"
لكن صرّف الزمان لافظُها
لو كان يثني النفوسَ وأعظُها
اليك قدماً فمن يحافظُها؟
فإنّ نفسي قد فاظَ فائظُها

١- قُلْ للوزير السنيّ محتدّه
٢- عناية بالعلوم مفخرة
٣- يقرُّ لي "عمرها" و"معمرها"
٤- قد كان حقاً قبول حُرمتها
٥- وفي خطوب الزمان لي عظة
٦- إن لم تُحافظ عصابةً نُسبت
٧- لا تدعن حاجتي مطرحةً

فأجابه المصحفي:

علماً ونقائبها وحافظُها
أبناءؤه كلّهم يحافظُها
مالم يُعولّ عليك لافظُها
أقرّ بالعجز عنك "جاحظها"
ثنى عن الشمس من يلاحظُها
للنفس أن قلتُ: "فاظ فائظُها"
قد بهظ الأولين باهظُها

١- خفّض فواقاً فانت أوحدُها
٢- كيف تضيع العلوم في بلد
٣- ألفاظهم كلّها معطلة
٤- من ذا يساويك إن نطقتَ وقد
٥- علم ثنى العالمين عنك كما
٦- وقد أتتني فديت شاغلة
٧- فأوضحنّها تفز بنادرة

تخرّجها التسيهات: ١٤٦

-٢٠-

٣- يعني سيبويه، وأبا عبيدة معمر بن المنثري، والنظام، أستاذ الجاحظ.
٧- بهظ بهظاً: غلبه. واليهاظ من الأمور: الشاق. (وانظر إجابة الزبيدي وتضمينه شعره الشاهد على ذلك.
المعجب: ٦٥).

من الخفيف

هَكَذَا دَهْرُ كُلِّ مَنْ نَالَ حَظَّهُ
خَفَقَاتُ السُّرُورِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ

١- لَيْلَتِي غَمُضَةٌ وَتَوْمِي لَحْظَةٌ
٢- وَكَأَنَّ الْحَدِيثَ وَهُوَ فُنُونٌ

-٢٢-

تخريجها: الحلة: ٢٦٢/١

من الطويل

قَطَعْتُ، وَبِحَرِّ شَامِخِ الْمَوْجِ أَسْفَعَا
يُطَاوِلُهَا حَتَّى تَمَلَّ فَتَخْضَعَا
عِنْدَا مَغْرِباً تَجْرِي إِلَيْهِ وَمَطْلَعَا
دُرَى الشَّمِّ أَمَّتْنَا مِنَ الْبَرِّ تَرَعَا
يَرِدُّ وَفُودَ الرِّيحِ حَسْرَى وَظَلَعَا

١- وَكَمْ مَهْمَهُ لَا يُوْجِدُ الرِّكْبَ مَشْرَعَا
٢- خَضَمٌ إِذَا اسْتَعَلَّتْ بِهِ الشَّمْسُ لَمْ يَزَلْ
٣- تَغِيْبُ وَتَبْدُو فِيهِ حَتَّى كَأَنَّهَا
٤- إِذَا مَا ارْتَمَتْ أَمْوَاجُهُ خَلَّتْ أَنَّهَا
٥- تَقَاذِفَ فِي رَحْبِ الْجَمَالِ بَسِيْطِهَا

-٢٣-

تخريجها: التشبيهات: ٢٦٥-٢٦٦.

من الطويل

إِذَا مَا اجْتَلَيْنَاهَا نَجُومٌ طَوَالِعُ
كَمَا الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ فِينَا شَوَافِعُ
وَبِاسْمِ وَلِيِّ الْعَهْدِ فَسَيَطْعُهُ الْعُرُ

١- طَوَالِعُ بَشَرٌ طَالَعَتْنَا كَأَنَّهَا
٢- جَرَّتْ خَمْسَةٌ فِينَا فَرَا حَتْ شَوَافِعَا
٣- دِنَانِيرُ بِاسْمِ النَّاصِرِ اللَّهُ كُرِّمَتْ

١- النهمة: المنارة البعيدة. واجمع. مهامه، وأسفعا: السقعة والسقع: السواد والشحوب، وقيل: نوع من السواد ليس بالكثير.

٥- حسرى وظلعا: الحسرة: الإعياء والتعب. حسرت الدابة: أعييت وكلت. والواحد: حسير، والجمع حسرى. وظلعا: في مشيهم عرج وعمز، والواحد: ظالع.

-٢٤-

تخريجها: البيتان ١، ٢، في التشبيهات: ٩٠، والمطمح: ١٥٨، وشرح الشريشي للمقامات: ٢/٢٨٥، والبيان المغرب: ٢/٢٥٥، ویتیمة الدهر: ١/٣١١، والنفع: ١/٥٩٤، والحلّة: ١/٢٦٣، والسحر والشعر للسان الدين بن الخطيب ص ١١٩، والثالث زيادة في الحلة والبيان المغرب.

من الكامل

- ١- صَفْرَاءُ تُطْرَقُ فِي الرَّجَاجِ فَإِنْ سَرَّتْ
 ٢- خَفِيَتْ عَلَى شُرَابِهَا فَكَأَنَّهُمْ
 ٣- عَبَّثَ الزَّمَانُ بِحَسْنِهَا فَتَسْتَرَّتْ
- في الجسم دَبَّتْ مِثْلَ صِلٍّ لَادِغٍ
 يَجْسِدُونَ رِيّاً مِنْ إِنْاءِ فَارِغٍ
 عَنْ عَيْنِهِ فِي ثَوْبِ نُورٍ سَابِغٍ

-٢٥-

تخريجها: قال يصف البهار "النرجس" بألفاظ رطبة ومعان عذبة، وأشار في أول بيت إلى ممدوح لم يُسمّه، (البدیع في وصف الربیع: ٩٧).

من الطويل

- ١- بِنَفْسِي وَأَهْلِي طَالَعُ خَلْتُ أَنَّهُ
 ٢- حَكِي الْفِضَّةِ الْبِيضَاءِ وَالتَّبَرِّ مَنْظَرًا
- بِأَخْلَاقِ مَعشُوقِ الْعُلَى يَتَخَلَّقُ
 وَلَكِنَّهُ بِالنَّفْسِ الْطَيِّ وَأَعْلَقُ

-٢٣-

٢- التبع: خلافاً لـ (١)، وهو الزوج، فهو (١) كان وُجِدَ فَشَكَّعَتْهُ شِعْماً، وشفع الوتر من العود شِعْماً، عَسِرَ زَوْجاً، وفي التنزيل: ((والشع الوتر)).

٣- الناصر: هو عبد المرحوم محمد (٣٠٠ - ٣٥٠ هـ)، وولي العهد: هو الحكم المستنصر (٣٥٠ - ٣٦٦ هـ).

-٢٤-

- ١- البيان المغرب: صفراء تبرق، والتشبيهات: في الجسم هَبَّتْ هَب. والیتیمة: أي مثل أيم. والصل: جنس خبيث من الحيات.
- ٢- الیتیمة: فكانها، والشريشي: فكانهم.
- ٣- البيان المغرب: بحسنها... عن عينه، ورواية المصادر الأخرى: عن عينها.

وما خلتُ أنَّ النورَ من قبلُ يُنطقُ
لأذكي من المسك الذكيِّ وأعْبَقُ
بعَهْدِ يروقُ الناظرين ويونقُ

٣- فصيحٌ إذا استنطقتَه عن زمانه
٤- يئُتُّكَ أنفاس الحبيب وإنهآ
٥- آتانا على عهدِ الشتاء مبشراً

-٢٦-

تخريجها (وللحاجب أبي الحسن جعفر بن عثمان المصحفي - رحمه الله - في القطع التي اشتملت على نورين أو أنوار، أبيات بارعة فيها تشبيهات رائعة). البديع في وصف الربيع : ٣٢

من الكامل

كالوشني نُمِّقَ أحسنَ التَّنْمِيقِ
لعبت يدها بجنيبه المشقوقِ
جَزَعاً عَلَيْهِ أَيَّما تَمْزِيقِ
تعبت من التَّسْهيدِ والتَّأْرِيقِ
وإذا تُنَسِّمُ نكهة المعشوقِ
جَادَ الغمامُ لها برشف الرِّيقِ
فيه كواكبُ جَوْهرٍ وَعَقِيقِ

١- انظُرْ إلى الرِّوَضِ الأريضِ تَخَالِهِ
٢- وكأنما السُّوسانُ صَبَّ مدنفُ
٣- يَوْمَ الوَداعِ ومُزِقَّتْ أنوابه
٤- والنَّرْجِسُ الغَضُّ الذَّكِيُّ محاجرُ
٥- يحكي لنا لونَ المحبِّ بلونه
٦- وكان دائرة الحديقة عندما
٧- فلكٌ من الياقوتِ يسطعُ نوره

-٢٥-

١- التَّنْمِيقُ: تجميل الشيء أو تزيينه. التَّنْمِيقُ: تجميل الشيء أو تزيينه. التَّنْمِيقُ: تجميل الشيء أو تزيينه. التَّنْمِيقُ: تجميل الشيء أو تزيينه. التَّنْمِيقُ: تجميل الشيء أو تزيينه.

١- المذنف: من براه المرض حتى أشفى على الموت. شبه أوراق السوسن في افتراقها بحبيب معشوق، وهو معنى دقيق أنيق، وقد تداوله جماعة وتشبيهه الأخير في الحديقة من التشبيهات العقم.
٤- محاجر: المحجر: العين. ومحجر العين: ما يبدو من النقاب. والمحجر من الوجه، حيث يقع عليه النقاب.

-٢٧-

تخريجها: البيتان في الحلة: ٢٦١ / ١

من البسيط

وما لها غيرُ طَعْمِ المسك من ريق
كأنها عاشقٌ في حجرٍ معشوقٍ

١- يا رَبَّ سَوَسَنَةَ قَدْبَتْ أُلْثُمَهَا
٢- مُصْفَرَّةُ الوَسَطِ ، مَبْيَضٌ جَوَانِبُهَا

-٢٨-

تخريجها: الأبيات في الحلة: ٢٦٣ / ١ .

من البسيط

هذا مُحَبُّكَ يَشْكُو البَثَّ والأَرْقَا
أَيَقْنَتُ أَنْ جَمِيعَ الشَّوْقِ لِي خُلِقَا
مَنْ لَيْسَ يَبْصِرُ ذَاكَ الحَدَّ والعُنُقَا

١- يا ذا الذي لم يدع لي حبه رَمَقَا
٢- لو كُنْتَ تَعْلَمُ ما شوقِي إليك ، إذا
٣- لم يبصر الحسَنَ مجموعاً على أحدٍ

-٢٩-

تخريجها: الأبيات في التشبيهات: ٩٥

من الطويل

ولاموا ظريفاً شاطراً في طرائقه
وكم قائل قولاً بغير حقائقه
مكشوقاً على الإسجاب في صفة شائته

١- عَجِبْتُ لِقَوْمٍ ضَيَّعُوا كُلَّ لَذَّةِ
٢- إذا ما شكك بالراح في الثمل سرهم
٣- ربي الشكك وهذا إليها كسا شكك

-٢٩-

١- الشاطر: هو الذي أعيا أهله ومؤدبه خبثاً. وقول الناس: "فلان شاطر"، معناه: أنه أخذ في نحو غير الاستواء، ولذلك قيل له شاطر؛ لأنه تباعد عن الاستواء.

-٣٠-

تخريجها: البيتان في يتيمة الدهر: ٣١٠ / ١

من البسيط

عني الصبأ والهوى رُشدي وتوفيقني
جمعت ما تشتهي من كل معشوق

١- يا مَنْ أراني بألحاظ يُصرِّفُها
٢- جمعتُ فيك غليلَ العاشقين كما

-٣١-

تخريجها: الأبيات في الحلة: ٢٦١ / ١

من الطويل

فأنتَ بها مني أحقُّ وأملكُ
يمينٌ ولا فيها لذي اللِّحْظِ متركُ
من الحُسنِ ذاكِ النَّاجِمِ المتفلكُ

١- لَعَمري لئن أهديتُ نفسي وما حوتُ
٢- ولكِنني أهدي التي لا تردُّها
٣- تناوَلْتُها من عُصْنِها وكأنَّها

-٣٢-

تخريجها: البيتان ١، ٣ في التشبيهات: ٢-، والأبيات، ١-٣ في الحلة:

٢٥٩ / ١

من الطويل

فخطتُ جواباً بالثُرَيَّا كخطِّ " لا "
فأطرقُ حتَّى خلَّته عاءاً أو لا
أنافسُها المصنوعَ إلى غيرِ المألا

١- سألتُ نُجومَ اللَّيْلِ: هلْ يُنْقِضِي الدُّجَى؟
٢- وكُنْتُ أرى أتِي بأخِرِ لَيْلَةٍ
٣- ما هي حُجَّتُها غرَّتني

٣- المثلث: المسدير، وفلك نل شيء، مسنداره ومعظمه، وفلك البحر: موجه المسدير، والأبيات في نقاحه.

-٣٢-

٣- الحلة: وما عن هوى.

-٣٣-

تخريجها: البيتان في الحلة: ٢٦١/١.

من الكامل

- ١- لئن سلبوني شخصه ووصاله
 ٢- إذا حجتني الحوادث وجهه
- لما قدرُوا أن يسلبوني خياله
 أقام الهوى لي حيث كنت مثاله

-٣٤-

تخريجها " [النفح: ٤٧٠/١] : وقال الفتح في قلائده: ٢٥٥، لما ذكر الوزير ابن عمّار: وتنزه بالدمشق بقرطبة، وهو قصر شيده بنو أمية بالصفاح والعمد، وجري في إتقانه إلى غير أمد، وأبدع بناؤه، ونمقت ساحاته وفناؤه، واتخذوه ميدان مراحمهم، ومضمار أفراحمهم، وحكوا به قصورهم بالمشرق، وأطلعوه كالكوكب المشرق، وأنشد فيه لابن عمّار]:

(وهي منسوبة للحاجب أبي عثمان جعفر بن عثمان المصحفي)

من الخفيف

- ١- كل قصر بعد الدمشق يذم
 ٢- منظر رائق، وماء تمير
 ٣- بت فيه والليل والفجر عندي
- فيه طاب الجنى ولذ المشم
 وثرى عاطر، وقصر أشم
 عنبر أشهب ومسك أحم

-٣٥-

تخرجها: الأمان في الذخيرة: ٤/١/٦٩، والنفح: ٤٠٧/١، ٦٠١، والسان المصنوع: ١٨١/١، رافعة: ٢١٥/١، وقال ابن الأثير: هذه الأبيات منتزعة، ينسبها إلى المصحفي جماعة، وقد وجدتها منسوبة إلى ابن درّاج القسطلي (وهي ليست في ديوانه المطبوع)، وذكر أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم الرقيق في تاريخه:

أنها لكاتب إبراهيم بن أحمد بن الأغلب: (محمد بن حيون المعروف بابن البريدي)
"البيان المغرب: ١/١٢١).

من البسيط

- ١- هَبْنِي أَسَاتُ فَأَيْنَ الْعَفْوُ وَالكَرْمُ
 - ٢- يَا خَيْرَ مَنْ مَدَّتْ الْأَيْدِي إِلَيْهِ، أَمَا
 - ٣- بِالغَتِّ فِي السُّخْطِ فَاصْفَحْ صَفْحَ مُقْتَدِرٍ
- إِذْ قَادَنِي نَحْوِكَ الْإِذْعَانُ وَالنَّدْمُ؟
تَرَّثِي لِشَيْخِ نَعَاهُ عِنْدَكَ الْقَلَمُ
إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا مَا اسْتَرْحَمُوا رَحِمُوا

-٣٦-

تخريجها: الأبيات في البيان المغرب: ٢/٢٣٧ "لَمَّا بُشِّرَ الْحَكَمُ الْمُسْتَنْصِرُ
بِاشْتِمَالِ أُمِّ وَلَدِهِ عَلَى حَمَلٍ، فَرَحَ بِهِ، فَاسْتَبَشَرَ جَعْفَرُ بْنُ عَثْمَانَ، وَزِيرُهُ بِبُشْرَاهُ،
وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي التَّهْنِئَةِ بِذَلِكَ آيَاتًا، وَهِيَ:

من الوافر

- ١- هَنِئًا لِلْأَنَامِ وَلِلْإِمَامِ
 - ٢- مُرَجَّى لِلْخَلِيفَةِ وَهُوَ مَاءٌ
 - ٣- أَضَاءَ عَلَى كَرِيمَتِهِ ضِيَاءُ
 - ٤- وَكَمْ يُسْتَضَاءُ بِجَانِبَيْهَا
- كَرِيمٌ يُسْتَفِيدُ عَلَى كِرَامِ
وَمَأْمُولٌ لِأَمَالِ عِظَامِ
فَلَمْ تَعْلَمْ بِغَاشِيَةِ الظَّلَامِ
وَيَيْنَ ضُلُوعِهَا بَدْرُ التَّمَامِ

-٣٧-

تخريجها: الأبيات ١-٣ في الذخيرة: ٤/١/٧٠، والبيتان ٢/٣ في
البيان المغرب: ١/١٢١.

٢- البيان المغرب: تروثي لسببها.

-٣٦-

٢- في البيت الثاني كسر عروضي في "مأمول" وهذا وردت في البيان المغرب. ووزنها لا يستقيم بإسكان الهمزة
ولا بفتحها. ولا يستقيم إلا بقولنا "فمأمول" أو "ومأمول".

حوليات كلية الآداب

من الطويل

وهل يَنْفَعُ الإنسانَ أَنْ يَتَنَدَّمَ؟
وَكُنْتُ عَلَيْهِ فِي الحِوَادِثِ قِيِّمًا
ولو كان من عُوْدِ كَرِيْمٍ تَكَرَّمًا

١- تَنَدَّمْتُ والمَغْرورُ مَنْ قَدْ تَنَدَّمَ
٢- عَرَسْتُ قُضِيْبًا خَلْتُهُ عُوْدَ كَرَمَةٍ
٣- أَكْرَمُهُ دَهْرِي فَيَزِدَادُ حَسَنَةً

-٣٨-

تخريجها: البيتان في الحلة: ١/ ٢٦٠

من الطويل

ولا ما دواعي الشَّوْقِ حَتَّى تَكَلِّمًا
لَلْبَآءِ مُشْتَاقًا وَوَأفَاهِ مُغْرَمًا

١- أَمَا - والهوى - ما كُنْتُ أَعْرِفُ ما الهوى
٢- دعاني بَلْفَظٍ لو دعا "يَدْبُلًا" به

-٣٩-

تخريجها: الأبيات ١-١١ في الحلة: ١/ ٢٦٤ " له في وفاة النَّاصِرِ عبد الرحمن بن محمَّد، وبيعة ابنه الحكم المستنصر بالله بن عبد الرحمن "

من الطويل

لجائِرةٍ مُشْتَطَّةٌ باحْتِكامِها
بِهِنَّ، وهل من قاعد لقيامِها؟
من النَّاسِ إلَّا مَيِّتٌ بَفْطامِها؟

١- أَلَا إِنَّ أَيَّامًا هَفَّتْ بِإِمامِها
٢- تَأَمَّلْ: فهل من طالعٍ غيرِ آفلٍ
٣- وعائِن: فهل من عائشٍ برِضاعِها؟

٣- الضم: وأكرمه دهري فيزداد حسنة

وله من الطويل ١/ ٢٦٠

-٣٨-

٢- يَدْبُلُ هو الجبل الذي ذكره امرؤ القيس في قوله:
فِيالكَ مِنْ لَيْلٍ كانَ نِجْومَهُ
بِكلِّ مِغارٍ القَتْلِ شُدَّتْ بِبِذْبَلِ

فلمّا توارى، أيقنت بحمامها
يدُ الصبر عن إغوالها والتدامها

إلى نسَمٍ محمولة عن إمامها
وصارَ إليها في حدود تمامها
إليه سبيلٌ عن محلّ قوامها
تمكّن في أبشارها وعظامها
رضا الله في تقبيلها واستلامها
وقال: ادخلوا في أمنها وسلامها

٤- كأنّ نفوس النَّاس كانت بتفّسه

٥- فطارَ بها يأسُ الأسي وتقاصرت
ومنها له :

٦- فصارَت إليه في حدود تمامه
٧- فلم يُنتقل بالنَّاس يوم انتقالها
٨- أتوه فأعطوه الموائق عن هوى
٩- وناولهم كفاً يطول الهدى بها
١٠- أنافَ على الدُّنيا بعينٍ محيطة

-٤٠-

تخریجها: الأبيات في التشبيهات: ١١٤. وقال جعفر بن عثمان يذكر شعراً،
أورده لإسماعيل بن بدر.

من الطويل

أساودَ رملٌ يحذرُ النَّاسُ سُمَّها
تعالينَ أن يَمْنَحَنَ غَيْرَكَ ضَمَّها
مطالعها سُودَ الذُّرَا مُدْلَهَمَّها
تُطَبِّقُ بَطْنانَ البلادِ فأكْمَمَها

١- إذا انحدرت من بين فكّك خلّتها
٢- وقد وردتني عنك غرُّ شوارد
٣- فخلت الثريا طالعتني وغادرت
٤- مرأسيلُ ألفاظ كما انسكب الحيا

٥- اللّذم: الأظلم والضرب بشيء ثقيل يُسمع وقعُه، والالتدام: الاضطراب، والتدام النساء: ضميرهنّ سدورهنّ

١١: إشارة إلى الآية التكمية ((ادخنها سلام أمين)) (سورة الحج، آية ١٤).

-٤٠-

١- الأساود: الحيات

٢- الحيا: المطر.

-٤١-

تخريجها: البيتان في الحلة: ٢٦٠ / ١

من المنسرح

حَتَّى كَأَنَّ جَمِيعَهَا أُذُنٌ
فَحَدِيثُهُ لَوْ جِيبَهَا سَكَنٌ

١- إِنْ فَاهَ أَشْرَبَتِ الضُّلُوعُ هَوَى
٢- لَا تُنْكِرُوا كَلْفَ الضُّلُوعِ بِهِ

-٤٢-

تخريجها: الأبيات ٣-١ في الحلة: ٢٦٣ / ١، واليتيمة: ٣١٠ / ١، والبيتان
٢، ١ في المطمح: ١٥٧، والبيان المغرب: ٢ / ٢٥٥.

من الطويل

وَبَيْنَ ضُلُوعِي لِلشُّجُونِ فُنُونٌ
فَحُبُّكَ عِنْدِي فِي الفُؤَادِ مَصُونٌ
عَذَابِي وَلَكِنِّي عَلَيْهِ ضَنِينٌ

١- لَعَيْنِيكَ فِي قَلْبِي عَلَيَّ عَيُونٌ
٢- لَئِنْ كَانَ جَسْمِي مُخْلَقًا فِي يَدِ الهَوَى
٣- نَصِيبي مِنَ الدُّنْيَا هَوَاكُ وَإِنَّهُ

-٤٣-

تخريجها: البيتان في التشبيهات: ٢٧٥، والجذوة: ١٨٨ رقم ٣٥٣، وبغية
الملتبس: ٢٥٧ رقم ٦١٤، والمعجب: ٦٥.

من السريع

لَا تَرَجُ أَنْ تَسْمَعَهُ مِنِّي
كَيْسَاءُ لِمَ تَحْسَبُ فِي أُنْسِي

١- قُلْ لِلذِّي أُوذِعَنِي سِرَّهُ
٢- لِمَ أَحْسَبُهُ قَطُّ عَالِمًا فِكْرَتِي

-٤٤-

٢- الوجيب: وجب القلب يَجِبُ وَجِبًا وَوَجِيئًا وَوَجِيئًا وَوَجَانًا: حَقَّقَ وَاضْطَرَّبَ.

-٤٤-

١- اليتيمة: للشجون شجون.

٢- البيان المغرب، والحلة واليتيمة: حَبَّكَ غَضًا.

-٤٤-

تخريجها: البيان في التشبيهات: ١٧٢

من الخفيف

فَمَحَتْ أَيْدِيَ الْحَوَادِثِ عَنَّا
نَدَفَتْ حَوْلَهَا السَّحَابُ قُطْنَا

١- طَرَقْتَنَا طَوَارِقُ الْغَيْثِ وَهَنَا
٢- فَكَأَنَّ الرِّيَاضَ حَلَّةً وَشِي

-٤٥-

تخريجها: الأبيات في الحلة: ٢٦٤ / ٢

من الطويل

بنو الدين والدنيا معاً ياملونها
لإجلاله عن أن تقل شؤونها
يقصراً بالأحاط أن تستبينها

١- يُطَالِعُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ بَغُورَةً
٢- إِذَا مَا تَرَاءَتْهُ الْعَيُونُ تَوَاضَعَتْ
٣- عَلَيْهَا مِنَ الرَّحْمَنِ نُورُ جَلَالَةٍ

-٤٣-

١- الرِّبَايَا لِمِ الْأَجْرِ بِسَمْتِكَ عَلَى نَاطِقِي سَانَهُ مَا سَرَنِي أُنْبِي.
والمعجب: لم أجره بعدك في خاطري.

-٤٤-

٢- نَدَفَتْ السَّمَاءُ بِالْتَّلِجِ أَي رَمَتْ بِهِ.

الحواشي والهوامش " الخاصة بالجانب الشعري "

- ١- البيان المغرب: ٢/ ٢٥٤.
- ٢- المصدر السابق نفسه.
- ٣- يُعرّف حازم القرطاجني الطبع بقوله "النظم صناعةٌ آلتها الطبع، والطبع هو استكمالٌ للنفس في فهم أسرار الكلام، والبصيرة بالمذاهب والأغراض التي من شأن الكلام الشعري أن يُنحى بها نحوها، فإذا أحاطت بذلك علماً قويته على صوغ الكلام بحسبه عملاً، وكان النفوذ في مقاصد النظم وأغراضه وحُسن التصرف في مذاهبه وأنحائه، إنما يكونان بقوى فكرية واهتداءات خاطرية، تتفاوت فيها أفكار الشعراء". (منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، تونس: ١٩٦٦م، ص ١٩٩).
- ٤- جذوة المقتبس: الحميدي، أبو عبدالله محمد بن نصر الأزدي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، سنة ١٩٦٦م. ص ١٨٧ رقم ٣٥٣، وبغية الملتمس: الضبي، أحمد بن يحيى بن عميرة، دار الكتاب العربي، القاهرة: ١٩٦٧، ص ٢٥٧ رقم ٦١٤.
- ٥- ثمة ثلاث مقطعات يشكّ في صحّة نسبتها إليه، (وهي أرقام ١٢، ٣٤، ٣٥)، وقد أشرنا إلى ذلك في موضعه.
- ٦- منهاج البلغاء وسراج الأدباء: ص ٢٠٥.
- ٧- كوتردج. الدكتور محمد مصطفى بدوي، دار المعارف بمصر نوابغ الشعر العربي، ص ٥٨.
- ٨- الارتجال: ما كان انهمازاً وتدفعاً لا يتوقف فيه قائله، وهو مأخوذٌ من السهولة والانصباب. والبديهة: فيها الفكرة، والتأيّد. (العمدة: ابن رشيق: ١/ ١٨٩، ١٩٦).

- ٩ - منهاج البلغاء وسراج الأدباء: ص ١٩٤ .
- ١٠- إنَّ الجانب الأكبر من المقطّعات الشعرية الأندلسية التي حفظتها لنا كتب الأدب، هي قطع وصفية، وفي كثير من الأحيان تشبيهات مفردة؛ ذلك أنَّ الشاعر يحتاج إلى القطع حاجتَه إلى الطَّوال، بل هو عند المحاضرات والمنازعات والتمثل والملح، أحوج إليها منه إلى الطَّوال، لأنَّ القصار أولج في المسامع، وأجول في المحافل. (انظر العمدة ١/ ١٨٦ - ١٨٧).
- ١١- تاريخ الأدب الأندلسي - عصر سيادة قرطبة، إحسان عباس، دار الثقافة - بيروت، الطبعة الثانية ١٩٦٩، ص ١٠٦ .
- ١٢- يُعلِّق الثعالبي على البيت الأول، بقوله: لم يُحسن في تشبيه ديبب الخمر في جسم شاربها بديبب الحية اللاذعة. وقد أحسن في البيت الذي يليه جداً. (يتيمة الدهر ١/ ٣١١).
- ١٣- تاريخ الأدب الأندلسي - عصر سيادة قرطبة: ص ١١٦ .
- ١٤- الشعر الأندلسي: غارسيا غومس، ترجمة الدكتور حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، ١٩٥٦م، ص ٩٥ .
- ١٥- اللِّدْم: اللَّظْم والضَّرْب بشيءٍ ثَقِيل يُسْمَعُ وَقَعُهُ. والالتدَام: الاضطراب. والتدَام النساء: ضَرْبُهُنَّ صَدُورُهُنَّ وَوَجُوهُهُنَّ فِي النَّيَاحَةِ. (اللسان: لَدَم).
- ١٦- البَشْر: الخلق يقع على الأنثى والذكر والواحد والاثنين والجمع، لا يُثنى ولا يجمع. ابن سيده: البشر: الإنسان الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء؛ وقد يُثنى. في التنزيل العزيز: (أَنْتُمْ مِنْ لَبَشْرَيْنِ مِثْلِنَا؟) (الزمر: ٦١) وابن الرواحي: (بشر: ما يثنى على في لغة العرب). (اللسان: بشر) الحديث: "لم أبعث عمَّالاً لفضلي أو أنشأكم". (انظر: اللسان. بشر).
- ١٧- إشارة إلى ألفاظ الآية الكريمة: (ادخلوها بسلام آمنين). (سورة الحجر: ٤٦).

- ١٨- الخطاب الشعري هنا، موجة إلى المنصور العامري الذي نكبه. والإحالة هنا واضحة إلى أبي عبدالله بن عبدوس الجهشياري، صاحب كتاب: "الوزراء والكتّاب"، في الأجل ونهايته. يروي أن علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه -، أنه قال: "إذا انقضت المدّة كان الهلاك في العدة"، وأورد أن يحيى بن خالد دخل على الرشيد، فأخبر أنه مشغول، فرجع، فبعث إليه الرشيد: "خُتِنِي فَاتَّهَمْتَنِي"، فقال للرسول: تقول له: يا أمير المؤمنين، إذا انقضت المدّة، كان الحتف في الحيلة، والله ما انصرفت إلا تخفيفاً عنك".
- ١٩- تُحقّقُ الحسيّة صفة الموضوعيّة والوضوح في الصّور التي بدونها يصبِحُ الشعر إما صنعة ميتة، وإما أحلام يقظة واهية باهتة. (كولردج: ص ٥٨).

ب- الآثار الثرية:

-١-

قد رأينا أن الحديث عن "الشعر" احتمال مقداراً كبيراً من الاستعارات والصّور؛ وذلك لأن الشعر أجدر من النثر بإبداء الشعور وتصوّرات النفس؛ ولذلك ينبغي ألاّ نحتمل في هذا القسم الثاني الخاص "بالنثر" مثل هذا المقدار من الصّور الفنيّة؛ لأنّ "الإنشاء المنمّق البعيد عن الكلام المرسل المعتاد، لم ينشأ إلاّ وقت بلوغ الأُم درجة أعلى من سير ترقّيها في المدنيّة والآداب"،^(١) لهذا، فمن الصّعب الفصل فصلاً قاطعاً بين وجهة النظر "الشعريّة" و"الثرية" في دراسة الجانب الأدبي دراسة نقدية. وإذا أردنا فهم العمل الأدبي فهماً صحيحاً، نبدأ من معرفة الإنسان، بطبيعته النفسية البشرية، وعمق التجربة الإنسانية ونعقدها.

يستدعي أسلوب المصحفي الثري انتباهاً دائماً، وبخاصة عندما يعرض إلى القواعد الأخلاقية التي تتضمن كثيراً من النواهي والزواجر، فإنّ المصحفي "كان

من أهل العلم والأدب البارِع " (٢) ، فكان لا يكفّ عن استخدام أصول العلم والأدب في التفكير، كما هو في آثاره المتبقية لدينا. وآثاره المتبقية، رسالتان "ديوانيتان" ، استعمل فيهما «الإيجاز البليغ» في العبارات والتراكيب البلاغية، فإنّ «الكتابة الرسمية في هذه المرحلة تدلُّ على تفضيل الإيجاز والقصد في التعبير وإيثار المعنى، وأصحاب التوقيعات المقتضبة هم المشهود لهم بالبلاغة في هذا الشأن» (٣).

غير أن كتاباته ورسائله، لم تكن قصراً على هاتين الرسالتين؛ لأن رجلاً كالمصحفيّ " كان مقدّماً في صناعة الكتابة، مفضلاً على طبقته بالبلاغة" (٤)، لا بدّ أن ينفث برسائل أخرى كثيرة؛ ولكن هذا لم تتوفر عليه المصادر والمطانّ التي ترجمت له. ولكم كنا نطمع لو تعرّفنا إلى ما له من كتابات إنشائية فنيّة قبل تولّيه الحجابة أو في أثنائها، وإلّا كيف عُرفت له هذه المكانة المتميزة في صناعة الكتابة؟!

لا نريد هنا، أن يستغرقنا الجانب الافتراضي، فيما له من كتابات لم تصل إلينا، فإنّ كتاب الدولة العامريّة، كالزبيدي والعاصمي وابن العريف (٥) ومن سواهم، وهم أعيان الأوان (٦)، قد أصبحوا يمثلون النموذج الأعلى في الكتابة، فأحالوا المصحفي إلى ذكرى، غلب عليها النسيان.

وإنما نرجع هنا في الاستدلال إلى شهادة أهل العصر، بأن المصحفي " كان أحدَ من اجتمع له في ذلك الوقت نوعاً البلاغة في النظم والنثر" (٧) ولكننا نشير هنا إلى ناحيتين هامتين، لهما دلالتهما في هذا المجال الذي نبحت فيه، أمّا الناحية الأولى: فإنّه عندما هجمت عليه علةٌ شديدة في سنة إحدى وستين وثلاثمائة " وصار في بُحرانها (٨)، يش من الحياة، ولم يشكّ في حلول القضاء به، فخاطب الخليفة المستنصر بالله، يذكر ما هو عليه من الإشراف على النظم والنثر في النظم مدّته، ويسأله أن يخلفه في بيته وأهله الخلافة العالية، واغتم الخليفة لشدة حاله، ورفع إليه كتاباً جازياً يسطرّ يده على ظهر كتاب " (٩).

والناحية الثانية: ترتبط بما تنطوي عليه نظرة المصحفي من دواعي اليأس، لما كان عليه من موقف في أثناء النزاع السياسي الشديد الذي ما انفك يشغل بال المنصور

العامري - على ما اتضح في مكانه من القسم الأول - ، إذ انهمك المنصور في صحبة غالب الناصري صاحب مدينة سالم^(١٠) ، ففطن المصحفي لهذا التدبير ، فكتب غالباً يستصلحه ، ويخطب أسماء بنته لابنه عثمان ، فأجابه غالب لذلك ، وكادت تتم المصاهرة ، لولا تدخل المنصور ، وعلى إثر ذلك " استقدم الخليفة هشام المؤيد غالباً وقلده خُطَّةَ الحجابة مشتركاً مع جعفر ؛ ولجعفر في ذلك رسالة إلى السلطان حسنة في بابها ، تملق فيها وتصنع ، وهو قد أيقن بالنكبة " ^(١١) .

إن هاتين الرسالتين ، تُبينان أن للمصحفي باعاً طويلة في الكتابة " الإخوانية " ، وتدلان على تمكنه من الإجادة ، وتصرفه في الإبانة .

-٢-

الرسالتان المتبقيتان للمصحفي ، تُبينان بأثرهما الديني العميق ، وتشيران إلى أن صاحبهما لم ينشئهما بقوة الحفظ فقط ، وإنما نسجتا بقوة التعبير القرآني الكريم ؛ فالإفادة من الأسلوب القرآني ، تزداد تمكناً في النفوس ، كلما " كانت مقترنة بحفظه ، واستيعابه في الذاكرة يجعل تأثيره تلقائياً ، إذ تُصبح ألفاظه وآياته وصوره مادة تمد من يكتب دون استحضار أو تعمد " ^(١٢) . وأقرب الأمثلة إلى ذلك ، قوله في الرسالة الثانية :

- وأظهر فضله لقوله تبارك وتعالى : (إن الدين عند الله الإسلام) .
(آل عمران : ١٣) . وقوله : (ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه ، وهو في الآخرة من الخاسرين) . (آل عمران : ٨٥) . وقوله " (إن الله اصطفى لكم الدين فلا تمسوا بالإلحاد) " (البقرة : ١٧٥) .

إن الألفاظ التي وردت في هذه الآيات لا تترجم في اللغة العربية الحديثة ، بل هذا الاتكاء على الجوّ القرآني مطلباً أساسياً لرسالة الديبوايه . وقد يلجأ الكاتب إلى الآيات يتمثلها ويدمجها في سياق أسلوبه ، حتى تبدو من لحمته ، أو تُصبح جزءاً من أسلوبه البلاغي ، كما في قوله من الرسالة الثانية أيضاً :

- وكثر عدد أهله، ودخل الناس أفواجا فيه - (ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا). (النصر: ٢).

- وعدو الإسلام مقموع، وأيدي المسلمين عليهم غالبية، فضلا من الله ونعمة، والله ذو الفضل العظيم - (فضلاً من الله ونعمة، والله عليم حكيم). (الحجرات: ٨).

وكقوله في الرسالة الأولى:

- وأمره بتقوى الله العظيم، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون - (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون). (النحل: ١٢٨).

وهو قد يأخذ بالسنة الشريفة، فيستدل على ما يقول بأحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام، ليستدل على أحكام بعينها، كالإفطار عند رؤية الهلال، كما أقر به رسول الله عليه السلام، فإنه قال: "صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته؛ فإن غم عليكم، فأكملوا العدة ثلاثين يوماً". (صحيح مسلم: باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤية الهلال. ج ٧/١٨٨).

غير أن هاتين الرسالتين ظلنا بعيدتين عن الناحية الإبداعية بالمعنى الفني الدقيق، فالإبداع في الجانب "الرسمي" ينحصر في المجال الإبلاغي ودقة الإيصال؛ والغاية الفنية إنهما تطلب من أجل التأثير، ولا ضرورة لها في التبليغ أو التوجيه؛ وذلك لأن الرسالة الديوانية تتعد كثيراً عن "التجربة الذاتية"، ومهما يكن حظ الرسالة الديوانية من التجربة الذاتية، ومن سمو التعبير، فإنها ستظل "منشوراً" يعرفنا بقضية معينة؛ فهذا المنشور، وإن كان دالاً على أسلوب الكاتب، فإنه سيظل، "وثيقة" تدلنا من خلالها على سببها، أو اجتماعية، أو اقتصادية، أو ثقافية (١٣).

فالتاظر في هاتين الرسالتين يلحظ بعض المعالم الواضحة:

أولاً: أنهما رسالتان طويلتان "بعض الشيء"، طول أولاهما ثلاث صفحات، وطول ثانيتهما أربع صفحات، والإطالة فيهما تتيح للكاتب التبيين ودقة الإيصال، ويبلغ التأثير مداه المراد.

ثانياً: أن عباراتهما تأخذ بالإيجاز، وتؤثر المعنى، كقوله يُبين موقف الرسول صَلَّى الله عليه وسلم، في جهاده مَنْ رَغِبَ عَنْ مَنْهَجِهِ، أو حاد عن جادة الحق، على أساس من المزج العجيب بين التراكيب المتقابلة: (الرسالة الثانية).

"فجاهدَ صَلَّى الله عليه وسلم حقَّ جهاده مَنْ رَغِبَ عَنْهُ، أو أَبِي مِنْهُ، أو فارق جادته، أو أخرج رأسه من ربقته، حتَّى أَبَانَ الله عزَّ وجلَّ فضله، وكثر عدد أهله، وقامت به المعذرة، وتمت نعمة الله على مَنْ اعتقده، وأرشده ووقفه وسدَّه".

ثالثاً: وهي تنشق عن الناحية السابقة، وتتعلق بالبناء الأسلوبي القائم على الازدواج^(١٤) المؤسس على الحال، الذي يُشيع تصويرات إيقاعية ذات "فعالية" واضحة، ومثال ذلك قوله من الرسالة الأولى:

"وأمره بتقوى الله العظيم، فإنَّ الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، والتزام طاعته، وطاعة خليفته التي افترضها عليه، مستشعراً لها، مُخاصماً فيها، محافظاً عليها، معتقداً للقيام بوظائفها وشروطها، والوقوف عند حدوده، والانتهاز إلى عهده"

رابعاً: أن الرسالتين تشيران إلى حاسية إيمانية خاصة، وتحملان دلالات فقهية واضحة، وتوحيان بأسلوب بلاغي متميز في مجال المحاكاة، والاقْتباس القرآني؛ وبخاصة عندما يتعلَّق الأمر بأبعاد العقل والشرع؛ فإنَّ الاعتماد على "النص القرآني" يغدو ضرورة تبعث الأثر في

خامساً: كانتا تحاولان التفوذ إلى بواطن الأشياء، لتصوير الوقائع وإظهار الأبعاد والجماليات، ومثل ذلك قوله: "يشهدات من مبر الأهل المغرب والتزامهم الطاعة، (الرسالة الثانية).

"فأناه^(١٥) وجوه من رجال فاس، وذلك المغرب كلّه، ووجه إليه عبد الكريم بن

يحيى ومحمد بن حسن، صاحبا عُدوتَي فاس رهائنهما، ووجه علي بن خلف المتيلي بابنه وبرهائنه أيضاً^(١٦)، وتوالى عنده رسل بني أبي العافية^(١٧)، سائلين موالاتهم من عز سلطانة، ورفع عنهم من بأس الفرقة الضالة المضلة الذي كان أطبق عليهم وأحاط بهم .

-٣-

دراسة الرسالة الثانية :

تضمن كتاب المقتبس لابن حيان الذي تحدّث عن خمس السنوات الأخيرة من أيام الحكم المستنصر بالله (٣٦٠ - ٣٦٤هـ / ٩٧٠ - ٩٧٤م)، رسالتين ديوانيتين للحاجب الصحفي، وهما ما تبقى له من رسائله، وقد أظهرت الرسالة الأولى، السجل المعقود لأبي العيش أيوب بن بلال^(١٨) على قومه من قبائل كتامة؛ وجاء بناؤها على محورين، أولهما: تقوى الله العظيم والتزام طاعته، وطاعة خليفته التي افترضها عليه. وثانيهما: الوثاقة الاجتماعية لرؤساء البرابر القاديين من "العدوة" إلى قرطبة، للالتزام بخط الخلافة الأموية وإظهار الطاعة لها. وكانت هذه الرسالة في شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة للهجرة.

وخاطبت الرسالة الثانية القواد والعمال بأقطار الأندلس، بما تحقق من إخماد تمرد أهل المغرب للذي كان من "إلحادهم" في الدين "وزيغهم عن كثير من السنة"، وتضمنت الطاعة والإذعان للخليفة الحكم المستنصر بالله. وكانت هذه الرسالة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة للهجرة.

للاطلاع على الرسالة:

تكاد هذه الدراسة تأخذ شكلاً التعبدية والتخصيص، إذ ليس ثمة مجال، حسب للاختيار، فإن هذه الرسائل تحمل إيماءات وإنشاءات فكرية تستر على دراستها. وبذلك يكون موضوعها سبباً حافزاً على تناولها؛ ولربما كان لهذا الاختيار أثره في بلورة هذا المنهج الفكري وفي تحديد منحاه؛ ولربما أيضاً كان هذا الاختيار وراء

تلك المقومات الثقافية لكاتب النص ولرؤاه المحددة، وعلى ذلك يمكن دراسة النصّ على أساس من بنيته الأساسية وفق ثلاثة محاور:

المحور الأول: عقيدة التوحيد، وتتكوّن من الوحدات التركيبية الآتية:

١- التحميدات الإلهية، وتقوم على بنية اسم الفاعل المجرد نحو:

١- الحمد لله المحيط الذي لا يحاط به:

١- الظاهر الذي لا يظهر عليه.

٢- الواحد الذي لا يكثر.

٣- والقادر الذي لا يقادر.

٢- ثم تُبنى "هذه التحميدات" على أسماء الفاعل المزيدة نحو:

١- مُقدّر الأقدار.

٢- ومصرّف الأعصار.

٣- ومكورّ الليل على النهار.

٤- المتعالي عن العيان.

٥- الممكن بكل مكان.

٦- المعين على طاعته برحمته.

٣- ثم تأخذ هذه الوحدات التركيبية "خاصية الفعل" المتعلقة بالذات الإلهية، على هذا النحو:

١- الذي أنطق كل شيء، خلّقه بوجدانيته.

٢- وأثرمه التدليل على الأضفار إليه.

٣- وأرثهم قسمة جهات الشتاء قبل الشتاء لهم.

٤- وبعد ذلك، تتخذ هذه التراكيب "الصيغة الفعلية المنفية" زيادة في التعيين والتخصيص، نحو:

١- ولم يجعل لأحد منهم أجلاً معروفاً ليسكن إليه.

٢- ولا أمداً مكشوفاً يطمئن إليه .

٥- ثم تكتمل دائرة " التوحيد " باتخاذها أسلوب " الإضراب " الذي يحدد مسار توجهها نحو الذات الإلهية، على هذا النحو:

١- بل أبقاه " أي أبقى الأمد " على شكٍّ من كربةٍ لحظ أو ردةٍ نفس .

٢- وأرسلهم بين أمد ممدود، وأجل محدود، حتى (إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) (النحل: ٦١) .

إن أهم خصائص الوحدات التركيبية السابقة، هو تنزيه الذات الإلهية وتعاليتها؛ ومن ثم ختم بالقول الذي يحقق هذا الغرض: (فتبارك الله أحسن الخالقين) (المؤمنون: ١٤) .

لا شك أن هذه التحميدات القائمة على هذا الاستخدام لأسماء الفاعل المجردة والمزيدة؛ ثم الانتقال إلى " إحداثات " فعلية، على الإثبات والنفي، ثم تجاوز ذلك بقوة " الإضراب " " بل "، هو ما تشرئب إليه النفس وتحاول استشرافه والوقوف على حقائقه، وهو الذي يكتنزه الفعل " تبارك " المختص بالذات الإلهية، إذ لا شيء يشركه بهذه الدلالة الفعلية .

لقد افتتحت الرسالة " بالتحميدات " الممهدة للجو الديني، على أساس من اشتقاق أسماء الفاعلين، من المجرد أو المزيد، إيداناً باستجلاب معان وصفات أخرى مستهدفة، وتزداد هذه المعاني والصفات قوة حينما تستخرج وتشقق من آيات قرآنية تتضمنها؛ فألفاظ: الظاهر والواحد والقادر والمقدر والمصرف والمكور والمتعالي والممكن والمعين والميسر، كلها لها أصول في القرآن الكريم، وهي هنا - هناك - تمثل الخصائص المبرزة لنفسها - هي " القدرة والتميز " .

و على ذلك؛ فإن الاستعمال للمصطلح الاسلامي، والافادة من الأسلوب الشرائعي، يهيئان جواً مناسباً لما عليه أهل الإسلام والزائفة من أهل المنرب. ويتأكد هذا المعنى المناقض ببراز أحداث الفعل والإتيان بها تامة؛ وهذا لا يكون إلا بتمثل " الصفات الإلهية "، فالأفعال " أنطق " " ألزم " " وأوقع "، تحقق المطلوب وتؤكدّه .

غير أن هذه القوة الفعلية التي أبرزها الكاتب تتلوها خطوة أخرى في المنزح الفعلي نفسه، ولكن على هيئة النفي الذي يحقق الإثبات والدوام، فإن "لم يجعل" و "لم يمد" و "لم يرسل" في العبارات السابقة، تحمل "الجعلية" و "الإمداد"، و "الإرسال" ولا يقوى على خصائصها إلا الإله تبارك وتعالى، الذي ختمت به الآية الكريمة على ما تقدم.

إن هذا الاستدراج في الاستخدام لوحدة التراكيب اللغوية، تحقق الركيزة الأولى التي تقوم على أساسها الرسالة، وهي ركيزة "التوحيد".

المحور الثاني: يُحدده اصطفاة الأنبياء وإبلاغهم رسالة "التوحيد"، ويتكوّن من الوحدات التركيبية الآتية:

١- الحمد لله رب العالمين الذي اصطفى من عباده صفوة:

- ١- اختصهم بكرامته .
 - ٢- وأعزّهم بفضيلة نبوته .
 - ٣- وجعلهم وسائط بينه وبين عباده .
 - ٤- فأيدهم بالسلطان والبرهان .
 - ٥- وعضدهم بالآيات البيّنات والشواهد المعجزات، وبعثهم:
- أ- مبشرين، ب- ومنذرين، ج- مرغّين في ثوابه، د- محذرين من عقابه:

١- ثم ختمهم بأكرمهم عنده مكاناً .

٢- وأرسلهم نديه سرّية "محمد صلى الله عليه وسلم".

٣- أرسلهم على الناس كافة بدين الإسلام الذي:

أ- نسخ الأديان. ب- ونهج به مناهج الإيمان. ج- وأيده بالقرآن والحجّة القاطعة والبرهان.

٤- فجاهد صلى الله عليه وسلم حق جهاده من:

أ- رَغِبَ عَنْهُ . ب- أو أَبِي مِنْهُ . ج- أو فَارَقَ جَادَتَهُ . د- أو أَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنْ رِبْقَتِهِ .

٥- حَتَّى :

أ- أَبَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَضْلَهُ . ب- وَكَثُرَ عِدْدُ أَهْلِهِ . ج- وَدَخَلَ النَّاسُ أَفْوَاجًا فِيهِ .

٦- وَلَزِمَتْ :

أ- بِهَ الْحِجَّةِ . ب- وَارْتَفَعَتْ عَنْهُ الشُّبْهَةُ . ج- وَقَامَتْ بِهِ الْمَعْذِرَةُ . د- وَتَمَّتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَى مَنْ اعْتَقَدَهُ . هـ- وَأَرْشَدَهُ وَوَقَّعَهُ وَسَدَّدَهُ .

إن ما يسترعي الانتباه في هذين المحورين اللذين شكلا بناء الرسالة للآن، هو الصيغة "التحميدية" التي تفتتح بها كل فقرة من فقراتها؛ إذ إن هذه الإشارات "التحميدية" هي جوهر التوحيد الذي يناقض ما عليه الجماعة "الزائغة".

إن هذا الإطناب في "التحميدات" في هذا المحور الثاني، يوافق ما في المحور الأول من "تحميدات" ولكنه هنا، يجيء على ما تُحدثه الأفعال من تأثيرات، بحيث تمتد هذه الأفعال وتتنوع لتشمل هذا الاصطفاء للأنبياء في إيلاغهم رسالة "التوحيد"؛ فإن الأفعال "اختصتهم" و"أعزهم" و"جعلهم" و"أيدهم" يُشتق منها: "الاختصاص" و"الإعزاز" و"الجعلية" و"التأييد" و"التعزيد" وهي من صفات "الإله" الذي يصنفي ويختار. وباكتمال هذه "الإحداثيات" الفعلية، يُشتق لهما مكمّلات أخرى من أسماء الفاعلين للإيلاغ والإنذار في الترغيب والترهيب؛ فكانت الأسماء: مبشرين، ومنذرين، ومرغبين، ومنذرين، هي التي تحسب منابع هذا الاصطفاء والاختيار. وإن كانت نواتج هذه الدائرة "الاصطفائية" بختمها بأكرم أنبياء الله، وهو "محمد صلى الله عليه وسلم"، فتتغير صيغ البناء الأسلوبية على "التمييز؛ لتتفق مع هذا "الختم": فيكون "مكاناً" و"منزلة" مُميزين لهذا النبي المختار.

وعندما تقفل "الدائرة" بهذا التمييز، وتعود إلى الممارسة الفعلية، تحدّد صيغ الأفعال بما يتناسب والممارسة الفعلية، فتكون هناك أفعال ثلاثية محدّدة "الفاعلية"، بحيث تكتنهُ مشتقاتها نهجاً متكاملأً، مُؤيِّداً بالحجة القاطعة والبرهان. وهذا مأخوذ من قوله:

"نسخ الأديان"، و"نهج به مناهج الإيمان" و"أيده بالقرآن والحجة القاطعة والبرهان". طبيعى أن يجد هذا النهج القويم: راغبين عنه، أو مناوئين له، أو خارجين من ريقته؛ فإنّه عندئذ يجاهدهم في الله حقّ جهاده، حتى تلزمهم الحجة، وترتفع عنهم الشبهة. وبذلك يتمُّ هذا المحور الثّاني ما استظهره المحور الأول، في "مسألة التوحيد".

رَسَخَ المحوران السّابقان مفهومي: التّوحيد والاصطفاء، وكلا المحورين ينقضان ما أحكمه "أرباب البدع"، وغواة الشّيع، وأئمة الإلحاد المارقين عن الدين إخوان الشياطين.

هكذا - إذن - يقودنا هذان المحوران إلى محور ثالث، يحكم بناء الرسالة، ويؤوّل بها إلى النهاية المتبغاة، وهي "شخصية الخليفة" الحكم المستنصر بالله الذي جسّد الخلائف إلى عهده.

فالمحور الثالث: يُحدِّده، "اصطفاء الخليفة"، ويتكون من الوحدات التركيبية الآتية:

١- الحمد لله الذي اصطفى من عترته "عتره الرسول" وانتخب من دوحته خلائف في أمته.

أ- حملةً لسنّته. ب- حفظةً على شريعته. ج- رعاةً لخلفه. د- قومهً بتوحيده. هـ- قادةً عن سريته.

٢- على رأسه الأئمة التي تتأخرونهم وأمرهم شريف أناسهم في التذكير بحسابهم:

أ- والمهتدي بهديهم. ب- والمتحمل على سنّتهم. ج- والسائر سيرتهم. د- والرافع لمعالم مناقبهم. "أمير المؤمنين".

٣- واعتدلت بسدله صروف الزمان :

أ- فالصلاح شامل .

ب- والخير شائع .

ج- والسبيل مبسوطة .

د- ودور المسلمين مُحَصَّنَة .

هـ- وأطرافهم مثقفة .

و- وعدو الإسلام مقموع .

ز- وأيدي المسلمين عليهم غالبية .

٤- وقد بسطَ اللهُ يدهُ ومكَّن له في أرضه :

٥- حتى استوسقت^(١٩) الطاعة في جميع بلاد المغرب، وقامت الدَّعوة بمنابر قواعده، وارتفعت الخطباء عليها بما يجب من تعظيم الله عز وجلّ وتحميده وتمجيده .

إن هذا المحور ينتظمه قاسم أساسي مشترك، هو " التَّحْمِيدَات " و " شَخْصِيَّة الخليفة " ، وإذا كانت هذه " الثنائية " هي طَلَب الممارسة أو هي موضوعها؛ فإنَّ هذا يعني أن ممارسة " التحميدات " ، أو " شَخْصِيَّة الخليفة " ، هي الممارسة المطلوبة على نحو أساسي في وحدات هذا المحور التركيبيَّة . إنَّ التَّحْمِيد هو الموضوع، وإنَّ النظر في أمر الخليفة، هو الموضوع المطلوب الذي تصوغه مجموعة من صيغ الاشتقاق الجديدة، التي ينهض بها الخليفة، ويستقوي على أعبائها في :

" حَمَل السُّنَّة " و " المحافظة علىها " و " الرعاية لها " و " القيام بها " و " الذُّود عنها " .

تصبح السُّنَّة الفاعل الممارس لحركة صاحب الجموع " حَمَل " وهي جموع تشيع حركة ونشاطاً، يوازن ثقل الموروث وجسامته، وهو " الخلافة " ولذلك تحدُّ بنية هذا الجزء المحوري كبنية متحركة ومنفتحة، على أسماء الفاعل المعرفة، الخاصة بالخليفة . فإنَّ الأسماء : " المهتدي " و " المتحمِّل " و " السائر " و " الرافع " ، تشير إلى

جسامة المسؤولية واستمراريتها، بحيث تتأكد هذه الدلالات في الجمل الاسمية اللاحقة، في الأخبار، وفي تأكيد المبتدآت، كما في قوله:

"فالصَّلاحُ شاملٌ" و"الخيرُ شائعٌ" و"السُّبُلُ مبسوطةٌ... الخ.

في هذا الإطار التركيبي، تتحدّد علاقة الفاعل "الخليفة هنا"، بتلك الوحدات التي يتضمّننها هذا المحور كعلاقة حفظ الأمانة ورعاية المسؤولية، والقيام بعقودها، والدود عن حياضها، فإنّ هذه العلائق تستحضر الفاعل، صاحب النص "الرسالة"، فالحضور يستدعي اتساق الطاعة، واجتماع الناس عليها واستقرار الملك فيها؛ وكذلك يستدعيها الإشهار بها على المنابر، بارتفاع الأذان الذي يستوجب تعظيم الله عز وجلّ وتحميده وتمجيده.

على ذلك، فإن استحضار المحاور الثلاثة، يستظهر صفتين جوهريتين، ينهض بهما نصّ الرسالة؛ ذلك أن المحاور الثلاثة، كانت ترى في التحميدات مشاركة أساسية، ولذلك فإنّ "التوحيد" وإن تبدّى في المحور الأول، فإنّ المحاور كلّها تستحضره بقوة؛ إذ كانت "التحميدات" قاسماً مشتركاً بينها جميعاً.

والصفة الثانية، هي "استيساق" الطاعة في جميع بلاد المغرب، وتعيّننا الفقرة الأخيرة من الرسالة؛ إذ هي تتضمن الإبلاغ و"البشرى" في خضوع هؤلاء المنتزعين، "مستظهرين بذلك على خالص معتقدهم، وتمكن طاعتهم، والتزامهم إياها مخلصين، وإجابتهم داعيها مهطعين" (٢٠).



الحواشي والهوامش "الخاصة بالجانب الثري"

- ١- تاريخ الآداب العربيّة من الجاهلية حتى عصر بني أميّة: كارلو نالينو، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، ١٩٧٠، ص ٩٥.
- ٢- جذوة المقتبس: ص ١٨٧ رقم: ٣٥٣ وبغية الملتبس: ص ٢٥٧ رقم: ٦١٤.
- ٣- تاريخ الأدب الاندلسي - عصر سيادة قرطبة: ص ٣٢٦.
- ٤- الحلة السّراء: ج ١/ ٢٥٩.
- ٥- الزبيدي والعاصمي وابن العريف: سبقت الإشارة إلى الزبيدي العالم اللغوي المشهور، فقد ناظر المصحفي وحاوره في غرائب النحو واللغة، والشعر، وانتظامه من يومئذ بالخليفة الحكم وابنه هشام. (المقتبس: بتحقيق الحجّي، ص ١٣٤، والجذوة، ص ٤٦، رقم ٣٤). والعاصمي: هو محمد بن عاصم النحوي القرطبي، من كبار الأدباء وعلمائهم، وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية. توفي سنة ٣٨٢هـ (الصلة: ص ٤٧٨، رقم ١٠٣٤). وابن العريف: هو الحسين بن الوليد أبو القاسم المعروف بابن العريف النحوي، إمام في العربية، أستاذ في الآداب، مقدم في الشعر له في الآداب مؤلفات (جذوة المقتبس: ص ١٩٤. رقم ٣٧٧).
- ٦- الذّخيرة: ١٤/١/٤.
- ٧- الذخيرة: ٦٨/١/٤.
- ٨- بحر الرجل بالكسر، يَبْحَرُ بَحْرًا إِذَا تَحَيَّرَ مِنْ الْفَرْعِ مِثْلَ بَطْرٍ. ويقال أيضاً: بَحْرًا إِذَا اسْتَدَّ عَطَشُهُ، فَلَمْ يَرَوْا مِنْ الْمَاءِ. وَالْأَطْبَاءُ يَسْمُونَ السَّيْرَ السَّيْرَ السَّيْرَ الْكَايِلَةَ فِي الْأَرْضِ الْمَلَقَةِ بِحَرَائِقِهَا وَارْتِدَادِهَا فِي الْبَحْرِ إِذَا بِالْإِصْفَاءِ، وَيَوْمَ بَاحُورِي عَلِيٍّ عَيْرِ قِيَّاسٍ. (اللسان. بحر).
- ٩- المقتبس: ص ٧٠، وانظر كتاب الخليفة الحكم المستنصر بالله إلى المصحفي في هذا الشأن.

١٠- هو قائد الخليفة الحكم المستنصر البعيد الصيت المعروف بالشهامة والنجدة والدهاء، حضر مع المنصور في بعض الغزوات وصعدا إلى بعض القلاع، لينظرا في أمرها، فجزت محاورة بين المنصور وغالب، فسب غلب وقال له: يا كلب، أنت الذي أفسدت الدولة، وخربت القلاع، وتحكمت في الدولة، وسل سيفه فضربه، وكان بعض الناس حبس يده فلم تتم الضربة. وشجّه، فألقى ابن ابي عامر نفسه من رأس القلعة خوفاً من أن يجهز عليه. ولحق غالب النصارى فجيّش بهم وقابله ابن أبي عامر، فحكمت الأقدار بهلاك غالب وتم الأمر للمنصور. النفع: ٩٢/٣.

١١- الذخيرة: ٦٥/١/٤.

١٢- عبد الحميد الكاتب وما تبقى من رسائله: إحسان عباس، دار الشروق - عمان: الطبعة الأولى ١٩٨٨، ص ١٥٩.

١٣- المصدر السابق: ص ١٥٣.

١٤- الازدواج: يعتمد أسلوب الازدواج على إيراد العبارات المتقاربة في المعنى، ولكنه لا يتوقف عند هذا الحد، وإنما تتعدّد المزدوجات فيه بحسب حاجة الكاتب إلى إبراز الفكرة، ويبعث الازدواج أجواء من التوكيدات بالربط بين الجمل، أو التكثيف، وذلك بتعدد الجمل المترابطة، كما يحقق المفارقة بين أنماط من الكتابة المترسلة غير المزدوجة والقائمة على الازدواج فضلاً عن جماليات الموسيقى التي يشيعها هذا الأسلوب. (انظر: عبد الحميد الكاتب: ص ١٦٤).

١- المقصود، أتوا إلى الوزير القائد غالب الناصري، صرّح الخليفة المستنصر بالله وفاتده هناك.

٢- من شأنه أن يسجل في عهد الخليفة المستنصر بالله، وهو من الذين كانوا من المنتزعين بالمغرب، والذين ثاروا مع حسن بن قنون الحسني زعيمهم (كما سيتضح في دراسة الرسالة) وتمّ إذعانهم وإيتاؤهم البيعة للمستنصر

حوادث كلية الأدب

بالله، وإنفاذهم رهنهم مع بيعاتهم إلى القائد غالب عامله بالمغرب. (انظر إشارات عن هؤلاء الأشخاص في البيان المغرب: ٢/٢٤٦، ٢٤٧).

١٧- استولى بنو أبي العافية على المغرب، وأجابوا الدعوة الأموية بالأندلس، ونقضوا طاعة الشيعة. فحاربوا المرابطين، فكانت بينهم حروب إلى أن غلبهم يوسف بن تاشفين. كانت بينهم مائة وأربعين سنة. والاسم...

١٨- وكان سكان... جميع أعمالها... إلى أن انتزع الناصر سبته وطنجة، فتملكها واستولى على أقطار العدو، وضعف أمر أسرة أبي العيش. (انظر: البيان المغرب: ٢/٢٤٧، وأعمال الأعلام - القسم الثالث: ص ٢١٨ - ٢٢٤).

١٩- استوسقت: أي اجتمعوا على طاعته، واستقر الملك فيه. (اللسان: وسق).

٢٠- مهطعين: إشارة إلى قوله تعالى: (مُهْطَعِينَ مُقْعِنِي رُؤُوسِهِمْ) (سورة إبراهيم: ٤٣).

المهطع: الذي ينظر في ذل وخضوع. أي مسرعين. (اللسان: هطع).

الرسالتان

الرسالة الأولى: (١)

١- ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾. كتابٌ من عبد الله الحكيم المستنصر بالله، أمير المؤمنين، لأبي العيش بن أيوب^(٢)، أنه ولأه النَّظَرُ في قبيلة أطنانة مهران من كتامة، مؤثراً له ومُظهِراً لِحُسْنِ رأيه فيه وثقته به، فيما فوضه إليه للذي أحبه من استصلاحه واستصلاح أحواله وأحوالهم، وصلة أسبابهم، وتمهيد أمورهم؛ وأمره بتقوى الله العظيم، فإنَّ الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، والتزام طاعته، وطاعة خليفته التي افترضها عليه، مُستشعراً لها مُخاصاً فيها، محافظاً عليها، معتقداً للقيام بوظائفها وشروطها، والوقوف عند حدوده، والانتهاز إلى عهوده، والتصرف معها كيف تصرفت به، وافقت محبوبه أو خلافه، عالماً بما له في ذلك من خير العاجلة والآجلة، وأن يُعطي صفقة أيمانه بين يدي الوزير القائد الأعلى غالب^(٣) مولى أمير المؤمنين، على الوفاء بما التزمه من الطاعة والنصيحة، وأن يأخذ على ذلك أيمان وجوه القبائل المصروفة إليه، وعلى مُسالمة من سلمه، ومحاربة من حاربه، دتوا منه أو بعدوا عنه.

﴿وَأَمْرُهُ أَنْ يَحْتَمَلَ فِي أَحْكَامِهِ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، وَسَنَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُرْسَلِ بِهِمَا، وَأَنْ يَأْخُذَ أَخْذَ نَفْسِهِ بِمِرَاعَاتِهِمَا وَالْأَهْتِدَاءِ بِهِمَا، فَإِنَّهُمَا مِفْتَاحُ جَنَّتِهِ، وَالنُّورُ الَّذِي لَا يَضِلُّ مِنْ اسْتِضَاءِ بِهِ، وَلَا يُسْتَبْهَمُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الصَّوَابِ عَلَيْهِ؛ وَأَنْ يَقِفَ عِنْدَمَا أَمْرُهُ بِهِ مِنْ اسْتِصْلَاحِ أَحْوَالِهِمْ وَالْعِصَافِ عَلَى أَسْوَأِ أَلْوَابِهِمْ، وَاسْتِعْمَالِ الْعَمَلِ فِيهِمْ، وَالْإِخْذِ لَهُمْ وَمِنْهُمْ عَلَيْهِمْ، وَالتَّسْوِيَةِ فِيهِ بَيْنَ شَرِيفِهِمْ وَمَشْرُوفِهِمْ، وَقَوِيَّتِهِمْ وَضَعْفِهِمْ، وَوَجْهِ بَدَنِهِ وَوَجْهِ حَسْبِيَّتِهِ وَمِيزَانِهِ أَمْرُهُمْ بِمِيزَانِهِ، وَتَوَسُّطِهِ فِيهِمْ، وَوَاضِحِ الدِّيَانَةِ وَمَنَاهِجِهَا الْمُسْتَقِيمَةِ، وَمَا عَقَدَهُ مِنْهَا الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ، وَمِرَاعَاةِ الصَّلَاةِ لِأَوْقَاتِهَا، وَإِقَامَتِهَا عَلَى كَمَالِهَا بِحُدُودِهَا، وَالْأَذَانَ لَهَا عَلَى حَسَبِ مَا كَانَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالرَّأَشِدِينَ مِنْ بَعْدِهِ وَمَا عَلَيْهِ

جماعة المسلمين فيه . والإفطار عند رؤية الهلال كما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإنه قال: "صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته، فإن غمَّ عليكم، فأكملوا العدة ثلاثين يوماً" (٤). وأن يأخذ زكواتهم من الحبوب المرفوعة عندهم والثمرات الموجودة بأرضهم وصدقات مواشيهم على حدودها، وشرائعها، غير مقصر عنها ولا متجاوز لها، ولا مبدل لشيء منها، وذلك من الذهب والفضة ربع العشر إذا كان المال حاصلًا بيد المُرْكَبِي، وغير خارج عنه في دين أو تجارة، وليس فيما دون عشرين مثقالاً زكاة، ولا فيما دون مائتي درهم زكاة. والزكاة كلها في كل عام مرة، وزكاة الإبل في كل خمس شاة وليس فيما دون هذا زكاة، إلى أن تبلغ إلى عشر؛ ففيها شاتان، فإذا انتهت إلى خمس عشرة، ففيها ثلاث شياه، وإذا انتهت إلى عشرين ففيها أربع شياه إلى أربع وعشرين؛ فإذا بلغت خمساً وعشرين ففيها بنتُ مخاض، فإن لم توجد، فابن لبون ذكر إلى خمس وثلاثين، فإذا كانت ستاً وثلاثين ففيها ابنة لبون إلى خمس وأربعين، فإذا كانت ستاً وأربعين، ففيها حقة^(٥) إلى ستين، فإذا كانت إحدى وستين، ففيها جذعة^(٦) إلى خمس وسبعين، فإذا كانت ستاً وسبعين، ففيها ابنتا لبون إلى تسعين، فإذا كانت إحدى وتسعين ففيها حقتان، فإذا كانت مائة وعشرين، فما زاد، ففي كل أربعين، ابنة لبون، وفي كل خمسين حقه. وفي كل أربعين من الغنم، شاة، وليس فيما دون هذا العدد صدقة، إلى مائة وعشرين، فإذا زادت شاة، فشاتان إلى مائتين، فإن زادت واحدة على المائتين، ففيها ثلاث شياه إلى ثلاثمائة. وإذا زادت على هذا العدد، ففي كل مائة شاة، وإذا بلغت البقر ثلاثين، ففيها سبع ذكور، وليس فيما دون هذا العدد زكاة إلى أن تبلغ أربعين، ففيها مسنة، فإذا زادت على ذلك، ففي كل ثلاثين تبع، وفي كل أربعين، مسنة. ولا تسع بين البقر، ولا يفرق بين بنت مع خشية المسنونة؛ وذلك أن يكون لثلاثة رجال مائة وعشرون شاة، لكل واحد منهم أربعون، تلزمه عنها شاة واحدة، وأن يكون لرجلين مائتا شاة وشاة، يجب عليهما فيها ثلاث شياه، فإذا أظلمهم المصدق، فرقاها، فلم يكن على كل واحد منهم إلا

شاة. والمأخوذ في الصدقة، الثَّني (٧) والجَدَع، ولا تُؤخذ الربِّي (٨)، وهي التي قد وَضَعَتْ، ولا الأَكولة ولا فَحَل الغنم؛ وأن تُؤخذ الزكاة من جميع الحبوب المدخرة؛ وليس فيما دون خمسة أوسق زكاة؛ والوسقُ ستون صاعاً، والصَّاع أربعة أمداد بمَدِّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإن زاد العدد على هذا، كانت الزكاة فيها العُشر إذا سَقَتْهُ السَّمَاءُ والعيون، وإن كان بعلاً أو سُقِّي بالنَّوَاضِح فيه نصف العشر، ولا زكاة في تين ولا جوز ولا لوز ولا في الفواكه كلها، رطبها ويابسها، وتخرج زكاة النخيل والأعناب، وتخرج زكاة الزيتون من زبته إذا عَصِرَ؛ ولا زكاة على أهل الذِّمَّة، رجالهم ونسائهم، ولا في شيء من أموالهم ولا مواشيهم، وإنما عليهم أداء الجزية، وإن ضربوا من بلد إلى بلد، فعليهم العُشر بعد أن يبيعوا. وعليه أن يعدل في قبض الزكاة وتوزيعها على الثمانية الأصناف الذين سماهم الله (٩)، فإن لم يجد في بلاده جميعهم، عادت حصصُ المفقودين منهم إلى أولياء الحق الذين يجاهدون الكفار والملحدين، على ما يراه قواد أمير المؤمنين المتصرفين بالمغرب، ولا يستأثر منها بغير الثمن الذي أوجبه الله للعاملين عليها غير مُتْرَبِد ولا متجاوز له. ولا يُتَّق في شيء من البلد المصروف إليه مرصداً يأخذ فيه من مجتاز أو عابر سبيل شيئاً، ولا يتعرَّض لهم في إتاوة ولا قبالة ولا مَغْرَم من المغارم، ولا رسماً من رسوم المأكَل، ولا ظلامة، ولا كلفة يعود أثقلها على أموالهم في برِّهم وبحره.

"أمره أن يعرف للمؤلفة قلوبهم، وأهل الطاعة السابقين لهم حقوقهم، ويقرب منازلهم، وأن يجمع أهل العداة والظلم وقاطع السبيل، حتى تأمن طرق المسلمين بأرضه، فلا تهتك حرمة ولا تُستهلك نعمته، ولا يعطل حد، ولا يعطل حد، حتى تكون الأمة سواء في عدل أمير المؤمنين وفضله، وينال المقيم الطاعة بركه عهداً، ولا يتجزم من الاعتداء، ولا يهتجر من استطلاع الرأي، فيما أظله منها مما لم يقع في عهده هذا، فيأتي ما أتاه منها على بيان وهداية إن شاء الله، ويستشعر الحزم والعزم، والمناصحة والاجتهاد في جهاد المارقين من سلطانه والفاسقين عن طاعته. فمن قرأ عهد أمير المؤمنين هذا، من أهل قبيلة

أطانة، أو قُرىء عليه، فليسمع لأبي العيش بن أيوب، وليطع، فإنه حجة له
ولسامعيه، إذا عملوا بما فيه، وحجة له عليهم إذا خالفوه، والله المستعان، لا
ربّ غيره".

الرسالة الثانية: (١٠)

"بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله المحيط الذي لا يحاط به، والظاهر الذي
لا يظهر عليه، الواحد الذي لا يكثر، والقادر الذي لا يقادر، مقدر الأقدار،
ومصرف الأعصار، ومكور الليل على النهار، المتعالي عن العيان، والممكن
بكل مكان، الموصوف بما علمنا من صفاته، المعروف بما أرانا من آياته، المعين
على طاعته بقدرته، الميسر لموجبات جنته برحمته، الذي أنطق كل شيء خلقه
بوحدانيته، وألزمه الدليل على الافتقار إليه، وأوقعهم تحت مهانة الفناء قبل
خلقهم، ولم يجعل لأحد منهم أجلاً معروفاً ليسكن إليه، ولا أمداً مكشوفاً
يطمئن إليه، بل أبقاه على شك من كربة لحظ أو ردة نفس، وأرسلهم بين أمد
ممدود، وأجل محدود، حتى إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا
يستقدمون، فتبارك الله أحسن الخالقين. والحمد لله رب العالمين الذي اصطفى
من عباده صفوة اختصهم بكرامته، وأعزهم بفضيلة نبوته، وجعلهم وسائط
بينه وبين عباده، فأيدهم بالسُلطان والبرهان، وعضدهم بالآيات البينات،
والشواهد المعجزات، وبعثهم مبشرين ومنذرين، مرغبين في ثوابه، مُحذرين
من عقابه. يتلو بعضهم بعضاً من كل جيل وعلى كل زمان. ثم ختمهم
بأنكر مهم عنده مكاناً، وأرفعهم لديه منزلةً، محمد صلى الله عليه وسلم،
أرسله إلى الناس كافة بدين الإسلام الذي نسخ الأديان. وتبج به نتائج
الإيمان والآيات والبراهين والحقائق التي لا يمكن إنكارها، ودعاهم إلى تبارك
وعالي، ودلهم عليه، وشرع لهم شرائع طاعته، وأوضح لهم الأعمال الموجبة
لجنته، وأفصح عن الحلال والحرام، والمفروض والمستنون، وأراهم الصراط
المستقيم، وهداهم السبيل المستبين، وأنبأهم أن الإسلام دين أصفياه وملة

أنبيائه وأوليائه، الذي كرم الله دعوته، وأفلج حجته، وأعلى منزلته، وجعل كلمة حزبه العليا، وكلمة الذين كفروا السفلى، وأظهر فضله، لقوله تبارك وتعالى: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ). (آل عمران: ١٣)، وقوله: (وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ، وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ). (آل عمران: ٨٥)، وقوله: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ، فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (البقرة: ١٣٢). فجاهد صلى الله عليه وسلم حق جهاده من رغب عنه، أو أبى منه، أو فارق جادته، أو أخرج رأسه من ريقته؛ حتى أبان الله عز وجل فضله، وكثر عدد أهله، ودخل الناس أفواجا فيه، ولزمت به الحجة، وارتفعت عنه الشبهة، وقامت به المعذرة، وتمت نعمة الله على من اعتقده، وأرشدته ووقفه وسدده، وجعل له نوراً بين يديه ومن خلفه، ثم رفعه الله تبارك وتعالى إليه عزيزاً عليه، مكرماً عنده، أثيراً عليه، وجعله الشهيد على جميع العالمين، وأفرده بالشفاعة يوم الدين، إكراماً له ومن آمن به صلى الله عليه وسلم، وعلى جميع المرسلين وآله الطيبين وسلام عليه وعليهم في العالمين.

والحمد لله الذي اصطفى من عترته، وانتخب من دوحته، خلائف في أمته، حملة لستته، حفظة على شريعته، رعاة لخلقه، قومة بعهوده، وجعلهم خلفاء على عبادته، ذادة عن حزبه، علماء بهم، وتكريماً لهم، وتركيزاً لبصائرهم، وتنبهاً على فضل سرائرهم؛ فقاموا بحقه عليهم، ولم يرضوا من أحد بغير ما رضيه الله لهم، ولا أغمضوا على داخله أدخلها مارق، ولا شُبَّهة قام بها فاسق، ويتعاقبون ذلك بينهم ويورثه سالفهم خالفهم. حتى أورث الله تعالى قلوبهم راحة شريفة وأساليبهم وسائلاً سريفة، وأساليبهم أساليبهم، والمتحمل على سنتهم، والرائف على أساليبهم، والتهدي بهديهم، المؤمنين، بجميل بظنه فيما فله الله من رعاية خلقه، فأعمل ذلك جهده وصبره وكده، حتى عاد الدين غضاً على حاله في عهدهم، واجتمع الناس على أوضحه منهاجاً، وأعدله طريقاً، وأهداه سبيلاً، وصاروا على الحق

أعواناً، وفي تعاطيه بينهم إخواناً، واطمأنت بهم قواعد الإيمان، واعتدلت بعدله عليهم صروف الزمان: فالصلاح شامل، والخير شائع، والسبل مبسوط، ودروب المسلمين مُحَصَّنَةٌ، وأطرافهم مُثَقَّفَةٌ، وعدو الإسلام مقموع، وأيدي المسلمين عليهم غالبية؛ فضلاً من الله ونعمة، والله ذو الفضل العظيم. ولما كَفَّ أمير المؤمنين غربَ المشركين، ودفع بأسهم، وأوقعهم تحت الخشية والذلة، والخشوع له، والإذعان إليه، وصارت أوامره ونواهيها نافذة عندهم، وماضية لديهم، عادَ بِشَرَفِ نفسه، وعلوِّ همته، وتمكَّنَ رغبته في رعايته المسلمين حيث كانوا، وحمايتهم وتحصين شرائعهم، وجهاد المتطاولين إلى تبديلها، ونقض ما أحكمه الكتاب والسنة منها من أرباب البدع، وغواة الشيع وأئمة الإلحاد المارقين عن الدين إخوان الشياطين، فكان أولَ جانب من نواحيهم ردَّ إليه نَظَره، ووكَّل به همته، جانبُ المغرب؛ لقربه منه وانكشاف ما كان يركبه أهله به من سَومهم تبديل دينهم، والدخول بينهم وبين ربهم، وإخراجهم عن سُنَّة نبيهم صلى الله عليه وسلَّم، وما أمضاه الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم، من أحكامهم على سبيل إجماع أسلافهم، وما ينالونهم في التوقُّف عن ذلك، من انتهاك حُرُماتهم، واستحلال محارمهم، إذ لم يَسَعه الإمساك عن تلافيتهم وانتشالهم عن أيدي المرَدَّة الظَّلْمَة لهم. وقد بسط الله يده ومكَّن له في أرضه، وأعزَّ من سلطانه، وكثر عدده، وقامت حجته عن وجهه عليه بما آتاه من فضله، وأحضره إياه من توفيقه وإرشاده، واستهلاله لكل جلييلة في ابتغاء مصلحة من مصالح المسلمين، يُكرمه بعاجلها، ويدخر له خيرَ أجلها، ويشيئُ قده في السَّعي لها، ويؤتي أعوانه وأصحابه في كل ذلك عزماً نافذاً، وراياً ثاقباً، ونية لا تدخلها فترة، ولا تعثرها سامة. فأيد الله تعالى جُنودَه ونَصْرَه وأعوانَه، وأظهره من قُدْرته ما أظهره من أعين محالفة، وتجانف عن طاعته، وأخذ له بناصيته، وأوقعها تحت رغبته ورهبته، حتى استوسقت الطاعة في جميع بلاد المغرب، وقامت الدَّعوة بمنابر قواعده، وارتفعت الخطباء عليها بما يجب من تعظيم الله عزَّ وجلَّ، وتحميده وتمجيده،

والثناء على رسوله صلى الله عليه وسلم، واصلة ذلك بالدعاء لأمير المؤمنين ولجماعة المسلمين " .

" ولما أن عاد الوزيرُ القائدُ غالب مولى أمير المؤمنين إلى البصرة، للذي كان بلغة من تحرك الفاسق ابن الفاسق بلقين بن زيري^(١١) إلى جانب تاهرت^(١٢)، واستقرَّ بها، عاملاً على التقدم إليه، حاول الحركة إلى الجانب الذي يليه، كرَّ عدو الله راجعاً، وعاد إلى عقبه ناكصاً، قد ملأ قلبه ذعراً، وجوانحه فرقاً، عهد أمير المؤمنين إليه، ألا يتقدم عن مكانه إشفاقاً من معرة الحيوش على من يليه من أولياء الطاعة؛ إلى جانب فاس وما يليها، وأن يذهب بالكثير من معاشهم وأقواتهم؛ إذ كانت زروعهم غير مستحصدة ولا متمكنة، فأتاه وجوه من رجال فاس وذلك المغرب كله، ووجه إليه عبد الكريم بن يحيى، ومحمد بن حسن^(١٣)، صاحبا عدوتَي فاس رهائهما، ووجه علي بن خلوف المتيلي بابنه وبرهائنه أيضاً، وتوالى عنده رسل بني أبي العافية، سائلين موالاتهم من عز سلطانه، ورفع عنهم من بأس الفرقة الضالة المضلة الذي كان أطبق عليهم وأحاط بهم، مستظهري بذلك على خالص معتقدهم وتمكن طاعتهم والتزامهم إياها مخلصين، وإجابتهم داعيها مهطعين، وإحراقهم منابر الضالين المعمورة بما لا يرض الله تعالى جدّه، ولا رسوله صلى الله عليه وسلم، وامتنالهم ذهب الجماعة في صلواتهم وأذانهم وسننهم وأحكامهم، وضربهم السكك باسمه وعلى عياره، فتمت بذلك نعمة الله تعالى على أمير المؤمنين وعليهم به، وأندبهم، والحمد لله، رب العالمين، آمين اللهم أنت الأول، أنت الآخر، أنت الظاهر، أنت الباطن، أنت المستعان، وتسر المسلمين بما نصمته، ويحمدوا الله عليه، إن شاء الله وهو المستعان، وكتب في صدر ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة "

الحواشي والهوامش الخاصة «بالرسالتين»

- ١- المقتبس في أخبار بلد الأندلس: ١١١-١١٤.
- ٢- أبو العيش بن أيوب: ذكر ابن حيّان، أنّه في يوم الثلاثاء لستَ خلّونَ من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة، عهد الحكم المستنصر إلى الوزراء بالقعود في بيتهم لرؤساء البرابر القادمين من العدو، ومشاهدة توزيع الصلّات التي أمر بها، ووسمها لكل واحد منهم، فحضروا، ودُعي بإمامهم أبي العيش بن أيوب ابن بلال، رئيس كُتامة، فدُفعت إليه خرائط عدّة من المال، وخُلع على ابنه خلعة فاخرة (المقتبس: ص ١١٠).
- ٣- هو الوزير القائد، صاحب مدينة سالم، وشيخ الموالي، وفارس الأندلس. وكان بين الصحفي وغالب عداوة عظيمة، ومباينة شديدة، ومقاطعة مستحكمة، وأعجز الصحفي أمره، وضعف عن مباراته (نفتح الطيب: ٨٨/٣ - ٨٩).
- ٤- صحيح مسلم: باب وجوب صوم رمضان. (ج ٧/١٨٨).
- ٥- الحقّة: النّاقة التي تُؤخذ في الصّدقة، إذا جازت عدتها خمساً وأربعين. والبعير، إذا استكمل السنة الثالثة، ودخل في الرابعة، فهو حينئذٍ حقّ، والأنثى حقّة. (اللسان: حقق).
- ٦- الجذعة: البعير، فإنّه يُجذع لاستكماله أربعة أعوام ودخوله في السنة الخامسة، وهو قبل ذلك حقّ. والذكر جذعٌ، والأنثى جذعة. وهي التي لم يبرأ منها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، في سنة الإبل إذا جازت أربعين وليس في صدقات الإبل سنة فوق الجذعة، ولا يُجرىء الجذع من الأبل في الشهر الحرام (اللسان: جذع).
- ٧- الثني من النوق: التي وضعت بطنين، وثنيها ولدها، وكذلك المرأة، ولا يقال ثلث ولا فوق ذلك. وناقّة ثني إذا ولدت اثنين. والجمع أثناء. (اللسان: ثني).

- ٨- في حديث عمر رضي الله عنه: لا تأخذ الأكلة، ولا الرُبِّي، ولا الماخض .
والرُبِّي: هي التي تُرَبَّى في البيت من الغنم لأجل اللَّبَن، وقيل هي الشَّاة
القريبةُ العهد بالولادة، وجمعها رُبَاب، بالضَّم. (اللسان: ربب).
- ٩- إشارة إلى الآية الكريمة: (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا
وَالْمَوْلَىةَ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ، فريضة
من الله، والله عليم حكيم). (التوبة: ٦٠).
- ١٠- المقتبس في أخبار بلد الأندلس: ١٧٨-١٨٢.
- ١١- البعد التاريخي لهذه الرسالة: تنهض هذه الرسالة باستكشاف أوجه الصِّراع
بين الأموية ودولة الأمير الحسن بن قنّون "كنون"، وهو القاسم بن محمد بن
القاسم بن إدريس آخر ملوك الأدارسة بالمغرب، وصاحب مدينة البصرة؛
فقد كان موالياً للمروانيين، متمسكاً بدعوتهم "خوفاً منهم، لا محبة فيهم،
لقرب بلاده من بلادهم"، ولكنه انتقض عليهم بمبايعته بلقين بن زيري بن
مناد الصنهاجي الشيعي الذي قتل زناته واستأصلهم وملك المغرب بأسره
وقطع أيضاً منه دعوة الأمويين، وقتل أولياءهم وأخذ البيعة على جميع أهل
المغرب، للمعزّ محمد بن إسماعيل، كما فعل جوهر الصقلي قبله، فكان
أول من سارع إلى بيعته ونصرته وقتال أولياء المروانيين معه، الحسن بن
قنّون، وكشف وجهه في ذلك وأعمل فيه جهده، فاتصل خبره بالحكم
المستنصر، فحقد عليه لذلك؛ فقاتله الحكم المستنصر سنة اثنتين وستين
وثلاثمائة، بقيادة غالب الناصري مولاة، وانتصر عليه، وسأقه معه وجميع
مواطني الأدارسة إلى قرطبة، فمات الحكم المستنصر في يوم الثلاثاء من شهر ربيع
مشهه دأ، وذلك أول سنة أربع وستين وثلاثمائة، ووفد له بعهدته، وأوسع له
وتربطه في السجن.
- ولكن الحكم نقرّ منه ونكبه، وأمر بإخراجه وإخراج عشيرته من قرطبة،
وإجلانهم إلى الدولة الفاطمية بمصر. وفي سنة ٣٧٢هـ، عاد إلى المغرب،

وأتصل خبره بالمنصور بن أبي عامر - حاجب هشام المؤيد والقائم بملكه - فبعث إليه من حاربه وقتله سنة خمس وسبعين وثلاثمائة، وركدت ريح العلوية بالمغرب، وتفرق جمعهم، وانقضت دولتهم، وتفرقت الأدارسة في قبائل المغرب. (انظر: أعمال الأعلام - القسم الثالث. ص ٢٢١-٢٢٤، والاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى: ج ١/١٩٧-٢٠٤).

١٢- هو بلقين بن زيري بن مناد الصنهاجي، المسمى يوسف والمكتنى بأبي الفتوح، والملقب بسيف العزيز بالله. استخلفه المعز لدين الله الفاطمي على المغرب، بعد أن استقر بمصر، وجعل خاتمه في يده. وكانت الرياسة في صنهاجة إلى الأمير زيري بن مناد، وكان زيري أول من ظهر منهم بالمغرب الأوسط. (أعمال الأعلام - القسم الثالث، ص ٥٩-٦٥).

١٣- تاهرت: عاصمة دولة الرُستَميين الخوارج الإباضيين بالمغرب الأوسط، بناها مؤسس هذه الدولة الإمام عبد الرحمن بن رستم، في منتصف القرن الثاني الهجري. وقد ازدهرت تاهرت الرستمية في القرنين الثاني والثالث للهجرة، وصارت لها شهرة علمية واسعة. (انظر: أعمال الأعلام - حاشية رقم "١"، ص ٦٢).



المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- ابن الأثير، محمد بن عبدالله القضاعي، الحلة السيرة، تحقيق حسين مؤنس، الشركة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، سنة ١٩٦٣ م.
- ٣- بدوي، محمد مصطفى، كولردج "نوابغ الفكر الغربي"، دار المعارف بمصر، سنة ١٩٥٨ م.
- ٤- ابن بسّام، أبو الحسن عليّ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة. تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- ٥- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك، الصلّة - القسم الثاني، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦ م.
- ٦- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، الطبعة الثانية، ١٣٧٥-١٩٥٦ م.
- ٧- الجهشيارى، أبو عبدالله، الوزراء والكتّاب، دار الفكر الحديث، بيروت: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٨- الحميدي، أبو عبدالله محمد بن أبي نصر الأزدي، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والترجمة: ١٩٦٦ م.
- ٩- الحميري، أبو الوليد إسماعيل بن عامر، البدع في وصف الزئبق، تحقيق هجري بيريس، المطبعة الاقتصادية بالرباط، ١٢٥٩ هـ - ١٩٤٠ م.
- ١٠- إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت: ١٩٧٥ م.
- ١١- ابن حيّان، أبو مروان، حيّان بن حسين بن خلف القرطبي، المقتبس، تحقيق عبد الرحمن الحجي، دار الثقافة، بيروت: ١٩٦٥ م.

- ١٢- ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد الإشبيلي، قلائد العقيان ومحاسن الأعيان، تحقيق حسين خريوش، مكتبة المنار، الزرقاء: ١٩٨٩م.
- ، مطمح الأنفس، تحقيق محمد علي شوابكة، دار عمار، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.
- ١٣- ابن الخطيب، لسان الدين، أعمال الأعلام - القسم الثالث، تحقيق أحمد مختار العبادي، محمد إبراهيم الكتّاني، دار الكتاب بالدار البيضاء، ١٩٦٤م.
- ١٤- ابن رشيق، أبو علي الحسن القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، الطبعة الرابعة، ١٩٧٢م.
- ١٥- ابن سعيد، علي بن موسى، المغرب في حلي المغرب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، سنة ١٩٦٤م.
- ، رايات المبرزين وغايات المميزين، تحقيق محمد رضوان الداية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- ١٦- عبّاس، إحسان، تاريخ الأدب الأندلسي - عصر سيادة قرطبة، الطبعة الثانية، دار الثقافة، بيروت: ١٩٦٩م.
- ، عبد الحميد الكاتب وما تبقى من رسائله. دار الشروق، عمان: الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
- ١٧- عبد العزيز، أحمد، قضية السجن والحرية في الشعر الأندلسي، مكتبة الأمل للدراسات والنشر، القاهرة: ١٩٧٧م.
- ١٨- عبد الحليم، محمد، الشعر الأندلسي - دراسة في تطوراته وخصائصه، بحث ودراسة، مكتبة الحاجي، القاهرة: ١٩٦٥م.
- ١٩- غومس، غارسيا، الشعر الأندلسي - بحث في تطوره وخصائصه، ترجمة حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، ١٩٥٦م.

- ٢٠- ابن الفرضي، الوليد بن عبدالله الأزدي، تاريخ علماء الأندلس، الدار المصرية ١٩٦٦.
- ٢١- القرطاجني، أبو الحسن حازم، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، تونس: ١٩٦٦م.
- ٢٢- القيسي، أبو العبّاس أحمد بن عبد المؤمن، شرح المقامات، المطبعة العثمانية، القاهرة: ١٣١٤هـ.
- ٢٣- القشيري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم بشرح النووي - الجزء السابع، المطبعة المصرية ومكبتها.
- ٢٤- الكتّاني، أبو عبدالله محمد، التشبيهات من أشعار أهل الأندلس، تحقيق إحسان عبّاس. دار الثقافة، بيروت: ١٩٦٦م.
- ٢٥- المراكشي، عبد الواحد، المعجب في تلخيص أخبار المغرب. تحقيق محمد سعيد العريان، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة: ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.
- ٢٦- المراكشي، ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ج. س. كولان وليفني بروفنسال، دار الثقافة، بيروت (دون تاريخ).
- ٢٧- المقرّي، أحمد بن محمد، نفع الطيب، تحقيق إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.
- ٢٨- ابن منظور، محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي، لسان العرب، إعداد وتصنيف يوسف حياط، دار لسان العرب، بيروت.
- ٢٩- الأقصى، تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب بالدار البيضاء: ١٩٥٤.



صدر من هذه الحوليات

الحولية الأولى لعام ١٩٨٠ :

- ١- الجذور الفلسفية للبنائية
 - ٢- صفحات مجهولة من تاريخ ليبيا
 - ٣- ابن قلافس ، حياته وشعره
 - ٤- الأمير تنكز الحسامي
 - ٥- التدرج الطبقي الاجتماعي في بعض الأقطار العربية (باللغة الإنجليزية)
- الحولية الثانية لعام ١٩٨١ :

- ٦- علي أحمد باكثير
- ٧- تحليل أخطاء الطلبة العرب في استعمال أدوات التعريف والتنكير
- ٨- دولة المماليك ودولة مغول القفجاق
- ٩- المرأة والفلسفة

الحولية الثالثة لعام ١٩٨٢ :

- ١٠- الروابط العائلية القرابية في مجتمع الكويت المعاصر
- ١١- البيئة والسلوك
- ١٢- عالمة الحضارة الإسلامية ومظاهرها في الفنون
- ١٣- لورنس ومحفوظ ، دراسة أدبية سيكولوجية ، مقارنة
- ١٤- آل قدامة والصاحبة

الحولية الرابعة لعام ١٩٨٣ :

- ١٥- أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية
- ١٦- مفهوم التفسير في العلم من زاوية منطقية
- ١٧- وحدة الميتافيزيقيا أرسطو ومنزلة الرياضيات فيها
- ١٨- مفهوم الحكم عند ابن سينا

الحولية الخامسة لعام ١٩٨٤ :

- ٢٠- نظرة في قرينة الأعراب ، في الدراسات النحوية القديمة والحديثة
- ٢١- الأخرويات الإسلامية في الكوميديا الإلهية (باللغة الإنجليزية)

- ٢٢- تسع وثائق في شؤون الحسبة على المساجد في الأندلس
 د. محمد عبد الوهاب خلاف
- ٢٣- مشروع سوريا الكبرى وعلاقته بضم الضفة الغربية
 د. أحمد عبدالرحيم مصطفى
- ٢٤- مفاهيم العلاج النفسي وأنماط التفاعل داخل الأسر المريضة
 (النشأة والتطور)
 د. حامد عبدالعزيز الفقي
- الحولية السادسة لعام ١٩٨٥ :**
- ٢٥- نحاة القيروان
 د. يوسف أحمد المطوع
- ٢٦- من وثائق الحرم القدسي الشريف المملوكية
 د. محمد عيسى صالحية
- ٢٧- الفصاحة : مفهومها وم تحقق قيمها الجمالية
 د. توفيق علي الفيل
- ٢٨- مشكلة التأويل العقلي عند مفكري الإسلام في الشرق العربي
 وخاصة عند ابن سينا
 الأستاذ / سعيد زايد
- ٢٩- واقع التاريخ في رواية وجوب العنف (باللغة الإنجليزية)
 د. رشا حمود الصباح
- ٣٠- مكانة رواية روبنسون كروزو في القصص الايوطوبيا
 (باللغة الإنجليزية)
 د. محمد رجا الديني
- ٣١- مفهوم المعنى «دراسة تحليلية»
 د. عزمي موسى إسلام
- ٣٢- الوصايا ومدى تطورها في العصر العباسي الأول
 (باللغة الإنجليزية)
 د. سهام الفريح
- الحولية السابعة لعام ١٩٨٦ :**
- ٣٣- بردة البوصيري قراءة أدبية وفلكلورية
 د. محمد رجب النجار
- ٣٤- الإرشاد النفسي تطور مفهومه وتميزه
 د. عبدالله محمود سليمان
- ٣٥- اتجاهات الآباء والأمهات الكويتيين في تنشئة الأبناء وعلاقتها
 ببعض المتغيرات
 د. عبدالفتاح القرشي
- ٣٦- علم العمران الخلدوني وعلم الاجتماع الحديث (باللغة الإنجليزية)
 د. فؤاد البعلي
- ٣٧- قبيلة تميم العربية بين الجاهلية والإسلام
 د. عبدالجبار العبيدي
- ٣٨- عيوب الكلام، دراسة لما يعاب في الكلام عند اللغويين العرب
 د. وسمية المنصور
- ٣٩- المواقع الإسلامية المندثرة في وادي حلي
 د. أحمد بن عمر الزيلعي
- الحولية الثامنة لعام ١٩٨٧ :**
- ٤٠- أثر الحضارة الإسلامية في الحضارة الغربية
 د. سنان باشا إلى اليمن
- ٤١- وثائق جديدة عن حملة سنان باشا إلى اليمن
 (سنة ٩٧٦هـ / ١٥٦٩م)
- ٤٢- التوجيه والإرشاد النفسي للأطفال غير اليتاميين (دراسة تحليلية)
 د. محمد ماهر محمود

حوليات كلية الآداب

- ٤٤ - المراحل الارتقائية لمنهجية الفكر العربي الإسلامي د. حسن عبد الحميد عبدالرحمن
- ٤٥ - عبدالله بن سبأ دراسة للروايات التاريخية عن دوره في الفتنة د. عبدالعزيز الهلابي
- ٤٦ - ضمائر الغيبة أصولها وتطورها د. فوزي حسن الشايب
- ٤٧ - قبيلة إياد منذ العصر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي د. محمد إحسان النص
- ٤٨ - تاريخ العلاقات التجارية بين الهند ومنطقة الخليج العربي في العصر الحديث د. عبدالمالك خلف التميمي
- الحولية التاسعة لعام ١٩٨٨ :
- ٤٩ - أضواء على مملكة سبأ د. محمد إبراهيم مرسي
- ٥٠ - دراسة سوسولوجية حول ظاهرة الشيخوخة ودور الخدمة الاجتماعية د. جلال الدين الغزاوي
- ٥١ - هجرة الكفاءات العلمية العربية ودور مجلس التعاون في الإفادة منها د. محمد رشيد الفيل
- ٥٢ - الفتح الإسلامي لبلاد وادي السند د. سعد محمد حذيفة الغامدي
- ٥٣ - الدولة والتجارة في العصر البيزنطي الأوسط د. وسام عبدالعزيز فرج
- ٥٤ - مدن التنمية في فلسطين المحتلة د. محمد مدحت عبدالجليل
- ٥٥ - الغزو الفرنسي للجزائر في وثيقة أمريكية معاصرة د. منصور أبوخمسين
- ٥٦ - رحلات جلفر الرحلة إلى ليليبوت د. محمد رجا الدريني
- الحولية العاشرة لعام ١٩٨٩ :
- ٥٧ - التغير الاجتماعي في المدن المنتجة للنفط (مجتمع الكويت) د. نورة الفلاح
- ٥٨ - حركة مسيلمة الحنفي د. إحسان صدقي العمدة
- ٥٩ - الجاحظ والنقد الأدبي د. ودیعة طه النجم
- ٦٠ - التقليد والتحديث في تعليم اللغات الأجنبية د. نايف عمر خرما
- ٦١ - الأحوال السياسية والدينية في بلاد العراق والمشرق الإسلامي في عهد الخليفة العباسي الثالث (٤٢٦ - ٤٣٥ هـ / ١٠٣٥ - ١٠٤٤ م) د. محمود عرفة محمود
- ٦٢ - تأملات في بعض ظواهر الخذف الصري د. فوزي حسن الشايب
- ٦٣ - نحاس الشيخ أحمد الجابر في الإفادة من السامع الإنجيلي د. فهد حيازة العنابي
- ٦٤ - المدخل السلوكي لدراسة اللغة في ضوء الدراسات والاتجاهات الحديثة (في علم اللغة) د. مصطفى زكي التوني

- ٦٥ - جغرافية الحضرة
 د. وليد عبدالله عبدالعزيز المنيس
- الحولية الحادية عشرة لعام ١٩٩٠ :
- ٦٦ - النظرية الاستبدالية للاستعارة
 د. يوسف مسلم أبو العدوس
- ٦٧ - النفط والنمو الحضري بدولة الكويت
 د. أمل يوسف العذبي الصباح
- ٦٨ - نظرات في علم دلالة الألفاظ عند أحمد بن فارس اللغوي
 د. غازي مختار طليمات
- ٦٩ - الإقطاع في العالم الإسلامي
 د. محمود إسماعيل
- ٧٠ - الحوار في الشعر العربي حتى العصر الأموي
 د. مرزوق بن صنيان بن تيبك
- ٧١ - الحدود البيزنطية الإسلامية وتنظيماتها الشجرية
 د. عبدالرحمن محمد عبدالغني
- (٤٠ - ٣٣٩هـ / ٦٦٠ - ٩٥٠م)
- ٧٢ - خبرات الكويت: توزيعها، نشأتها، تصنيفها
 د. عبدالحميد أحمد كليو
- الحولية الثانية عشرة لعام ١٩٩٢ :
- ٧٣ - بنو سليمان: حكام المخلاف السليماني وعلاقاتهم بجيرانهم
 د. أحمد بن عمر الزيلعي
- ٧٤ - نهاية الأرب في شرح لامية العرب للشنفرى بن مالك الأزدي
 د. عبدالله محمد الغزالي
- ٧٥ - أفلاطون... والمرأة
 أ. د. إمام عبدالفتاح إمام
- ٧٦ - الخبز في الحضارة العربية الإسلامية
 د. إحسان صدقي العمدة
- ٧٧ - الاتجاه نحو الدين
 د. نزار مهدي الطائي
- ٧٨ - دوار الشعب لم يعد موجوداً
 د. شفيقة بستكي
- ٧٩ - الأنثروبولوجيا السياسية
 د. سليمان خلف
- ٨٠ - سدوس وتحصيناتها الدفاعية
 د. محمد عبدالستار عثمان
- الحولية الثالثة عشرة لعام ١٩٩٣ :
- ٨١ - إلغاء الصفة القانونية للرق في سلطنة زنجبار العربية
 د. بنيان سعود تركي
- ٨٢ - مشكلة الحدود الكويتية بين الدولتين العثمانية والبريطانية
 د. ميمونة خليفة الصباح
- ٨٣ - جغرافية الحضرة عبدالقادر بن العربي
 د. وليد عبدالله عبدالعزيز المنيس
- ٨٤ - علل التغيير اللغوي
 د. مصطفى زكي التونسي
- ٨٥ - جغرافية الحضرة عبدالقادر بن العربي
 د. وليد عبدالله عبدالعزيز المنيس
- ٨٦ - آداب الشعر العربي القديم
 د. مرزوق بن صنيان بن تيبك
- ٨٧ - المصريون النوبيون في الكويت
 د. السيد أحمد حامد
- ٨٨ - النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت
 د. عبدالغفار مكاري

الحولية الرابعة عشرة لعام ١٩٩٤ :

- ٨٩ - الفجوة الزمنية بين الأشعة الشمسية والحرارة
في المملكة العربية السعودية
٩٠ - الدراسة التطورية للقلق
٩١ - اللباس في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم
دراسة مستمدة من مصادر الحديث النبوي الشريف
٩٢ - الأنماط الشائعة لأدوار الرجل والمرأة
في الكتب المدرسية وأدب الأطفال
٩٣ - التحليل العاملي للسلوك الدراسي
المرتبط بالتحصيل الأكاديمي
٩٤ - الاغتراب في الشعر الكويتي
٩٥ - فنونولوجية الاتصال الوجيهي
٩٦ - سياسات الاتصال في دولة الكويت
- أ. د. محمد بن عبدالله الجراش
د. أحمد محمد عبدالحلق
د. محمد بن فارس الجميل
د. سهام الفريح
د. العادل أبوعلام
د. سعاد عبدالوهاب عبدالرحمن
د. عبدالله الطويرقي
د. نبيل عارف الجردي
علي دشتي

الحولية الخامسة عشرة لعام ١٩٩٥ :

- ٩٧ - موقف البيزنطيين والفاطميين من ظهور الأتراك
السلاجقة بمنطقة الشرق الأدنى الإسلامي
٩٨ - موقف المشاهدين في دولة الكويت من القناة الفضائية
المصرية بعد التحرير
٩٩ - تبني اللغة القومية
١٠٠ - شعر العدوان في مراهب بعض معاصريه
١٠١ - المقدمة في نقضات نظم المعلقات الجعفرية
١٠٢ - رؤية الموت ودلالاتها في عالم الطبيب صالح الروائي
من خلال كتابه "المرسم المعبر إلى الشمال"
و«بندر شاه»
١٠٣ - الشعر ولغة التضاد الرؤيوية - الميدان - التطبين
١٠٤ - اتجاهات الكويتيين نحو ظاهرة الزواج من غير الكويتية
- د. عبدالرحمن محمد عبدالغني
د. محمد معوض إبراهيم
د. ياسين طه الياسين
د. محمود الحبيب الذواذي
د. نسيم راشد الغيث
د. عبدالله علي الصنيع
د. عبدالرحمن عبدالوهاب الخائفي
د. مختار أبوغالي
د. فهد عبدالرحمن الناصر

الحولية السادسة عشرة لعام ١٩٩٦ :

- ١٠٥ - انتخاب المجلس الوطني الكويتي لعام ١٩٩٠
 ١٠٦ - الحسبة على المدن والعمران
 ١٠٧ - أهمية تعلم اللغة العربية
 ١٠٨ - الأعراض الاضطرابية المصاحبة لمشكلة الطلاق في الأسرة الكويتية
 ١٠٩ - الهوية الإقليمية للبحرين
 ١١٠ - سيكولوجيا التطرف والإرهاب
 ١١١ - رؤية أبي العلاء المعري في الشعر
 ١١٢ - النظريات الإعلامية المعيارية

الحولية السابعة عشرة لعام ١٩٩٧ :

- ١١٣ - الجذور التاريخية للأسرة الأموية
 ١١٤ - الأطعمة والأشربة في عصر الرسول (ﷺ)
 ١١٥ - النون في اللغة العربية دراسة لغوية في ضوء القرآن الكريم
 ١١٦ - المهارات الاجتماعية في علاقتها بالقدرات الإبداعية
 وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى طالبات الجامعة
 ١١٧ - بطولة ابن القارح في رسالة الغفران
 ١١٨ - قياس الحرج الموقفي لدى طلاب المرحلة الجامعية من الجنسين
 ١١٩ - تجارة السلاح في مستعمرة سيراليون
 ١٢٠ - أمين الريحاني فجر صلته بالخارجية الأمريكية ورحلته العربية
 وغاياتها

الحولية الثامنة عشرة لعام ١٩٩٨ :

- ١٢١ - اتجاهات المواطنين الكويتيين نحو الآثار المترتبة على العمالة الوافدة
 ١٢٢ - منح رب البرية في فتح رومن الأبية
 ١٢٣ - اراء ابن الساجب النحوي في آيات للمتنبي
 ١٢٤ - مع المنزل في كينون الترميز الاجتماعي
 ١٢٥ - تفصيلات الاحتيال الرواجي وموقفه في المجتمع الكويتي
 ١٢٦ - مؤيد الدين ياغي سيان
 ١٢٧ - الاتجاه نحو بهن وظائف الأسرة الكويتية

حوليات كلية الآداب

- أ. د. محمود عرفة محمود
- ١٢٨ - النظم السياسية والاجتماعية بالهند
في عهد بني تغلق (٧٢١-٨١٦هـ/ ١٣٢١-١٤١٤م)
الحوالية التاسعة عشرة لعام ١٩٩٩ :
- د. زهرة أحمد حسين
- ١٢٩ - تقويض الحداثة: دراسة في تناص الأوديسة
مع رواية (البحر، البحر) لآيرس مرودوخ (باللغة الإنجليزية)
- د. غانم سلطان أمان
- ١٣٠ - الآثار الاقتصادية للغزو العراقي للكويت
- د. فتحي عبدالله فياض
- ١٣١ - أوس بن حجر ومعجمه اللغوي
- د. سهام الفريح
- ١٣٢ - عدم الاستقرار الأسري
- د. هادي مختار رضا
- دراسة ميدانية مقارنة بين الزوجات المتفرغات
«ربات البيوت» والعاملات في المجتمع الكويتي.



قسمة تقييم آراء القاريء

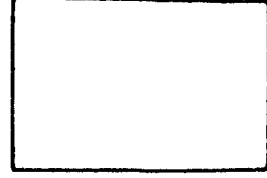
عزيزي القاريء

أسرة تحرير الحوليات ترحب بك وتتقدم لك بأطيب التحيات شاكرين لك سلفاً تعاونك من أجل تطوير هذه الحوليات وذلك من خلال اجابتك عن هذه الاسئلة :-

- عمر القاريء: ٢٠ - ٢٥ - ٣٦ - ٤٥ - ٤٥ +
- الجنس: ذكر أنثى
- بلد الإقامة: الكويت خارج الكويت
- التعليم: ثانوي جامعي ماجستير دكتورة
- طبيعة المهنة: اداري أكاديمي مهني أخرى
- مواضيعك المفضلة: لغوية اجتماعية تاريخية ادبية متنوعة

- ١- كيف تحصل على الحوليات؟
 شراء اشتراك استعارة
- ٢- هل تصلك الحوليات في الوقت المناسب؟
 نعم لا
- ٣- ما رأيك بحجم الحوليات؟
 مناسب كبير صغير
- ٤- كيف ترى مواضيع الحوليات؟
 متنوعة غير متنوعة
- ٥- ما هو الطابع العام للحوليات؟
 لغوي اجتماعي تاريخي جغرافي متنوع
- ٦- هل تقرأ الحوليات بانتظام؟
 نعم لا أحياناً
- ٧- هل تقرأ الحوليات فقط إذا كان موضوعها له علاقة بتخصصك؟
 نعم لا
- ٨- هل تقرأ الحوليات فقط إذا كنت ستستعين بمادتها كمرجع لبحث؟
 نعم لا
- ٩- هل تحتفظ بالحوليات بعد قراءتها؟
 نعم لا أحياناً
- ١٠- شعار الحوليات على الغلاف هل يتناسب وطبيعة الحوليات؟
 نعم لا
- ١١- ما مقياسك لنوع طباعة الحوليات؟
 جيد سيء
- ١٢- ما رأيك بشعار الحوليات؟
 مرتفع قليل مناسب
- ١٣- اقتراحات ترى أنها تساعد على تطوير الحوليات وخدماتها للقاريء؟
 نعم لا





قسم الاشتراكات

حوليات كلية الآداب

ص.ب : ١٧٣٧٠ الخالدية

الكويت 72454

البريد الجوي
BY AIR MAIL
PAR AVION

قسمة اشتراك

يرجى اعتماد اشتراكي في المجلة لمدة

سنة واحدة ستان ثلاث سنوات أربع سنوات
بعدد () نسخة

ارفق طية قيمة الاشتراك نقداً/ شيك

رجاء الاشعار بالاستلام و/ أو ارسال الفاتورة

..... : الاسم

..... : المهنة/ الوظيفة:

..... : العنوان:

.....

.....

التوقيع / / التاريخ



جامعة عين شمس
مركز الإرشاد النفسي

"مجلة الإرشاد النفسي"

تصدر عن " مركز الإرشاد النفسي :

وحدة ذات طابع خاص بجامعة عين شمس "

(مجلة دورية ، متخصصة ، محكمة)

فيشرف " مركز الإرشاد النفسي " بإعلام السادة أعضاء هيئة التدريس بأن مجلس إدارة " مجلة الإرشاد النفسي " يسعد بمشاركة الباحثين العرب في نشر الدراسات والبحوث المختلفة في مجالات الإرشاد النفسي والتي تتناول القضايا والمشكلات الرئيسة لهذا الميدان في عالمنا العربي ، سواء من الناحية العلمية الأكاديمية ، أو من الناحية الفنية والتطبيقية ، أو من الناحية المهنية ، وآفاق تقدمه ومواكبته للتطورات العالمية ، إضافة إلى تبادل المعلومات والخبرات بين الباحثين والمهتمين في الدول العربية المختلفة .

منير المنير
أ.و.أ. طلعت منصور

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

علمية - أكاديمية - فصلية - محكمة

تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت

رئيسة التحرير: د. شفيقة بستكي

صدر العدد الأول في 1987

الاشتراكات

- الكويت: 33 ديناراً للأفراد - ديناران للطلاب - 15 ديناراً للمؤسسات.
- الدول العربية: 4 دنائير للأفراد - 15 ديناراً للمؤسسات.
- الدول الأجنبية: 15 دولاراً للأفراد 60 دولاراً للمؤسسات.

بحوث باللغة العربية والإنجليزية - ندوات
مناقشات - عروض كتب - تقارير

توجه المراسلات إلى رئيس التحرير:

د.س.ب 26585 الصفاة - رمز بريدي 13126 الكويت

هاتف: 4817589، 4815453 - فاكس: 4812514

mail: AJH@KUC01.KUNIV.EDU.KW

يمكنكم الاطلاع على المجلة باللغتين العربية والإنجليزية مع الفهرس على شبكة الإنترنت

<http://KUC01.KUNIV.EDU.KW/AJH>



المجلة التربوية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

مجلة فصلية

تنشر البحوث التربوية المحكمة، ومراجعات
الكتب التربوية الحديثة ومحاضر الحوار التربوي
والتقارير عن المؤتمرات التربوية

* تقبل البحوث باللغة العربية والإنجليزية.

* تنشر لأساتذة التربية والمختصين فيها.

رئيس التحرير

أ. و. عبدالله محمد الشيخ

الاشتراكات

في الكويت	في الدول العربية	في الدول الأجنبية
٣ د.ك للأفراد	٤ د.ك للأفراد	١٥ دولاراً للأفراد
١٥ د.ك للمؤسسات	١٨ د.ك للمؤسسات	٦٠ دولاراً للمؤسسات

مجلس النشر العلمي

رقم البريدي 71955 الكويت

هاتف: ٤٤٠٩ - ٤٤٠٩ - مباشر: ٤٨٤٧٩٦١ فاكس: ٤٨٣٧٧٩٤



مجلة العلوم الاجتماعية

فصلية - أكاديمية - محكمة

تعنى بنشر الأبحاث والدراسات في تخصصات السياسة - الاقتصاد - الاجتماع
علم النفس - الأنثروبولوجيا الاجتماعية والجغرافيا السياسية والبشرية

الاشتراكات

الكويت

والدول العربية:

أفراد: ٣ دنانير سنوياً
داخل الكويت، ويضاف
إليها دينار واحد في الدول
العربية.

مؤسسات: في الكويت
والدول العربية ١٥ ديناراً
في السنة، ٢٥ ديناراً لمدة
سنتين.

الدول الأجنبية:

أفراد: ١٥ دولاراً.

مؤسسات: ٦٠ دولاراً في
السنة، ١١٠ دولارات
لسنتين.

وتدفع اشتراكات الأفراد
مقديماً نقداً أو بشيك باسم
المجلة مسحوباً على أحد
المصارف الكويتية ويرسل
على عنوان المجلة، أو بتحويل
مصرفي لحساب مجلة العلوم
الاجتماعية رقم 0000056
لدى بنك الخليج في
الكويت، (قرع العدلية)

تفتح أبوابها أمام

• أوسع مشاركة للباحثين
الاجتماعيين العرب في
الإسهام بطرح ومعالجة
قضايا مجتمعاتهم.

• التفاعل الحي مع القارئ
المثقف والمهتم بالقضايا
المطروحة.

• المناقشات الجادة ومراجعات
الكتب والتقارير.

• تؤكد المجلة التزامها بالوفاء
والانتظام بوصول المجلة في
مواعيدها المحددة إلى جميع
قرائها ومشتريها

رئيس التحرير

شفيق ناظم الغبرا

مديرة التحرير

منيرة عبدالله العتيقي

مراجعات الكتب

منصور مبارك

Visit our web site

<http://kuc01.Kuniv.edu.kw/~jss>

توجه جميع المراسلات إلى :

رئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت

ص. ب ٢٧٧٨٠ صفاة، الكويت 13055

تليفون ٤٣٦-٤٨١٠٠٢٦ - فاكس ٤٨٣٦٠٢٦ / ٤٨٣٦٠٢٦

E-mail: JSS@kuniv.edu.kw



مجلة الحقوق

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور عادل الطبطبائي

مجلة فصلية أكاديمية محكمة تعنى بنشر البحوث

والدراسات القانونية والشرعية

تصدر عن مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت

صدر العدد الأول في يناير ١٩٧٧

الاشتراكات

في الكويت : ٣ دنانير للأفراد ، ١٥ ديناراً للمؤسسات

في الدول العربية : ٤ دنانير للأفراد ، ١٥ ديناراً للمؤسسات

في الدول الأجنبية : ١٥ دولاراً للأفراد ، ٦٠ دولاراً للمؤسسات

المراسلات

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان التالي:

مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.

ص.ب. ٥٤٧١، الصفاة ١٣٥٥٥، الكويت

تلفون: ٤٨٣٥٧٨٩، فاكس: ٤٨٣١١٤٣



المجلة العربية للعلوم الادارية

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت - دولة الكويت
علمية محكمة تعني بنشر الأبحاث الأصلية في مجال العلوم الإدارية

رئيس التحرير
أ. د. حسني إبراهيم حمدي

الاشتراكات

الكويت 3 دينار للأفراد
15 دينار للمؤسسات
الدول العربية 4 دينار للأفراد
15 دينار للمؤسسات
الدول الأجنبية 15 دولاراً للأفراد
60 دولاراً للمؤسسات

توجه جميع المراسلات
باسم رئيس التحرير
على العنوان التالي:

المجلة العربية للعلوم الإدارية
ص.ب. 26558
دولة الكويت

هاتف/فاكس، 4817028 أو 4846843
داخلي 4416.4415

- صدر العدد الأول في نوفمبر 1993
- تصدر كل أربعة أشهر ابتداء من يناير 1999م
- تهدف المجلة إلى المساهمة في تطوير ونشر الفكر الإداري والممارسات الإدارية على مستوى الوطن العربي.
- تقبل المجلة الأبحاث الأصلية والمبتكرة في مجالات الإدارة، المحاسبة، التمويل والاستثمار، التسويق، نظم المعلومات الإدارية، الأساليب الكمية في الإدارة، الإدارة الصناعية، الإدارة العامة، الاقتصاد الإداري وغيره من المجالات المرتبطة بتطوير المعرفة والممارسات الإدارية.

- يسر المجلة دعوتكم للمساهمة في أحد أبوابها التالية:
- الأبحاث
- مراجعات الكتب
- ملخصات الرسائل الجامعية - الحالات الإدارية العملية
- تقارير عن الندوات والمؤتمرات العلمية.

مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية

عامية محكمة تعني بالبحوث والدراسات الإسلامية
تصدر عن مجلس النشر العالمي في جامعة الكويت كل أربعة أشهر

رئيس التحرير الأستاذ الدكتور: محمود أحمد دطحان

تشتمل على:

- ★ بحوث في مختلف العلوم الإسلامية.
- ★ دراسات قضايا إسلامية معاصرة.
- ★ مراجعات كتب شرعية معاصرة.
- ★ فتاوى شرعية.
- ★ تقارير وتعليقات على قضايا علمية.

قيمة الاشتراك داخل الكويت	٣ دنانير للأفراد
قيمة الاشتراك في الوطن العربي	١٥ دينار للمؤسسات ٤ دنانير للأفراد
قيمة الاشتراك في الدول الأجنبية	١٥ ديناراً للمؤسسات ١٥ \$ للأفراد ٦٠ \$ للمؤسسات

جميع المراسلات توجه باسم المجلس التحرير

مجلس النشر العالمي
الكويت هاتف: ٤٨١٢٥٠-٤ فاكس: ٤٨١٢٥٠-٤
بغداد: ٤٨٤٦٨٤٣-٤٨٤٦٨٤٣-٤٧٢٣ داخلي



مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

مجلة فصلية محكمة

تصدر عن جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي

مجلة علمية فصلية محكمة تصدر أربعة أعداد في السنة ، بالإضافة إلى إصدارات خاصة في المناسبات .

● صدر العدد الأول منها في يناير ١٩٧٥ .

● تعنى المجلة بنشر :

- البحوث والدراسات المتعلقة بشئون منطقة الخليج والجزيرة العربية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية . . . الخ .

● مراجعات الكتب العربية والأجنبية المهتمة بمنطقة الخليج والجزيرة العربية .

- تقارير عن أهم الندوات التي تعقد في داخل الكويت وخارجها بالإضافة إلى

البيولوجرافيا بالعربية والانجليزية .

● صدر عن المجلة :

أ - مجموعة من المنشورات المتخصصة .

ب - مجموعة من الاصدارات الخاصة المتعلقة بمنطقة الخليج والجزيرة العربية .

ج - سلسلة كتب وثنائك الخليج والجزيرة العربية من ١٩٧٥ - ١٩٨٢ .

د - عقد الندوات التي تهتم المنطقة أو المساهمة فيها واصدارها في كتب .

الاشتراك السنوي :

أ - داخل الكويت : ٣ د.ك. للأفراد - ١٥ د.ك. للمؤسسات .

ب - الدول العربية : ٤ د.ك. للأفراد - ١٥ د.ك. للمؤسسات .

ج - الدول الأخرى : ١٥ د.ل. للأفراد - ٦٠ د.ل. للمؤسسات .

رئيس التحرير :

أ.د. أمل يوسف العذبي الصباح

المقر :

جامعة الكويت - الشويخ

مبنى مجلس النشر العلمي

هاتف : ٤٨٣٣٧٠٥

٤٨٣٣٢١٥

بداية : ٤٨٤٦٨٤٣ / ٤٠٦٦

فاكس : ٤٨٣٣٧٠٥

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير على العنوان الآتي :

ص ب . : ١٣٠٧٣٣ - الخالدية - الكويت - الرمز البريدي ٧٧٤٥١

مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية



جامعة الكويت

إنشاء المركز:

أنشئ مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية كأحد مراكز البحوث والدراسات المتخصصة التي تعمل تحت مظلة جامعة الكويت - ومقره الرئيسي بجامعة الكويت - في ٢٩ فبراير ١٩٩٤م بقرار من وزير التربية والتعليم العالي والرئيس الأعلى للجامعة .

أهداف المركز:

- إبراز الخصوصية البيئية للمنطقة الخليجية وإجراء البحوث والدراسات المسحية التي تستهدف التعرف على معطيات البيئة ومواردها .
- متابعة قضايا التنمية بأبعادها الحضارية الشاملة وفي ضوء المتغيرات العالمية المتلاحقة .
- رصد مشكلات التحول الاجتماعي والثقافي المتسارع الذي تشهده المنطقة الخليجية في توجهاتها الإقليميه والعربية والإسلامية والعالمية .
- متابعة الأحداث الجارية بالتقصي والتحليل العلمي الدقيق .
- جمع الوثائق التاريخية والحديثة وكافة البيانات والمعلومات المتعلقة بالمنطقة الخليجية وبناء قاعدة راسخة للمعلومات تعين الدارسين والباحثين .
- التوسع في النشر العلمي بمختلف صورته للبحوث والدراسات الخليجية والاهتمام بالترجمة .
- تحفيز الاهتمام بالدراسات الخليجية بتقديم المنح الدراسية وإقامة المسابقات والإعلان عن الجوائز .

سجل الأحداث الجارية لمنطقة الخليج والجزيرة العربية:

يعنى بالوثائق واليوميات وهو رصد للأحداث الجارية في منطقة الخليج والجزيرة العربية وتجميع الوثائق ذات الأهمية الخاصة بالوقائع والأحداث الجارية في هذه المنطقة ووضع القارئ المتابع لأحداث المنطقة أمام تصور شامل . يصدر كل ثلاثة أشهر .

المراسلات

جميع المراسلات باسم مديرية المركز
أ. د. ميمونه حفيظه العديبي الصباح
ص ب ١٧٠٧٣ الخالدية - الكويت
الرقم التلغرافي ١٧٤٤٥١١

هاتف: ٢٨١١٧٦٦ - ٢٨١١٨٠٧ - ٢٨١١٨١٤

الاشتراكات

- ١- داخل الكويت : الأفراد ٢٠ د.ك .
المؤسسات ١٢٠ د.ك .
- ٢- الدول العربية : الأفراد ٢٠٥ د.ك .
المؤسسات ١٢٠ د.ك .
- ٣- الدول الأجنبية : الأفراد ١٢٠ دولارا
المؤسسات ٦٠٠ دولارا

من أهم أعمال المركز:

- ١- مشاريع الدراسات والأبحاث المتعلقة بقضايا الخليج المختلفة وعلمى وجه
التحليل من الجزيرة العربية
- ٢- المؤتمرات - الندوات لخدمة قضايا الخليج ودوله
التي تنظمها مديرية مركز الدراسات والبحوث بالتعاون مع
الهيئات المختصة
- ٤- إصدارات - دراسة الدراسات التي تنشر في مجلات الخليج وتضمينها في

إصدارات المركز:

- وقائع الندوة العلمية الرابعة لدول مجلس التعاون الخليج (وحدة التاريخ والمصير
وحمية العمل المشترك) الفترة من ١٥ - ١٧ نوفمبر ١٩٩٣ (في مجلدين) .
- وقائع المؤتمر العالمي عن آثار العدوان العراقي على دولة الكويت - الكويت ٢
٦ أبريل ١٩٩٤ في ثلاثة مجلدات .
- الأبعاد النفسية لآثار الغزو العراقي على دولة الكويت - ١٩٩٦ .
- رحلة مرتضى بن علوان من دمشق إلى الأماكن المقدسة والأحساء والكويت
والعراق ١١٢٠ - ١١٢١ هـ / ١٧٠٩م - ١٩٩٧ .

AL-MUSHAFI, THE CHAMBERLAIN:
LIFE AND LITERARY WORKS

ABSTRACT

This study takes up the life and literary works-poetry and prose of Al-Mushafi, the chamberlain.

The first part of the study reviews Al-Mushafi's life, and highlights delicate historical aspects through comparison and contrast between him and his counterpart Ibn Amer who managed to have him dismissed from the Office of Chamberlain, and obtained the position himself in 367 A.H./978 A.D. The second part discusses Al-Mushafi's poetry gathered from various sources, and also covers his prose contained in his official epistles.

The Author:

Dr. Hussein Y. Khraiwish

Prof. Arabic Dept. Faculty of Arts,
Yarmouk University.

P.H.D. (Andalusian Literature), Alex-
andria Univ. 1977.

*** Publications:**

Books

- 1- Andalusian Humor literature.
(A critical Study).
- 2- Nomenclature: ITS Nature, Philoso-
phy and Semantical particularities.

*** Select Published papers:**

- 1- Apostrophe and its influence in Ibn
Zaidoun's poetry, A Textual Study.
- 2- Ibn Abdoun and his poem: Al-
Raliyah "Al-Bassama"
- 3- Astronomy and Astrology in Anda-
lusia.

**AL-MUSHAFI, THE CHAMBERLAIN:
LIFE AND LITERARY WORKS**

Prof. Hussein Y. Khraiwish
Arabic Department Al-Yarmouk University.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

حوايات كلية الآداب

تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

Issued by the Academic Publication Council - Kuwait University

مركز تحقيق وتطوير علوم إلكترونية

A REFEREED SCIENTIFIC PERIODICAL THAT PUBLISHES
MONOGRAPHS ON TOPICS RELEVANT TO THE SCIENTIFIC
CONCERNS OF THE VARIOUS DEPARTMENTS IN THE
FACULTY OF ARTS

Volume XVIII, 1999



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی